



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم علم النفس وعلوم التربية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

– مطبوعة بيداغوجية –  
محاضرات في التسرب والتخلي عن الدراسة

موجهة لطلبة السنة الثالثة علم النفس: تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الأستاذ:  
د. خليفة زواري أحمد

السنة الجامعية: 2022/2021

## الهدف من تعليم المقياس:

الهدف من المادة تمكين الطالب من القيام بالتدخلات الملائمة للمساهمة في التخفيض من مشكلة التسرب المدرسي.

## محاور المادة:

- 1- المكتسبات القبليّة (المدرسة والنظام التربوي الجزائري).
- 2- البعد المفاهيمي (الرسوب، الفشل، الانقطاع، التخلي).
- 3- تصنيفات التسرب أو التخلي عن الدراسة: \*التخلي المؤقت\* التخلي النهائي.
- 4- التسرب أو التخلي كسيرونة\*، كوضعية\*، كوصم\*، كنهج سياسي\*.
- 5- أسباب وعوامل التسرب أو التخلي عن الدراسة.
- 6- تحليل المسارات الدراسية.
- 5-1- المرحلة الأولى: الصعوبة المدرسية المبكرة.
- 5-2- المرحلة الثانية: صعوبة تتعلق برفض المدرسة.
- 5-3- المرحلة الثالثة: الرفض النهائي (الخروج من اصوصار المدرسة).

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى	الرقم
5	- مدخل تمهيدي	01
8	- مفهوم المدرسة.	02
9	- خصائص المدرسة.	
11	- وظائف المدرسة.	
15	- دور المدرسة في عملية التنشئة.	
18	- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل.	
20	-العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة.	
23	- النظام التربوي الجزائري.	03
31	1-تعريف التسرب والتخلي عن الدراسة وتصنيفاته.	04
35	1-1- تعريف التسرب المدرسي. 2-1- تصنيف المتسربين دراسيا.	
38	2-المفاهيم المرتبطة وذات العلاقة بالتسرب والتخلي عن الدراسة.	05
39	1-2- الرسوب المدرسي. 2-2- الفشل الدراسي.	
47	3-2- الانقطاع المدرسي.	
51	4-2- التخلي عن الدراسة.	
54	3- سمات التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي.	06
55	4- مؤشرات التسرب المدرسي.	07
59	5- الأسباب المؤدية للتسرب المدرسي.	08
65	1-5- أسباب تعود إلى المتعلم نفسه. 2-5- أسباب تعود إلى المدرسة.	
70	3-5- أسباب تعود إلى الأسرة.	
74	4-5- الاستخدام السيء لتكنولوجيا الاعلام والاتصال(الانترنت نموذجاً)	
76	5-5- أسباب تعود إلى رفاق السوء	
77	6- سيورة التسرب والتخلي عن الدراسة.	09
79	7- النظريات المفسرة لمشكلة التسرب المدرسي.	10
84	8- الآثار المترتبة على مشكلة التسرب المدرسي	11
85	1-8- آثار التسرب على المتسرب ذاته.	
86	2-8- آثار التسرب على أسرة المتسرب. 3-8- آثار التسرب على المجتمع.	

90	9- الأدوار الوقائية والعلاجية للحد من مشكلة التسرب المدرسي.	12
92	9-1- دور الأسرة الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.	
95	9-2- دور المدرسة الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.	
96	9-3- دور المعلم الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.	
99	9-4- دور وزارة التربية والنظام التربوي الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.	
101	9-5- دور وسائل الاعلام الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.	13
	10- قائمة المراجع.	

**مدخل تمهيدي:**

يُقاس تطور الأمم بتطور أجهزتها التعليمية، فالتربية الصحيحة هي أساس تنمية العنصر البشري، من خلال الدور الذي تلعبه المدرسة والعمليات التي تقوم بها هي عمليات استثمارية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتساهم اسهاما واضحا في النهوض بالتنمية الشاملة في الرأس المال البشري على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، فقد عقدت الشعوب الآمال على النظم التعليمية لتحقيق العائد في أعلى مستوياته الكمي والكيفي، حتى يساهم النظام التعليمي بشكل فعال وكفاءة عالية في تنمية العنصر البشري محور عملية التنمية بالمجتمع.

ولهذا رصدت الدول إمكانات مادية وبشرية كبيرة، إذ بلغ إجمالي الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج القومي الإجمالي أعلى مستوياته في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية بنسبة انفاق تقدر بحوالي (6%)، تليها دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية بنسبة قدر بـ: (5%)، أما الدول العربية مجتمعة فقد كانت نسبة الانفاق على التعليم فيها تقدر بـ: (4.5%)، وإجمالي الانفاق الحكومي على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الانفاق الحكومي تقدر بـ: (26%).

وعلى الرغم من الرصد للميزانيات الضخمة من أجل مواجهة متطلبات العملية التربوية في كثير من الدول، إلا أن قطاع التربية يصادف عدة مشكلات تعمل على عرقلته وعدم وصوله إلى الأهداف المتوخاة منه، وأهم هذه المشكلات التي تقف حجر عثر للاستثمار في التعليم هي مشكلة التسرب المدرسي والتي أدى بروزها إلى تأخير مسيرة التنمية الشاملة عند كثير الدول، فازدادت نسبة الأمية، وضعفت البنية الاقتصادية الإنتاجية للفرد والمجتمع وبالتالي ازدادت الاتكالية وزاد الاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، فتمخض عن ذلك تفاقم حجم المشكلات الاجتماعية، من ترويج وتعاطي للمخدرات، وجنوح للأحداث والسرقة والاعتداء على الآخرين، واضعاف خريطة بناء المجتمع وفسادها، وتحويل اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، كما تعد مشكلة التسرب المدرسي من أخطر المشكلات التي تواجهها المنظومة التربوية وتسعى جاهدة للقضاء عليها أو الحد منها، لأن خطورتها تتمثل في نزيف العنصر البشري الذي يعني استمرار الجهل والتخلف وزيادة سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتُعيق تطور المجتمع.

تُعدُّ مشكلة التسرب المدرسي مشكلة تتخذ صفة العالمية لأن معظم الدول تعاني منها ومن تبعاتها، ولا يكاد أن يخلو أي واقع تربوي منها، فهي تتفاوت في درجة حدتها من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى، إلا أن المشكلة تكمن في الفروقات الكبيرة بين حجم انتشارها من دولة إلى أخرى، وفي الاختلاف الكبير في طبيعة الأسباب التي تقف وراءها، ففي الدول المتقدمة تتراوح نسبة التسرب المدرسي بين (0-1%) وهي نسبة تكاد تكون معدومة، وتقع أسبابها في هذه الدول خارج مسؤولية الأنظمة التربوية أو السياسية أو الاقتصادية فهي تكون على مستوى نوعي وضيق جدا مرتبط بإشكاليات على مستوى الأسرة أو المتعلم نفسه، إضافة إلى أن صرامة الإجراءات القانونية المتبعة للحيلولة دون التسرب تحصر المشكلة في حدودها الدنيا، وهو عكس ما يجري في كثير من دول العالم ومنها الدول العربية، حيث أن التسرب يقوم على خلفية اقتصادية وسياسية وتربوية، وعلى هذا الأساس فقد سعت الجهود الدولية الحثيثة إلى خفض نسبة التسرب المدرسي، كما أكدت مُخرجات المؤتمرات الدولية من خلال توصيات الأعضاء المشاركين فيها إلى ضرورة العمل على التقليل من نسبة التسرب المدرسي العالمية. (سهو الناصر، 2014، 4-5)

والمتمعق في مشكلة التسرب المدرسي في الواقع التربوي الجزائري، لاحظ أنها منتشرة بصورة متفاوتة، حيث أنها مست جميع الأطوار والمناطق التعليمية، وكافة أوساط المتعلمين ذكورا وإناثا باختلاف طبقاتهم الاجتماعية؛ وأشارت وزارة التربية الوطنية (2013) في دراسة أجرتها سجلت من خلالها أنه من ضمن (1000) تلميذ بلغ نهاية المرحلة الابتدائية (4%) منهم فقط تمكنوا من الحصول على شهادة البكالوريا، و(657) تلميذ في الطور الابتدائي من اصل (1000) في نفس الدفعة يصلون إلى السنة الخامسة بنجاح، و(550) ينتقلون إلى السنة الأولى متوسط، و(397) ينتقلون إلى السنة الأولى ثانوي، و(41) تلميذ منهم فقط يتحصلون على شهادة البكالوريا دون رسوب، حيث أننا نخسر (959) تلميذ على طول المسار الدراسي. (وزارة التربية الوطنية، 2015)

ظاهرة التسرب المدرسي وخاصة لدى تلاميذ المراحل الدراسية الأولى الابتدائية والمتوسط وحتى الثانوي، باتت تدق ناقوس الخطر بعد أن استفحل خطرها وأصبحت سبباً في انقطاع الآلاف عن الدراسة سنوياً، وأصبحت هاجساً يورق الحكومة وأولياء الأمور على

حد السّواء وخاصة بعد الإصلاحات الأخيرة التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية، والتي يرى فيها الكثير من المختصين أمثال الخبيرة الدولية غريف، أنها لا تعدو عن كونها ذرّاً للرماد في العيون لمحاولة التخلص من أكبر عددٍ ممكن من التلاميذ، لأن المدارس الجزائرية ورغم كل ما قامت به الدولة من منجزات هيكلية قاعدية ومؤسسات وبرامج تنمية تطويرية حديثة لتحسين أداءها التربوي، لا تزال تعاني الكثير من النقائص والمشاكل التي ساهمت في نمو ظاهرة التسرب المدرسي وارتفاع أرقامها. ومن المشاكل للحصر مشكلة اكتظاظ الأقسام الدراسية وغياب اللوازم اللوجستية في المؤسسات التربوية لمواجهة فصل الشتاء، أو تقلب الظروف المناخية القاسية وبالتحديد في المناطق الداخلية والجنوبية من البلاد، إضافةً إلى البيروقراطية وضعف التكوين البيداغوجي لكثير من المؤطّرين التربويين سواء كانوا أساتذة أو مفتشين تربويين أو مدراء مؤسسات تربوية... وتشير الإحصائيات الرسمية حسب عميرة أيسر (2017, <https://www.almayadeen.net/essays/780812>) التي أقرتها وزارة التربية الوطنية إلى ما يزيد عن 128 ألف طفل تركوا مقاعد الدراسة في سنة 2014 في الطور الابتدائي فقط ما نسبته 7.73%. فيما وصل عدد من غادروها في التعليم المتوسط إلى أكثر من 500 ألف تلميذ بنسبة تقدر بـ: 8%، فيما تبلغ نسبة من غادروها 23% في التعليم الثانوي. وعن ذات المصدر قد مسّ الاكتظاظ 3427 مؤسسة من بين 18700 مؤسسة تربوية وطنية أي ما نسبته 18.32% وكذلك فإنّ هناك حوالي 1.67% من الذكور قد غادروا مقاعد الدراسة نهائياً و 11.86% في الطور المتوسط قد تخلّوا عن مقاعد الدراسة كليةً. وحسب الأرقام الرسمية أنّ هناك أكثر من بين 8478 فوج تربوي في الطور الابتدائي يعاني الاكتظاظ من بين 137707 فوج، فيما قدرّ الاكتظاظ حسب المصدر نفسه في 1023 متوسطة من أصل أزيد من 5220 متوسطة.

وفي مرحلة التعليم الثانوي إذ تشير الإحصائيات العالمية بأنّه من بين كل 5 آلاف طالب يصلون إلى المرحلة الثانوية فإنّ هناك حوالي ثلاثة آلاف طالب يواصلون دراستهم فقط وذلك نتيجة عدم الكفاءة المهنية للمؤطّرين والمعلمين في القطاع التربوي، أو نتيجة البنية السيكولوجية للطالب المراهق في هذه السنّ، والذي يريد إثبات شخصيته وبأنه قد أصبح مستقلاً ذاتياً وذلك بعدّة طرق أو وسائل منها ترك الدراسة طواعية.

ويشير خياطي رئيس المرصد الوطني لحماية الطفولة إلى أن الجزائر تسجل أكثر من 200 ألف حالة تسرب مدرسي سنوياً. وإذا كان الأطفال يمثلون ثلث المجتمع أي حوالي 9 ملايين و600 ألف بلغة الأرقام، وبالتالي يمثلون 30% من المجتمع الجزائري، فهناك أكثر من 63% منهم تحت 18 سنة، وحوالي 94.8% منهم يدخلون المدرسة لأول مرة. ولكن هذا لم يمنع من تسجيل انخفاض بلغ 0.24% في المناطق النائية والمعزولة والتي يكثر فيها التسرب المدرسي نتيجة الفقر وغلاء المعيشة والعقيلة المتحجرة والتي ترفض تدريس البنات بغية تزويجهن وهن في سن صغيرة. وكذلك فإن من أهم أسباب ظاهرة التسرب المدرسي حسب المختصين عمالة الأطفال التي كثرت في الآونة الأخيرة نتيجة توقيف أولياء الأمور لأبنائهم عن الدراسة لإعالتهم وخاصة الطبقات المعدومة من الشعب وعدم توفر وسائل النقل الحديثة في هذه المناطق. هذا الأمر يدفع الأطفال إلى قطع عشرات الكيلومترات أحياناً للالتحاق بمقاعد الدراسة وانحراف الأطفال في المدرسة عند مخالطتهم لأصدقاء منحرفين وغياب الرقابة والتوعية التربوية والمتابعة النفسية والرعاية الصحية والمادية والمعنوية لهذه الفئات الهشة والمسحوقة. وفشل المنظومة التربوية في معالجة المشاكل التي تعصف بها منذ الاستقلال والتي جعلتها تفقد بوصلة قيادة دقة العملية التعليمية برمتها بالإضافة إلى أن 72.8% من المتسربين دراسياً دخلوا المدارس قبل السن القانوني وهو 6 سنوات. وزيادة على ذلك فإن الموظفين في المدن الكبرى يجبرون أبناءهم على العمل لمساعدتهم مادياً وتبلغ النسبة حوالي 77.1% منهم. كل هذه الأسباب وغياب رؤية وتخطيط طويل الأمد لحلها جعلها تتراكم لتولد مجموعة من الانحرافات الشاذة والآفات الاجتماعية الخطيرة ومنها ارتفاع معدلات الجريمة لدى القصر. فالإحصائيات التي قدمتها مصالح الدرك الوطني تشير إلى أنه قد تمت معالجة أزيد من 700 جريمة يومياً بمعدل 207 ألف جريمة في 9 أشهر تورط فيها نسبة تزيد عن 8.3% ممن تقل أعمارهم عن 18 سنة معظمهم عانوا من مشاكل وتبعات التسرب المدرسي وتورطوا في جرائم سرقة السيارات وجرائم اغتيال ودعارة وتجارة مخدرات.

وقبل الخوض في تفاصيل محاور محاضرات التسرب والتخلي عن الدراسة، سنُعرض أولاً على مفهوم المدرسة والنظام التربوي بالجزائر.

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية، برز دورها اللافت والمهم في تنشئة الأجيال وتكوينها بما يخدمها ويخدم شعوبها، لذا لاقت الاهتمام من طرف العامة والخاصة، وقد



عكف الخاصة من العلماء والباحثين على دراستها والتعمق في الكشف عن مكوناتها بداية من إعطاء تعريفات لها ومرورا بالكشف عن التفاعلات التربوية بين مكوناتها وانتهاء بتخرج التلاميذ.

حيث سعى المهتمون بها من العلماء لتحديد مفهومها، فقد عرفها كل من مينشين وشبير (Minuchin et Shapiro, 1983) (صفوت مختار، 2003، 87)، بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي في المجتمع، وتتقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين.

ويعرفها فرديناند (Ferdinand) بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية. وكذلك يعرفها شيمان (shipman) بأنها "شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية". (بن عيسى، 2016، 76-77)

ويرى صالح دمنهوري (2006، 36): "بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو، جسميا وانفعاليا واجتماعيا ومعرفيا".

وتبقى المدرسة مؤسسة تعليمية اجتماعية رسمية، يتم فيها تعليم الدروس بمختلف العلوم، وتوفر البيئة المناسبة للنمو العقلي والجسدي للأطفال

• **خصائص المدرسة:**

تتمتع المدرسة بعدة خصائص وسمات تميزها عن باقي المؤسسات الأخرى نتيجة لطبيعة مكوناتها وعناصرها وتفاعلها مع بعضها البعض، وتفاعل المدرسة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى ومن بين هذه الخصائص:

- **المدرسة نظام مجتمعي مصغر:** تضم المدرسة مجموعة من الأفراد تحكمهم مبادئ وأسس وقوانين، لها طرائقها وأساليبها الخاصة لتحقيق أهدافها وغاياتها، ولها ثقافتها المميزة لها وهذا يمثل خطوة أولية لاكتساب العلاقات السلوكية المختلفة التي بدورها تؤدي إلى اكتساب القيم

والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية داخل إطار تعليمي موجه للسلوك، وهي تتيح للفرد الفرصة للتعرف على مختلف الثقافات الفرعية المتواجدة في المجتمع الكبير.

(عطوة، 2008، 23)

- **المدرسة بيئة تربوية شاملة موسعة:** لم تعد المدرسة مكانا للتعليم فقط، حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد، وحشو عقولهم بالمعارف، بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل، الجسم، النفس)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية، ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف، عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات، قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه (زعيمي، 2006، 142)، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم، وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين.

- **المدرسة مبسطة:** يتصف التراث الثقافي والمعرفي لأي مجتمع بالكثرة والتعقيد، ولا سيما في ظل المدنية الحديثة، كما أن العلاقات التي تتسم بها الحياة الاجتماعية المعاصرة تمتاز بتعددتها وبترباطها وتشابكها، وهذا ما يلزم المدرسة بتوفير بيئة مبسطة لهذا التراث الموجود في واقعهم بما يتناسب وأعمار التلاميذ واستعداداتهم (شريل، 2006، 70) وذلك بتنظيم منهجها التعليمي بالصورة التي تناسب خصائص نمو الدارسين وتلبي اهتماماتهم، وتقديم الأنشطة التربوية التي تزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة بالصورة التي تسهل عليهم التكيف والاندماج.

- **المدرسة بوتقة الاستثمار البشري:** تعتبر مؤسسة المدرسة الفضاء الذي يتم فيه بناء المواهب والقدرات البشرية والمؤهلات المعرفية لأبناء المجتمع، من خلال صقل العقول والشخصيات بأنواع العلوم والمعارف والقيم والاتجاهات التي تجعل منهم أفرادا ومواطنين صالحين يساهمون في بناء وتشبيد مجتمعاتهم، والنهوض بأمامهم والرقى بها إلى مصاف الكبار، من خلال توظيف ما اكتسبوه خلال مسيرتهم التربوية التعليمية.

- **التصفية والتعديل والإضافة والانتقاء:** فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد والشوائب التي تعثره من بعض العادات والنقائيد والمعتقدات البالية المتوارثة من الأجيال السابقة، والمكتسبة من الأجيال الحاضرة، وتخلق له جوا مشبعا بقيم المواطنة الصالحة. وتعمل على تعديل بعض القيم والعادات والاتجاهات ووضعها على الطريق الصحيح، وكذلك

إضافة قيم واتجاهات جديدة مواكبة للعصر ومفيدة للمجتمع ومناسبة له، وهي من جهة أخرى تنتقي المتعلمين الأكفاء في جميع المجالات، لكي يكونوا سندا ودعما وموردا بشريا لا ينضب وأداة من أدوات نهوض مجتمعهم وتطوره ورقيه وازدهاره، وتوفير الأمن القومي في مجال التعليم.

- **المدرسة بيئة موحدة ومجمعة للثقافات:** فهي تسعى إلى توحيد الثقافات الفرعية للتلاميذ وقولبتها في بوتقة واحدة، حسب ما يخدم المجتمع، بما يخلق واقعا اجتماعيا منسجما ومتوافقا ومترابطا قائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخر، تمارس فيه قيم التواصل والتسامح والتشارك الثقافي. (ناصر، 2000، 174).

ولخصت صبحي (https://en.wikipedia.org/wiki/School,2019) خصائص المدرسة في

النقاط التالية:

- تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية والتربوية التي تعمل على إعداد المتعلم ليكون شخصاً إيجابياً في المجتمع.

- تقوم على الأساليب المبسطة، والتي يتم من خلالها تقديم الخبرات والمعلومات إلى الطلاب، كما تستند أيضاً على أسلوب التدرج في نقل المعلومة.

- يقوم عمل المدرسة عن طريق التفاعل الاجتماعي، وذلك بالتمركز حول العملية التعليمية وضرورة إلزام الطالب بالتقيد بما جاءت به المناهج الدراسية من تطبيق مجموعة من الحقائق والمهارات والقيم الأخلاقية.

- تقوم على مجموعة من الأنظمة والقوانين تتبع الأسلوب العام والثقافة السائدة في المجتمع. تعتمد على أسلوب الثواب والعقاب في التعامل مع الطلاب.

- ينتشر في المدرسة شعور بالفخر والانتماء تجاه هذه المؤسسة التعليمية، وأن الفترة التي يقضونها في المدرسة هي أهم فترات حياتهم، ويظهر هذا الشعور بشكل واضح في المباريات التنافسية.

- ترفع الشعور بالولاء والانتماء إلى الوطن والمجتمع في نفوس الطلبة.

#### • وظائف المدرسة:

تكمن وظيفة المدرسة من خلال الدور الشامل الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في النشء، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي

والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية وللتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته. ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي:

- **عادة إنتاج قيم مشتركة:** يرى دوركايم أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا تصح العبارة القائلة "نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا" وبالتالي فإن المدرسة تهيئ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما بارسونز (Parsons) ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد كما أن المدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير المهيمنة أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع. (Marie et Agnès, 2002, 72)

- **نقل التراث الثقافي:** تعمل المدرسة كما يرى عبد الله زاهي الرشدان إلى نقل التراث من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة، وهذا التراث يتجمع في سجلات مكتوبة، ويتحتم على كل مجتمع يريد أن يحتفظ بصلته بالماضي أن يتخذ من المدارس أداة لنقل تراثها إلى الجيل الجديد.

- **تحقيق التجانس بين أفراد المجتمع:** يرى دوركايم أن للمدرسة أهمية كبيرة في تحقيق التجانس بالنسبة لأفراد المجتمع الواحد، من خلال تلقين روادها نفس المعارف والقيم والمبادئ والاتجاهات والمهارات والأيدولوجية، وهي بذلك تعمل على تشكيل شخصية الفرد من خلال القولية الاجتماعية التي تساهم بدورها في إحداث التجانس بين أفراد المجتمع الواحد.

- **إدماج الفرد ضمن مجتمعه:** تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيئ الطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم

الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش، فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء، والقدرات....) وبالتالي فالمدرسة تعمل على صقل شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع. (بن عيسى، 2016، 81-82)

- **تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:** تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية، ومحاول دمج العمليات الاجتماعية في الفعل التعليمي التعلّمي حتى يستطيع التلميذ أن يؤخذ تصور قريب وكافي عن ما يحدث في المجتمع ويتكيف ويندمج فيه، وهذا ما يؤكد عليه العلماء، أي بضرورة أن تكون مكتسبات التلاميذ تحاكي الواقع الاجتماعي المعاش.

إذن فالمدرسة تهيء الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ. (Marie et Agnès, 2002, 38)

- **تدعيم التربية السلوكية:** يؤكد العيسوي في "دراسات سيكولوجية" بأن تكوين شخصية الفرد وبنائها تتم من خلال التربية السلوكية، التي تسهل وتيسر له التعايش مع أسلوب الحياة الذي ينتهجه المجتمع، من خلال صقل وتهذيب تصرفاته وأفعاله وتفاعلاته مع الجماعة وتوجيهها التوجيه الصحيح بما يخدم نفسه ومجتمعه.

وهذه التربية السلوكية التي يتلقاها الأفراد في مؤسسة المدرسة، من خلال إكساب الفرد المهارات والمعارف والقيم والعادات المقبولة اجتماعيا والمحبيب تلقينها لكل أبناء المجتمع هي من تبصرهم وترشدهم وتؤثر في مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية، وحالاتهم الوجدانية.

- **التطوير والتأهيل:** تقوم المدرسة أو النظام التربوي في المجتمع الحديث بتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاستيعاب المعرفة التكنولوجية والمهارات المختلفة، خاصة وأن عقول التلاميذ على درجة كبيرة من البساطة، ويتم تدريبها على عمليات الاستدكار والإدراك والاستنتاج والتأمل والنقد العقلاني، وتهدف هذه العملية إلى اتساع مدارك التلاميذ العقلية والاجتماعية والثقافية العامة، والتي تزداد بصورة ملحوظة في المراحل الدراسية اللاحقة.

- **تدعيم التربية الأخلاقية:** المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعاً أخلاقياً، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك. ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.

وكما قال "بياجيه" يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، واحترام هذا الاستقلال لدى الآخرين.

- **تدعيم التربية الإبداعية:** هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لإطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة.

ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة. (صفوت، 2003، 76-78)

- **تدعيم التربية القومية:** تعتبر المدرسة الأداة التي توحد روادها من أبناء المجتمع وتجمعهم على وحدة الأمة والهدف، ووحدة الوسائل، ولذا لزاماً عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري، يجب الدفاع عنه والولاء له، فهي إذن من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على عاتقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسة والاجتماعية والاقتصادية منه. (عامر، 2003، 157)

ولخصت صبحي (2019, <https://en.wikipedia.org/wiki/School>) وظائف المدرسة في

النقاط التالية:

- توفير المناخ المناسب الذي يشجع المتعلم على ممارسة حقه الديمقراطي، وعلاقته الإنسانية في المدرسة وخارجها.

- التكامل الاجتماعي، المجتمع يحتوي على العديد من الجماعات المختلفة، فيأتي دور المدرسة، لإزالة التناقضات التي قد توجد بين هذه الجماعات، وتحقق التكامل فيما بينها.  
- بالإضافة إلى دورها في الاهتمام بالتراث الثقافي ونقله للأطفال.

### • دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طوال حياته لذلك إن مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية ومن هذه الوسائط الأسرة، الروضة، المدرسة الرفاق، دور العبادة النادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في التنشئة الاجتماعية فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدرجات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتين المسؤولية الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة. (عفي، 2007، 77)

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك مما يلي:  
- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرا ومستقبلا.

- تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل، الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.
- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.
- تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.
- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.
- تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع.
- مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعها مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد مجتمعه بعامة.



- مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لان التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسيه، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته (المنهاج المدرسي).

- توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيه إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزا مرموقا بينهم.

- إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم.

- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم.

(همشري، 2003، 345-347)

ولخصت صبحي(2019) <https://en.wikipedia.org/wiki/School> الدور الذي تقوم به

المدرسة في التنشئة الاجتماعية النقاط التالية:

- تطور المدرسة مجموعة الولاءات التطوعية، والصدقة، وآداب تلقى الدرس، وممارسة النشاط، وسبل الاتصال بالمعلم، والاداريين.

- تقديم الإعداد النفسي الكافي للتلاميذ، والذي يساعدهم على مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة.

- تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلاً للمعايير والقيم والتوجهات.
- كما تقوم المدرسة بتدريب المدرسين بحيث يمكنهم التعامل مع الثقافات والبيئات المختلفة للتلاميذ.
- تقوم بتدريب التلاميذ على كيفية تقبل الفروق الفردية بينهم.
- لا يقتصر دورها على المراحل المبكرة من عمر الطفل ولكنها تستمر في ممارسة تدخلها فترة طويلة من الزمن وأهمها بالطبع الأسرة والمدرسة.
- المدرسة تحث التلاميذ على اكتساب العديد من العادات الصحية مثل الاستيقاظ مبكراً وممارسة التمارين الرياضية وغيرها.
- الابتعاد عن سبل التلقين والاستعانة بوسائل علمية وعملية في التدريس، لربط المعلومات النظرية بالواقع الفعلي.
- تعليم التلاميذ طرق التفكير العلمي وخلق جو من التنافس لإبراز تميزهم.

#### • أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل:

من الخطأ أن نصف المدرسة بأنها بدعة تعليمية أو أنها فكرة خيالية طرأت لعدد من المربين الذين ينحون في تفكيرهم منحى نظرياً، إنها حقيقة اجتماعية ونتاجا هاما مثمرا لتفكير علمي، وإذا كانت المدرسة قد أنشئت لحاجة اجتماعية، فإن المناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها ووظيفتها ينبغي أن تكون أكثر ارتباطا بعمليات الحياة وحاجات المجتمع. وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية. (مطاوع، 1995، 74)

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن ما قبل المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي:

- **الروح المدرسية العامة:** وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية.
- **المربي أو المدرس:** يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحو الأمور المختلفة فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد على أن يسلك السلوك السوي.
- **النجاح المدرسي:** الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.
- ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولاً كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية. (محمد وداود، 1996، 42)
- فالمهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من اجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون القدوة الصالحة.
- **المناخ المدرسي:** يلعب المناخ المدرسي دوراً فعالاً وبارزاً في تشكيل شخصية الفرد سواء كان ذلك في حجرة الصف أو في ساحة المدرسة، ويظهر هذا المناخ في جملة ونوعية المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية، بين التلاميذ بعضهم البعض، والمدرسين

والإداريين والعاملين وأولياء الأمور، فكلما كان هذا المناخ إيجابياً ويسوده الاحترام والتعاون المتبادل كلما ساهم في تقوية شخصية الطفل، والعكس بالعكس.

### • العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة:

تلعب الاتجاهات والقيم دوراً كبيراً في اختيار الفرد لنوع من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الأعمال، ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية فالقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات.

من هنا جاءت أهمية اتجاهات الطفل والأبوين نحو المدرسة لقدرتها على تهيئة الطفل للتغيير الجديد في حياته ومساعدته على التكيف الاجتماعي. ويعرف الاتجاه بأنه: "حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع أو فرد معين فالإتجاه له جانبان أحدهما عقلي، والثاني انفعالي يتأثر بالميل، والاتجاهات مكتسبة من البيئة وليست وراثية أي أننا نستطيع أن نستخدمها في صالح الطفل وتنمية شخصيته".

وهناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وهي:

■ **اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم:** حيث أن اتجاهات الآباء تنعكس على الأبناء فإذا كانت اتجاهات الآباء نحو المدرسة إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك والعكس صحيح وتتأثر اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

- **التعليم والثقافة:** إن الآباء المتعلمين يرغبون في تواجدهم في المدرسة ومزاولة التعليم أكثر من غير المتعلمين - في كثير من الأحيان - لكونهم يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم.

- **المهنة:** نجد أن أصحاب المهن والوظائف العليا أكثر ميلاً للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الغالب، حيث يسعون لترغيب أبنائهم في التعليم، ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه ومهنته، ولكن هناك العديد من الآباء أصحاب المهن البسيطة واليدوية - وعلى غرار أصحاب الوظائف الجيدة - يرغبون في مواصلة أبنائهم للتعليم والتفوق فيه بقصد إبعاد أبنائهم عن تعب ومعاناة المهن اليدوية.

- **الطبقة الاجتماعية:** الآباء من الطبقة العليا والمتوسطة تكون اتجاهاتهم نحو التعليم إيجابية فيدفعون أبنائهم إلى التعليم للحفاظ على المركز الطبقي، ويمكن القول أن الآباء ذوي

المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي والمتوسط أكثر ميلا للتعليم وترغيبا لأبنائهم فيه من الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤثر الاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلًا وعلمًا وحبًا في المدرسة والتعليم.

■ **اتجاهات المجتمع نحو التعليم:** يلعب المجتمع دورا فعالا ومهما في التأثير في اتجاهات أفراده وأبنائه للنظر نظرة إيجابية أو سلبية نحو التعليم، ومدى جدواه سواء في حياتهم الشخصية أو في حياتهم العامة وفي شتى مجالات الحياة، فمتى كان النظام التعليمي يلبي متطلبات وحاجات أفراد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمهنية كانت النظرة إيجابية وشكلت دافعا وحافزا قويا ومحا للعلم والتعليم والمعلم والعكس بالعكس.

■ **الإرشاد والتوجيه المدرسي:** يحتاج التلميذ وخاصة في السنوات الأولى إلى من يرشده ويوجهه وينمي لديه الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة، وهذا ما يؤديه حقيقة المرشد والموجه التربوي، وذلك من خلال المحاولات والممارسات والمساعدات التي يسعى من خلالها لحل المشكلات والتحديات التي تواجه التلميذ داخل المدرسة وخارجها(مرسي، 1976، 129) وتنمية الميول والاهتمام والرغبة نحو التعليم، حيث أن هذا العمل يعتبر مكملا لدور المعلم والأستاذ.

■ **قدرات ومهارات الطفل:** الطفل الذي يمتلك المهارة والذكاء يتميز بالاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والتعليم لكونه سريع الفهم، ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يطمح دائما للأحسن والأفضل إضافة إلى تلقيه التحفيزات والتشجيعات من طرف أفراد الأسرة والمعلمين والإدارة والتلاميذ، بينما التلاميذ الأقل ذكاءا تنموا عندهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة.

وهذا ما يوضح أن اتجاهات الأطفال نحو المدرسة تتأثر بعدة عوامل هي اتجاهات الآباء نحو المدرسة واتجاهات المجتمع ودور الموجه والمرشد التربوي وقدرات ومهارات الطفل، كما أن اتجاهات المحيط الاجتماعي الايجابية نحو المدرسة تؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة لدى الأبناء.

■ **المعلم ودوره:** يعد المعلم الأب الثاني للتلميذ لما يملكه من صلاحيات تخول له ذلك، وإلى الوقت الكبير الذي يقضيه الطفل معه، فدور المعلم جد هام في نقل السلوكيات والتصرفات السليمة والخاطئة في نفس الوقت. وكذلك نقل القيم الايجابية والسلبية نحو المدرسة.

إضافة إلى توقعاتهم لطلبته، فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه، فيجتهد ويحاول أقصى جهده ليثبت أنه يستحق النجاح أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ، فإنه لا يجد في نفسه أي دافعية لبذل الجهد مادام الفشل هو توقعاتهم عنه، وهنا تكمن الخطورة، وعليه فعلى المعلمين توخي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لتلاميذهم وتوقعاتهم عنهم، وأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم مما يصيبهم بالإحباط ويؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات.

(العناني، 2000، 90)

وقد بين إيدن (Eden, 1990) في بحث حديث تأثيرات تويد الفرضية القائلة بأن توقعات المعلمين تؤثر في السلوك اللاحق للمتعلمين، فقد يبدأ الأطفال أحيانا بتشكيل حلقة التوقعات ويتبعها استجابة مختلفة لدى المتعلم، ووجد جيمسون وزملاؤه (Jamieson et all, 1987) أن الأطفال في سن 11 الذين قيل لهم بأن مدرسهم كان مدرسا ممتازا، كان أداءهم أفضل من الأطفال الذين قيل لهم بأن مدرسهم كان مدرسا عاديا.

فالمعلم غالبا ما يحمل توقعات مختلفة استنادا لخبرته وتحيزاته، فقد وجد أغلسن (Egglestone, 1986) أن العديد من المعلمين البريطانيين يحملون اتجاهات نفسية سلبية إزاء الطلاب ذوي المنشأ الإفريقي، الكاريبي والأسوي، وقد تكون بعض توقعات المعلمين صادقة فالأطفال الأفقر يكون أداءهم الدراسي أسوأ على العموم، ولقد وجد كيل (Kehele, 1973) أن مدى تبادل الحديث مع الطلاب يزداد بزيادة جاذبية الطالب، بل وقد اكتشف هراري وماك ديفيد (harari et Mc David, 1973) أن الطلبة الذين يتمتعون بأسماء جميلة ينالون درجات أعلى من الذين يحملون أسماء غير جميلة.

ويمنح الأطفال الذين يتوقع منهم أداء جيدا وقتا أفضل للكلام في الصف، وتوجه إليهم الأسئلة بوتيرة أعلى بحيث يبدو للمعلم أن توقعاته قد تحققت ويستجيب المتعلمون بناء على ذلك، وقد وجد بروفي وجود (Brophy et Good, 1970) أن الأطفال ذوي الإنجاز المتقدم نالوا مديحا واستحسانا أكثر من زملائهم ذوي الإنجاز المتدني، بينما نال هؤلاء كثيرا من النقد والإحباط، ويقدم ناش (Nash, 1976) أدلة على أن الأطفال في المدرسة الابتدائية الذين يحصلون على تقييم متدني من معلمهم يشعرون بأن احتمالات نجاحهم أقل.

ويختلف المعلمون في توقعاتهم حسب المعايير التالية:

-**أسلوب المعلم في معاملة الطلاب:** فإذا كان الأسلوب ديمقراطياً، ليس فيه تحقير للشخصية أو إضعاف لها، أدى ذلك إلى زيادة الثقة بالنفس، وزيادة في التحصيل الدراسي حيث يُشعر المعلم الديمقراطي طلابه بالحب ويشجعهم على النجاح فيفعلون ما يتوقع منهم وإن الدراسة العلمية لأساليب المعلمين أو المربين بدأت بدراسة أجراها ليفين (Lewin) حيث ظهر أن المربين الديمقراطيين يشيرون في طلابهم روحاً معنوية عالية على العكس من المربين الأوتوقراطيين والمتسيبين.

وتوحي الدراسات السابقة أن تشجيع الطلبة على تحمل مسؤولية أنفسهم في المهمات التعليمية يؤدي حقا إلى نتائج مفيدة في الاتجاه العام للطلبة نحو التربية والتعليم وحل المشكلات، ولكن مثل هذا التشجيع يحتاج إلى التخطيط الدقيق والعناية، ولقد ظهرت صعوبات جمة في دراسة أساليب المعلمين التدريسية إذ ظهرت دلائل تشير إلى أن المعلمين يغيرون أساليبهم في المواقف التعليمية ولا غرابة في أن الطلاب يحترمون المعلمين الذين يتصفون بالدفء والتعاطف.

-**عمر المعلم الزمني والعقلي والعاطفي:** فعمر المعلم واتزان عقله ونضجه العقلي والعاطفي والاجتماعي يجعله يعامل طلابه كأبناء له يحبهم ويتوقع لهم النجاح، وبالتالي يرغبهم في السلوك الذي يتوقعه منهم وهو النجاح، ويساعدهم في بناء الشخصية المتماسكة.

-**جنس المعلم:** المعلمة أكثر حنواً وأثراً وتشجيعاً للطفل على التحصيل من المعلم، لذلك نرى أن معظم القائمين على التدريب في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي معلمات ومعاملة المعلمة الأم الحانية المشجعة تساعد الأطفال على التحصيل والثقة بالنفس.

(هيوكوليكان وآخرون، 2003، 182-185)

ومما سبق نستنتج أنه كلما كان المدرس ديمقراطياً محباً عطوفاً حانياً كانت توقعاته إيجابية وسليمة وازداد التلميذ رغبة في عمل السلوك الذي يتوقعه المدرس منه، وهذا في نهاية المطاف يؤدي إلى الثقة بالنفس والتحصيل والنجاح المدرسي.

#### • النظام التربوي الجزائري:

كان التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي متميزاً ومنتشراً في كل ربوع الوطن وهذا ما أكده "ميشال هابار" في كتابه "تاريخ نكت العهد" أن التعليم كان منتشراً في كل أنحاء القطر الجزائري، حيث كان الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة والعلوم الأخرى، بل كانت

لكل قرية مدرستها الخاصة، وكان التعليم في الجزائر سنة 1830 أكثر انتشارا من التعليم في فرنسا. (ابراهيم، 2004، 213) إلا أن الجزائر وجدت نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته، من أمية وجهل وفقر ومرض وغيرها...، وأمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها، من حيث الغايات والمبادئ والمضامين وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية، وإبراز مكونات هويته وبعده الثقافي الوطني، وتجسيد حقه في التربية والتعليم، وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال البعد الوطني، البعد الديمقراطي، البعد العصري. وهي الاختيارات الأساسية التي سترسم على أساسها الصورة النموذجية للشخصية الجزائرية المتحررة. وعلى الرغم من تنصيب لجنة لإصلاح التعليم ووضع خطة تعليمية في 1962/09/15 وتم نشر تقريرها في نهاية سنة 1964.

وفي نهاية الستينيات شهدت تنصيب لجنة وطنية ثانية لإصلاح المنظومة التربوية. وقد عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع، كمشروع 1973 المتزامن ونهاية الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني، ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 الذي عدل وظهر في شكل أمرية 16 أبريل 1976 وهي الأمرية المتعلقة بتنظيم التربية والتعليم والتكوين والتي نصت على إنشاء المدرسة الأساسية وتنظيم التعليم التحضيري وتوحيد التعليم وإجباريته وإعادة هيكلة التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص. (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، 14)

وظهرت ضوابط جديدة للانتقال والتوجيه وإعادة النظر في شعب التعليم الثانوي والتقني وتحديث برامج المعاهد التكنولوجية وإدراج اللغة الإنجليزية في بداية الطور الثاني من التعليم الأساسي على سبيل الاختيار وكذا تخفيف البرامج التعليمية.

#### ■ مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي:

كان النظام التربوي الجزائري منذ إرساء مبادئه وغاياته في الأمر 76/35 المؤرخ 1976/04/16 رائدا وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية، حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة والتربية والفنون "اليونسكو"، فكانت منظومتنا سباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي وإجباريته لمدة تسع سنوات وديمقراطيته وتوحيده، كما أخذت بفكرة الثقافة المستديمة، وبتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس



التكوين المتخصصة، وضمان أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزا على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم الأساسي بنفسه إذ لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي. كما أن النظام التربوي الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية، حيث حظي بمخصصات مالية معتبرة، وكان لميدان تكوين إطارات التربية ورسكلتهم الاهتمام الأوفر. إن وطنية وهوية المنظومة التربوية فرض عليها التعليم باللغة العربية، رغم ما قامت به فرنسا من محاولات عديدة لطمسها من خلال تغيير نظام التعليم وإنشاء مدارسها الخاصة وتكوين الصحف وخلق المسارح، وإدخال فنونها وآدابها وأفكارها إلى الجزائر.

(سعد الله، 1982، 322)

كما فرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم والتحضر، وتكريس مبدأ تكافؤ الفرص وتمكين كل واحد من ممارسة حصة من العلم والثقافة وهذه هي أهم مبادئ اليونسكو التي أوصى بها. وهدفت بالموازنة مع التربية المدرسية إلى وضع جهاز عملي يسعى إلى محو أمية الكبار مع تعميم التعليم الأساسي لتمكين كل فرد من تنمية قدراته الذهنية والعاطفية والبدنية ولتمكين الجماعة من استيعاب مكاسب الحضارة التكنولوجية وتحقيق تحررها وتقدمها وارتقائها.

#### ■ التوجهات الأساسية للنظام التربوي الجزائري:

تعتبر التربية على مر العصور وحتى في هذا العصر ذات تأثير كبير في تحديد مصير الإنسان واتجاهاته، وبنائه وتشكيله بما يوائم حاجاته ورغباته وغايات مجتمعه في الحاضر والمستقبل وهذا ما أدركه وأقره النظام التربوي الجزائري من خلال نهجه لبعض التوجهات التي تعمل على ذلك.

**أولاً: بناء الإنسان اجتماعيا وثقافيا:** إن التربية الحديثة تريد أن يكون الإنسان الذي تسعى إلى تربيته وتكوينه هو الإنسان الذي أسمته منظمة اليونسكو بالإنسان الجديد، ينبغي أن يكون قادرا على إدراك النتائج المترتبة على سلوك كل فرد، وأن يعرف كيف يتصرف بحسب الأولويات وأن ينمي عنده ترسيخ حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه وتمجيد القيم الحضارية للأمة واحترام الرموز والثوابت الوطنية والتمسك بحقوق الإنسان والحريات الأساسية. (وزارة التربية الوطنية، 2005، 15) لا من أجل تسخير القوى الطبيعية الإنتاجية فحسب بل كذلك من

أجل السيطرة على القوى الاجتماعية، فالمجتمع بكل ما فيه من تناقضات وتباينات اجتماعية وسياسية واقتصادية يستخدم النظام التعليمي لتحقيق وحدته وانسجامه. (حمدي، 2003، 19)

فالتربية يجب أن تعد الناشئة للمستقبل وأن تزودهم بالقدرة على التكيف مع المستجدات التي سيحملها الزمان الذي سيعيشون فيه، وبذلك يكتسب الفرد السيطرة على نفسه وعلى اختياراته وأفعاله، ويكون متشبعا بالروح العلمية، لكي ينهض بمجتمعه وأمته، وهذا من خلال المبادئ التي حرصت عليها الجزائر كفكرة التربية المستمرة، وفكرة المجتمع المتعلم والتي أدرجتها في أمرية 16 أبريل 1976، وقصارى القول أن بناء الإنسان هو صياغة مشروع مجتمع الغد.

**ثانيا: اعتماد التوجيه العلمي والتكنولوجي:** حدد الأمر رقم 35/76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر، رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فيما يلي:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن.
- تمكين التلاميذ من المعارف والتقنيات والطرق التي تسمح لهم بمقارنة حل المسائل في حياته اليومية أو في ميادين علمية أخرى.
- تنمية القدرات الذهنية والفكرية لدى التلاميذ وتدريبه على التفكير العلمي وعلى الفهم والتحليل والاستدلال والتطبيق والتصور والتجريد.
- إعداد التلميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي في الرياضيات والعلوم والتعليم التقني.
- الاهتمام عند تدريس العلوم بالجانب الثقافي والعلمي والإنساني، وإعطاء العناية للتجريب.
- تمكين التلاميذ من فهم الظواهر الطبيعية في العالم الذي يحيط به، والكشف عن البعد الفيزيائي وبعض القوانين الفيزيائية.
- تمكين التلميذ من التعرف على نفسه، وعلى الكائنات الحية في البعد البيولوجي، وإدراك علاقة الإنسان بغيره من الكائنات المحيطة به.

- تدريبه على الملاحظة العلمية، والوصف الدقيق، والمهارة في استعمال اللغة العلمية والمصطلحات والتصنيف، وطرح السؤال العلمي والبحث عن الجواب المقنع.
- امتلاك القدرة على التعبير العلمي بواسطة أنماط التعبير الأخرى مثل الرسم والتخطيط وغيرها، والقدرة على استغلال الوثائق في البحث والتلخيص والتحرير.
- مساعدة الطالب على تطوير قدراته البصرية والحركية وغيرها، وتطوير الميول والرغبات والاتجاهات كالاتجاه العلمي وحب الطبيعة والحياة. (المجلس الأعلى للتربية، 1997، 32)

وكان هذا التوجه إلزاميا لأن مستجدات العصر فرضته، فكان على الجزائر لكي تلحق بالركب الحضاري أن تتبنى التوجه العلمي والتكنولوجي للخروج من منطقة التخلف والجهل وتحقيق تنمية مستدامة ترفع مستوى الشعب وتحقق طموحاته بما يتوافق مع معطيات ومستجدات الحاضر وتطلعات المستقبل.

**ثالثا: ربط التنمية الشاملة بالنظام التربوي:** عندما نتفحص ديباجة الأمرية 76/35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 المنظم للتربية في الجزائر، نجدها تؤكد على الترابط بين المنظومة التربوية والتنمية الشاملة للبلاد، فالمنظومة تستمد أهدافها من الغايات المرسومة لمخططات التنمية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهو ما أشار إليه مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية من خلال أفكار أصحابه حينما أكدوا على الترابط والتكامل الوثيق بين التربية كنسق اجتماعي وغيرها من البناءات الاجتماعية.

كما أن جهاز الاقتصاد يعتمد على المنظومة التربوية في تخريج الإطارات التي تسيروها وتأخذ بها إلى النجاعة والفعالية وهذا ما أكدته (ثيودور) في نظريته الرأس المال البشري والذي أكد على أهمية التربية والتعليم كرأس مال و كنوع من الاستثمار الإنتاجي، يسهم في تحسين الظروف الاقتصادية وتطويرها بالنسبة للفرد والمجتمع بغض النظر عن امتلاك الدولة للموارد الطبيعية أم لا. (محمد عبد الرحمان، 2000، 156-194)

فالمدرسة الأساسية تمثل البنية القاعدية التي تمنح طوال تسع سنوات تربية إجبارية مشتركة بين الجميع. وهي تتيح لكل تلميذ إمكانية مواصلة دراسته إلى أقصى ما يستطيع كما تهيئه في نفس الوقت من النواحي العلمية والتقنية والعملية إلى الالتحاق بوحدة الإنتاج، وإما بمؤسسات التكوين المهني لتهيؤهم لميادين التنمية، فقد بين كل من هالس

وفلويد وسميث ومارشال ونيودور أن الاستثمار في التعليم له عائد اقتصادي عظيم ويساهم في التنمية الشاملة.

أما مؤسسات التعليم الثانوي العام ومؤسسات التكوين التقني والمهني فهي امتداد للتعليم الأساسي وهي مطالبة بالاستجابة لحاجات الأفراد كل حسب حوافره وقدراته الخاصة ومقتضيات التنمية الشاملة. ويعد دور التعليم العالي مهم جدا في إحداث التنمية في شتى المجالات لما يوفره من مخرجات بشرية مؤهلة وذات كفاءة تسهم في تحقيق التقدم والازدهار العلمي والصناعي والخدماتي.

ولأنه لا يمكن القيام بأية تدابير للنهوض باقتصاد البلاد بدون القيام بتدابير في مجال التربية. ولأن المشاريع الكبرى كما أثبت الخبراء كانت وما زالت مقترنة بانتشار التربية والتعليم، وهذا ما تؤكد الوقائع الحالية إذ لوحظ أن احتياجات التنمية الاقتصادية وظهور امكانيات جديدة للشغل لا تحقق إلا عن طريق التربية، مما حدا بالسلطات إلى اشتقاق أهداف المنظومة في بعض جوانبها من احتياجات المجتمع ومتطلباته الطموحة إلى تنمية شاملة تحقق مزيدا من الاستقلال وتمكن من بناء دولة متحررة اقتصاديا ونامية ذاتيا.

**رابعا: ترسيخ المبادئ الإسلامية السمحة:** عندما دعت الضرورة إلى إصلاح المنظومة التربوية بعيد الاستقلال كان لابد على المنظرين البحث عن أرضية مذهبية كافية تصلح مرجعيا لمنظومة تربوية يجب أن يظل تطورها الدائم شديد الصلة بمقومات هذه الأمة وبذلك الإشعاع الذي حفز الأمة على محاربة العدو المستعمر البغيض وإخراجه من البلاد، وبما أن الشعب الجزائري وضع قضايا التربية والتعليم في الصعيد الأول من اهتماماته... وأهم ما أبرز هذه العناية ما يتميز به الشعب الجزائري من عمق المشاعر الدينية ولذلك أقام أسس مؤسساته الثقافية ونظمه القضائية وعلاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الإسلام ذلك أعطى للعلم صيغة مقدسة حين جعل من طلب العلم فريضة على كل مسلمة ومسلمة.

**خامسا: ديمقراطية النظام التربوي ومجانيته وإلزاميته وجزأته وتعريبه:**

■ **ديمقراطية النظام التربوي في الجزائر:** كانت المنظومة التربوية الجزائرية رائدة في ديمقراطية التعليم، لكونها اعتبرت في المادة 4 من الأمرية 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، أن لكل جزائري الحق في التربية والتكوين. ويكفل هذا الحق بتعميم التعليم الأساسي، وتنص المادة 15 منه على: أن الدولة الجزائرية توفر التربية والتكوين

المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم أو جنسهم أو مهنتهم، وهذا يتماشى مع النظرة الجديدة للتربية التي ظهرت في بداية القرن المنصرم حيث أصبحت التربية تصبو إلى أن تجعل المدرسة وسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص.

وترى اليونسكو أن تكافؤ الفرص الذي أقرته الجزائر ليس المقصود منه المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة، بل المقصود منه تعليم كل فرد ما يناسبه وما يحتاجه بالطريقة الملائمة لقدراته ورغباته.

ولا شك أن ما مر به الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي من حرمان من التعليم وتمييز في قبول المتعلمين في المدارس و الجامعات واقتصار التعليم على فئة معينة ميسورة أو موالية للمستدمر، وهو ما حدا برجال التربية الذين صاغوا مبادئها في السبعينيات أن يجعلوا التعليم ديمقراطيا من حق أبناء الجزائريين وكان الطموح أن تتكفل الدولة كما في الأمرية بتوفير الأسباب والإمكانات لضمان المساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد الشعب بدون تمييز ليدرسوا جنبا إلى جنب ويحققوا النجاح والرفي بدون إقصاء أو تهميش.

■ **مجانية التعليم في الجزائر:** لقد نصت المادة الأولى من المرسوم 67/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتضمن مجانية التربية والتكوين على أن يكون التعليم مجانيا في جميع مؤسسات التربية والتكوين، وذلك طبقا للمادة 7 من الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين، وقد كان هذا الانجاز من ضمن المكاسب التي تحققت للشعب الجزائري بعد افتكاكه لحرية، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل علاوة على مجانية التعليم يمكن أن يحصل تلاميذ التعليم الأساسي والثانوي بأقل ثمن على الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية والخدمات الاجتماعية التي تعين على حسن سير النشاطات التربوية. كما يحظى جميع التلاميذ بالرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها من الخدمات مجانا.

■ **إلزامية التعليم:** نص المرسوم 66/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتضمن الطابع الاجباري للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه على أن يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون السادسة من العمر طبقا للمادة 5 من الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 المتعلق بالتربية والتكوين، وتتص المادة الثانية من المرسوم المذكور أعلاه على أنه يجب على الآباء والأوصياء وبصفة عامة على جميع الأشخاص الذين يكفلون أولادا في سن

القبول المدرسي أن يسجلوهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي، وإذا كانت المنظومة التربوية تعتبر التعليم إجباريا منذ 1976 إلا أنها لم تكتفي بذلك، بل قررت النصوص على تسليط عقوبات على الكافلين للأولاد الذين لا يقومون بتسجيلهم في المدارس طبقا لهذا الإلزام حيث تنص المادة الثامنة من المرسوم الآنف الذكر على أن عدم مراعاة إجبارية التعليم من قبل الآباء أو الأوصياء يكون مخالفة يترتب عنها تقديم إنذار للآباء أو الأوصياء وفي حالة عدم الاستجابة تكون الغرامة مالية، ورغم أن هذا الإجراء لم يتم تنفيذه في يوم من الأيام، ولم تصدر نصوص تنفيذية له فإنه يبقى مؤشرا على نية السلطة في تعميم التعليم وتنفيذ الطابع الإجباري له.

(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، 41-56)

■ **جزارة التعليم:** لكي يتماشى التعليم مع مبادئ الثورة الجزائرية والتي تقول أن الجزائر تبنى بسواعد أبنائها فقررت أمرية 16 أبريل 1976 جزارة المنظومة التربوية تدريجيا من حيث المحتوى ومن حيث التأطير وكان هذا من أهدافها السامية التي تعتبر من أولويات النظام التربوي في الجزائر، ولهذا فإن من أهم التدابير الأولى في الجزائر تعزيز مكانة اللغة العربية تدريجيا وجزارة المضامين ولا سيما المواد الحساسة مثل العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، وفي مرحلة ثانية وعند بناء مناهج المدرسة الأساسية ابتداء من سنة 1989 فإنه من الجدير بالملاحظة والاعتزاز أن كل البرامج والكتب المدرسية من السنة الأولى إلى السنة التاسعة أساسي، تم إعدادها من طرف جزائريين، وذلك من مرحل التصميم إلى مرحل التوزيع على مؤسسات التعليم، كما كانت برامج التعليم الثانوي العام والنقني موضوع مراجعة وإعادة نظر لتستجيب لمتطلبات الوطن، والجزارة وهذا في سنة 1981، ولتمكين المنظومة التربوية من سد العجز المسجل في التأطير وللاسراع بجزارة إطارات التربية والتخلي عن أسلوب التعاون الأجنبي الذي اضطرت إليه الجزائر إبان الاستقلال حيث تحقق هذا المبدأ من حيث التأطير سنة 1985 بنسبة 99.59 في مستوى الطورين الأول والثاني.

■ **تعريب التعليم:** جاء في ديباجة أمرية 16 أبريل 1976 المادة 25 من الأمر 76/35 والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين أن أهداف التعليم في المدرسة الأساسية يلزم التدريس باللغة العربية للتلاميذ بحيث يتقنون التعبير بها مشافهة وتحريرا حيث يعتبر اكتساب اللغة مقوما من

مقومات شخصيتهم القومية، ويهدف إلى تزويدهم بأداة العمل والتبادل وتمكينهم من تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد، كما تتيح لهم التجارب مع محيطهم.

(بن عيسى، 2016، 115-116)

إن وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية باللغة العربية، كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية، لتساهم بدورها في إحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم ويتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة، وتطبيقا لذلك جاء في المادة 8 من المرسوم 35/76 المؤرخ في 16/04/1976: "أن التعليم يكون باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين في جميع المواد" ولا غرابة في أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم فهي مقوم أساسي من مقومات الشخصية الجزائرية وقد لعبت اللغة العربية طوال قرون عديدة لحدا كبيرا في التماسك الاجتماعي والقوي للمجتمع الجزائري وكان مربع ذلك كما يرى تركي (1981، 323) يكمن في عاملين أساسيين

■ **الأول:** كون اللغة العربية لغة قومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى.

■ **الثاني:** كون اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومنه لغة الإسلام الذي يدين به الجزائريون ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في القرآن والحديث والفقهاء وغيرها من التراث الفكري والروحي للإسلام.

## 1- تعريف التسرب والتخلي عن الدراسة وتصنيفاته

### 1-1- تعريف التسرب المدرسي:

يعتبر التسرب المدرسي مُشكل حقيقي من مشكلات التعليم التي استقرت داخل أوساط مؤسساتنا التربوية والتي باتت تهدد تلاميذنا بالفشل والإحباط ثم اليأس والكرهية من التعليم تاركين مقاعد الدراسة، وانشغالهم بأشغال أخرى خارج المحيط التربوي سعيا وراء لقمة العيش التي أصبحت هم كل مواطن، تاركا نفسه بدون ثقافة يكتسبها وعلم ينتفع به.

كان ولا يزال التسرب والتخلي عن الدراسة شكلا من الأشكال المعرقة لكل التخطيطات والمنهجيات المسطرة للتعليم والتكوين الهادف للأجيال إلى إعدادهم لمواكبة التطورات وتحمل المسؤولية. وهو فضلا عن أنه ظاهرة تربوية تفشل طموح الدولة وتحبط أهدافها، فهو مُشكل

له تبعات سياسية واقتصادية واجتماعية لما له من الآثار السلبية على التنمية الشاملة والتكوين المنتظم.

وحين نريد أن نحدد مفهوم التسرب من غير الممكن الوقوف على تعريف دقيق وكامل لمفهوم التسرب والتخلي عن الدراسة، لأن صعوبة الأمر ترجع بالأساس إلى كون هذه الظاهرة متشعبة في جذورها، ومتعددة الأسباب وتتنوع مظاهرها، واختلاف وجهات النظر فيها بين العلماء والباحثين

حيث وردت تعاريف كثيرة للتسرب المدرسي، نعرض منها فيما يلي:

- تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973، 4-8) للتسرب المدرسي واعتبرته صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، و"ترك التلميذ للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية"، مما يسبب إهدارا لطاقات المجتمع المستقبلية، وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية".

- تعريف زهران (1977) للتسرب على أنه: "ترك التلميذ التعليم قبل إكمال المرحلة التعليمية لظروف اجتماعية أو أي ظروف أخرى".

- ويعرف بيشغورت (Bechgort, 1980) التسرب المدرسي بـ: "عدم إكمال الدراسة ومغادرة مقاعدها قبل الوقت المحدد لأي سبب كان، وقد يكون مصحوبا بنوع من التمرد على المدرسة، وفي مثل هذه الحالة قد لا يكون راجعا إلى النقص في قدرات المتعلم بل يكون راجعا إلى أسباب أخرى". (صالح، 2009، 119).

- وعرف عبد الدائم (1974، 274) التسرب على أنه: "ترك الطالب الدراسة قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها". ومن الملاحظ أن التسرب يكثر بين الفئات الأكثر تعرضا للتمييز التربوي كالفقراء والإناث سكان القرى، ويضطر كثير من الطلبة الفقراء إلى التسرب من المدرسة بحثا عن العمل، يعاني معظمهم من ظروف صعبة حيث لا تتوفر في بيوتهم الظروف الصحية الملائمة.

- ويرى قرايعين (1981) في تعريفه للتسرب بأنه: "انقطاع التلاميذ عن المدرسة من مرحلة تعليمية قبل نهايتها" (حبايب، 1997، 131)



- وعرفا السعود والضامن (1990، 80) التسرب: "بأنه انقطاع التلميذ عن المدرسة انقطاعاً تاماً وتركه لها بعد ان يلتحق بها، سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو في صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها".
- ويقول بركان (1991، 29) في تعريفه للتسرب المدرسي هو "انقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية، أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم".
- وتعرف اليونيسيف (Unicef, 1992) التسرب المدرسي بأنه: "عدم التحاق الأطفال الذي هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر". (الدوسري، 2012)
- وعرف الحقييل (1993، 193) التسرب المدرسي بأنه "انقطاع التلميذ عن المدرسة انقطاعاً كلياً".
- ويعرف عدوان (1996، 235) التسرب المدرسي بأنه: عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت.
- أما حبايب (1997، 131) فيعرف التسرب بأنه: انقطاع التلاميذ عن المدرسة من أي مرحلة تعليمية قبل نهايتها، ويختلف المتسربون بعضهم عن بعض من حيث المهارات والمعلومات التي يخرجون بها من المدرسة.
- وعن وزارة التربية الوطنية (2000، 05) فقد عرفت التسرب المدرسي بالفظ الذي يشير إلى "التلاميذ المجبرون على الانقطاع عن دراستهم (حالة المطرودين)، وعلى أولئك الذين يتخلون عنها بمحض ارادتهم".
- ويقول نصر الله (2001، 345-346) في تعريفه للتسرب المدرسي: يجب أن نفرق بين التسرب والتسريب، فالتسرب هو انقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها، أما التسريب هي الحالة التي يكون فيها المتعلم مجبراً على ترك المدرسة لعدة أسباب وعوامل.

- أما عطوي(2001، 309) فالتسرب حسب تعريفه "هو انقطاع التلميذ عن الدراسة في مرحلة معينة دون إتمام هذه المرحلة، مما يترتب عليه ضياع له أبعاده المتعددة في عملية النظام التعليمي وما يرتبط به من نفقات".

- ويعرف كندل(Kendall, 1968, 18) التسرب المدرسي بـ: "ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم، أو ترك الدراسة قبل نهاية المرحلة المقررة".

- وكما يعرف كل من بين واتون(Bea & Eaton, 2000, 100): المتسرب من المدرسة بذلك الطالب الذي يدخل إلى المدرسة مع نية التخرج منها ونظرا لعوامل نفسية أو اجتماعية أو عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية يترك التلميذ المدرسة دون أن يملك دراسته ولا يرجع لها أصلا ولا لغيرها.

يتبين من التعاريف السابقة لمشكلة التسرب المدرسي قد اتفقت على عامل مشترك وهو التلميذ، مما يعني أن المتسرب من المدرسة هو طفل في عمر الدراسة أي دخل مرحلة الزامية التعليم، دُونَ اسمه في السجلات المدرسية أو لم يدون، التحق بالمدرسة أو لم يلتحق تابع مساره التعليمي لمرحلة دراسية معينة أو لم يتابع، تعددت الأسباب والنتيجة واحدة وهي:

- ترك التلميذ للمدرسة دون تحقيق أهدافه، أو أجبر على تركها.

- ترك التلميذ للمدرسة قبل إتمام أي مرحلة من مراحل التعليم.

- ترك التلميذ للمدرسة، ومن يتحمل مسؤولية تركها؟ التلميذ نفسه، الأسرة، أو أي جهة أخرى كانت سببا في تسربه.

- قد تقع مسؤولية تسرب التلميذ على مسؤولية المدرسة التي لم تقدر على الاحتفاظ بالتلميذ لإكمال المرحلة التعليمية.

- وفيه من يرى أن التسرب المدرسي يطلق على كل من هم في سن التعليم، التحق بالمدرسة او لم يلتحق بها.

- فيه من يرى أن التسرب المدرسي نتيجة حتمية واحدة، لمن اختار ذلك بنفسه، أو أجبر عليه.

وهذا ما أكدته الوثيقة الوزارية حسب بن حمودة(2008، 75) أن التسرب المدرسي هو:

"التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، كما يشمل التلاميذ الذين

يرفضهم النظام التربوي قبل إنهائهم مرحلة من مراحل التعليم"، أي أن التسرب يشمل حالتين "حالة التخلي التلقائي عن الدراسة، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد".  
 وأضاف عدوان (1996، 236) في تعريفه للتسرب المدرسي بأنه: "انقطاع التلميذ عن الدراسة وعدم انتهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها بغض النظر عن الأسباب".  
 وتعتبر مشكلة التسرب والتخلي عن الدراسة من المشكلات القديمة والمتجددة التي تعرقل مسار ومخططات التربية والتعليم، وهي ظاهرة منتشرة بين جميع أوساط التلاميذ ولا تقتصر على جنس تلميذ دون آخر، أو طبقة اجتماعية دون أخرى، أو دولة دون أخرى.  
 وكذلك تعتبر مشكلة التسرب والتخلي عن الدراسة من المشكلات البالغة الخطورة من حيث نتائجها على الفرد وعلى مجتمعه، وتتمثل خطورتها في صورة حرمان الفرد من فرص التعلم والرقي الاجتماعي، وتفقد الأسرة عاملاً من عوامل القوة المادية والمعنوية، وتشكل فئة المتسربين جانبا ضعيفا وغير فعّال وغير بناء للمجتمع وتطوره، وبهذا الأخير يؤدي بنا إلى اكتساب مواطن غير صالح.

فالتسرب المدرسي يؤدي إلى انحدار التلميذ إلى مستوى الأمية، خاصة وإن ترك التلميذ المدرسة في سن مبكرة، لا يتحصل إلا على قدر قليل من المعرفة، وعن طريق النسيان الناتج عن طريق اللانشاط الفكري، تنتشر ظاهرة الأمية عند هذه الشريحة من الناس والتي غالبا ما تؤول اليه هذه الشريحة الانحراف وانتشار الجريمة بسبب التسرب والتخلي عن الدراسة، وعدم الاستقرار المهني وغياب المشروع الشخصي المستقبلي على المدى البعيد.  
 (Boubaker, 2001, 8)

ولو أردنا أن نعطي تعريفاً للتسرب المدرسي يلخص التعاريف المذكورة سابقا: "هو تخلي التلميذ عن أهداف التعليم، والانقطاع الكلي عن الدراسة بغض النظر عن الأسباب مما يشكل عبئا ثقيلًا على المجتمع، ويساهم بشكل أو بآخر في انتشار ظاهرة الأمية والبطالة، والانحراف والجريمة".

### 1-2- تصنيف المتسربين دراسيا:

وعليه ومما تقدم هناك أشكال للتسرب المدرسي حسب وزارة التربية الوطنية والمتمثلة في مديريةية التقويم والتوجيه والاتصال (2000، 4) وهي:

- **الشكل الأول:** هم التلاميذ الذين تخلوا عن دراستهم – في حين أنه مازال بإمكانهم مواصلة دراستهم، لكونهم لم يبلغوا السن الإلزامي 16 سنة المحدد للتمدرس – لأسباب مختلفة، منها المادية.

- **الشكل الثاني:** هم التلاميذ البالغين من العمر 16 سنة فأكثر، والذين لا تسمح لهم نتائجهم الدراسية بمواصلة دراستهم، نتيجة تدني تحصيلهم الدراسي، وفشلهم في تحقيق مستوى تعليمي معين في نهاية التمدريس الإلزامي 16 سنة، والذين يتم إقصائهم من المدرسة.

وقد قدّم فوس وزميله إليوت وفندلنج تصنيفا ثلاثيا للمتسربين:

- **الفئة الأولى:** ويطلق عليها فئة المجبرين على التسرب، وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية، كالمرض أو إصابات الحوادث أو الضعف الجسمي أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة مثل هذه الظروف تعتبر خارجة عن إرادة هؤلاء الأفراد، ومن ثم يصعب السيطرة عليها.

- **الفئة الثانية:** ويطلق عليها فئة المعاقين، وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لضعف قدراتهم العقلية على القيام بالأعمال الضرورية المطلوبة للنجاح والتخرج من المرحلة التي التحقوا بها، ويمكن التعرف عليهم من درجاتهم المتواضعة في اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي أو رسوبهم أو عدم قدرتهم على القراءة أو الكتابة السليمة، ويطلق على هؤلاء الأفراد الذين لديهم القدرات على النجاح الأكاديمي، ومن يتركون الدراسة لأسباب غير القدرة على التعلم، ومنها كثرة الغياب أو المشكلات السلوكية مع زملائهم أو إدارة المدرسة أو تدني في الدافعية للتعلم أو كراهية النظام الدراسي. (نسياسة، 2020، 321)

ونضيف أشكالاً أخرى للتسرب المدرسي حسب وناس وبوصنوبرة (2009، 24-25):

- **التسرب المؤقت:** وهو الذي يحدث بشكل يومي متكرر، وما يلبث أن يتحوّل إلى انقطاع تدريجي، ثم إلى انقطاع مستمر ينتج عنه فصل التلميذ عن المدرسة.

- **التسرب الدائم:** والذي يعني هجر التلميذ للدراسة نهائياً.

وهناك تصنيف آخر للتسرب المدرسي يميز بين ثلاثة أنواع هي:

- **التسرب اللاإرادي:** وهذا النوع من التسرب يتخذ مظاهر متعددة أولها مرتبط بمدى قدرة التعليم على مواجهة مطالب المجتمع واستيعاب جميع الملزمين وضمان فرص التعلم لكل من هم في سن التعليم الابتدائي (6-12) سنة.

- **التسرب الشائع:** وهو تسرب يخص تلاميذ المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة.

- **التسرب المرحلي:** وهو التسرب الذي يبدو واضحاً في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، سواء مرحلة التعليم الابتدائي أو غيره من المراحل الأخرى، وعامله الأساسي الفشل والرسوب المتكررين. وسيتم تناول التسرب المرحلي حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي:

• **التسرب في المرحلة الابتدائية:** حسب ما يشير إليه تقرير منظمة اليونسكو (1995) إن معدلات عدم البقاء على مقاعد الدراسة يعكس نتائج التسرب الدراسي الذي لا يزال يشكل عقبة تربوية كبيرة متواجدة في جميع الأقاليم النامية، خاصة في إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا، حيث يقدر عدد التلاميذ الذين يصلون السنة الرابعة الابتدائية أقل من ثلثي عدد التلاميذ الذين يبدأون السنة الأولى.

كذلك ترتفع نسب التسرب الدراسي لدى الطلبة الإناث عن الذكور في بعض بلدان جنوب أفريقيا والصحراء الكبرى والدول العربية وجنوب آسيا مما يزيد من التعاون في فرص التعليم والتحصيل المدرسي بينهما.

• **التسرب في المرحلة المتوسطة:** إن المتتبع لظاهرة التسرب يعلم أن العبرة ليست بأعداد الطلبة المسجلين في بداية كل مرحلة تعليمية بل العبرة في مقدرة هؤلاء الطلبة في اجتياز المرحلة المسجلين فيها.

"بالنسبة للتسرب الدراسي في المرحلة الإعدادية (المتوسطة) تؤكد الإحصاءات على ضعف مقدرة الأقطار العربية في تحقيق الاستيعاب الكامل عند الوصول لعام (2000) وذلك للطلبة التي تقع أعمارهم ما بين (12-17) سنة.

• **التسرب من المرحلة الثانوية:** تعد المرحل الثانوية مرحلة هامة ودرجة بالنسبة للتلاميذ حيث تكون نهايتها مقترنة بامتحان شهادة البكالوريا الذي يحدد مصير الطلبة، إما التوجه إلى الجامعة، ومواصلة مشوارهم الدراسي في حالة النجاح، وإما التوجه إلى الحياة العملية والانقطاع عن الدراسة في حالة الفشل، وهناك من التلاميذ من ينقطع قبل نهاية المرحلة

ويتوجه إلى سوق العمل باعتبار أنه أصبح قادراً على العمل ليغطي حاجاته ومتطلباته الشخصية.

## 2- المفاهيم المرتبطة وذات العلاقة بالتسرب والتخلي عن الدراسة

إنّ تحديد المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتسرب المدرسي بمثابة "الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس". (محمد حسن، 1971، 172)، ويعتبر عرض وتوضيح المفاهيم المرتبطة بالتسرب هو إثراء للبحوث بقصد وضع القارئ أمام تعبيرات لها مدلولها اللغوي والعلمي.

ولعرض المفاهيم المرتبطة بالتسرب المدرسي نتبع الآتي:

### 2-1- الرسوب المدرسي

عادة ما يقود الفشل الأكاديمي وتدني مستوى التحصيل الدراسي العام عند التلميذ إلى الرسوب، مما يترك آثاراً واضحة على البنية التربوية والاجتماعية والاقتصادية، فمن الناحية التربوية حسب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1973، 22) فإنه يستهلك كثيراً من الجهود البشرية والمالية المبذولة لقطاع التعليم ويبددها، كما يؤدي إلى اختلال التوازن بين المدخلات والمخرجات.

كما يشكل وجود تلاميذ من مختلف الأعمار في الصف نفسه، عبئاً وصعوبة على المعلمين نتيجة اختلاف احتياجاتهم، كما تترك آثاراً سلبية على المتعلم نفسه بسبب فارق العمر بينه وبين أقرانه مما يؤثر على احترام الذات، والعلاقة مع الزملاء، والموقف من المدرسة، وقد يتعرضون للإهانة من قبل المعلمين مما يؤدي إلى التسرب من المدرسة.

ويشير الرواف (2007) في تعريف الرسوب المدرسي بأنه: اخفاق الطالب في الوصول إلى المستوى المطلوب لنقله إلى صف أعلى، مما ينجم عنه بقاؤه للإعادة في الصف نفسه لمراجعة المنهج، وذلك للوصول إلى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية. أو هو الممارسات التي تجعل الطالب لا يحقق الحد الأدنى المطلوب من المعايير العلمية الأكاديمية اللازمة للنجاح، مما يقوده إلى إعادة صفه، بينما يرفع أقرانه للصف التالي.

(التميمي، 2014، 302-303)

ويعرّف عباس فتو: "الرسوب المدرسي بإعادة الطالب لسنة دراسية أو أكثر في نفس الفوج، ويترتب على إعادته شغله لمقعد من المقاعد أكثر من مرة، ويكون تخرجه من

المدرسة متأخر عن الموعد المحدد لذلك بعدد سنوات الرسوب. (ناجي، 169)، أما بركان (1991، 29) فيرى بأن الرسوب المدرسي: "سنة يقضيها الطالب في نفس القسم وعاملا نفس العمل الذي أداه في السنة الماضية في المدرسة". ويقول مرسى (1988، 150) في "الرسوب هو ازدياد عدد السنوات التي يقضيها التلميذ بالمدرسة فوق العدد القانوني لسنوات المرحلة التعليمية".

وتعود مشكلة الرسوب المدرسي إلى جملة من الأسباب والعوامل، أهمها ضعف التوجيه التعليمي للطلاب، وقصور نظام الامتحانات السائد، والذي يركز على قياس القدرة على الاستظهار أكثر من قياسه للقدرة على الفهم والاستيعاب، ورداءة المناهج وطرائق التدريس، وكذا ضعف وتأخر بعض الطلاب في التحصيل الدراسي، وكذا ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة، كما نجد بعض المعلمين غير مؤهلين للقيام بعملية التدريس. ويُعرف الباحثون في المعهد الوطني للبحث البيداغوجي بفرنسا الرسوب المدرسي بأنه تأخر التلميذ بقسم أو قسمين في المدرسة، "ويضيفون" بأن الرسوب ظاهرة مركبة ومعقدة تتواجد في جميع المستويات. (François, 1999, 16-17)، الرسوب المدرسي هو نتيجة عدم قدرة التلميذ على تحصيل ما يكفي من نقاط لينتقل إلى القسم الأعلى، مما يجعله يعيد السنة التي درسها ويشغل نفس المقعد السابق.

ومن مخرجات المفاهيم السابقة حول الرسوب المدرسي نستطيع الإجابة عن مفهوم الراسب في المدرسة هو: التلميذ الذي لم يأهله تحصيله الدراسي العام من الانتقال إلى المستوى الأعلى، نتيجة لعدم اتقانه الحد الأدنى من المهارات والمعارف المتوقع اكتسابها فيجد نفسه أما خيارين إعادة السنة أو التسرب المدرسي.

## 2-2- الفشل الدراسي

يُعتبر الفشل المدرسي بكل أنواعه تأخر مدرسي - الرسوب والإخفاق المدرسي - من أهم المشاكل المدرسية شيوعا والتي يعاني منها المتعلم والمعلم والمرشد والأسرة وتشكل عبئا ثقيلا على الفرد والمجتمع. كما يُشكل الفشل الدراسي بداية الطريق للتلميذ نحو التسرب المدرسي، وهذه مرحلة لا بد لنا فيها من وقفة للتعرف على خصائصها، فقد لا يخلو الفصل الدراسي من وجود مجموعة من التلاميذ يعانون من مشكلات مسايرة زملائهم في التحصيل والاستيعاب ونقص القدرات والمعارف والمهارات والتي تنتهي غالبا بالتسرب؛ إن مفهوم

التلاميذ المعرضين لخطر الفشل الدراسي أستخدم حديثاً بلفظ (في خطر, Atrisk) عند الحديث عن هؤلاء التلاميذ، وذلك لأن تركهم المدرسة والخروج منها دون امتلاكهم المهارات الكافية لمواجهة الحياة كفيل بتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر.

وعلى الرغم من تكرار ورود هذا التعبير (في خطر, Atrisk) إلا أن التعريف الدقيق لم يزل مبهماً وغامضاً. وحسب قاموس علم النفس "فإن الفشل مفهوم ذاتي في جوهره تمّ تحديده بالرجوع إلى عدّة معايير منها تلك المتعلقة بطموحات الفرد، فالإنسان يمكن أن يعرف الفشل عندما لا يحقق الهدف الذي حدده، أي عندما تغيب آماله. (Sillamry, 1980, 78-79) ويرجع الفشل إلى فعل فشل الذي يعرّف على أنه: "ضعف تراخي، وجبن عند الحرب أو شدة فهو فشل فشيل، جمع فشل أفشال والمحدثون يقولون فشل في عمله أي خاب ولم ينجح". (معلوف، 1988، 584)

ويُعرّف معجم التربية الفشل الدراسي من منطلقات عديدة نذكر منها:

- التخلف الدراسي: وهي صفة التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم، أو يكون مستوى قدرتهم على التحصيل أقل من نسبة ذكائهم.

- التعثر الدراسي: وهو الفارق السالب بين الأهداف المستوحاة من الفعل التربوي والنتائج المحققة فعلياً.

- وحسب ما ورد عن أفان زيني (Avanzini, 1967, 11) في تعريفه للتلميذ الفاشل دراسياً: ذلك الذي نتائج مجهوداته أقل من تلك التي تطلبها المستوى الرسمي للصف، أو معايير درسه أو امتحاناته التي يستعد لها، أو ذلك التلميذ الذي وضع لسبب أو لآخر في أقسام غير مرغوب فيها، فيكون بذلك معرض لمصير مهني اجتماعي محتماً محكم عليه مسبقاً بالفشل، وكذلك التلميذ الذي مهما كانت قدراته العامة أو الخاصة لا تسمح بتوجيهه بالطريقة التي نودها وبودها هو ويطمح إليها. إذن الفشل المدرسي يعرف عدّة جوانب منها:

- الفشل في الدراسة: نعني بها التلميذ الذي نتائجه المدرسية أقل من المستوى الذي تنتظره منه المنظومة التربوية.

- الفشل الدراسي يحدث عندما لا يلتحق الطفل بالمدرسة التي لا يرغب فيها، كما يحدث الفشل الدراسي عندما لا يلتحق التلميذ بالشعبة الدراسية التي يرغب فيها، أي عندما يوجه التلميذ على غير رغبة.



- ويطلق مفهوم الفشل المدرسي حسب ميلاريت (Milarit, 1979, 383) على النتائج السلبية التي يحصل عليها المتعلم خلال مساره الدراسي، سواء كان ذلك عبر الامتحانات الفصلية أو الانتقائية الإجرائية الرسمية، فكلما اخفق المتعلم في الحصول على النتائج المنتظرة منه سمي ذلك فشلا.

- ويعرّف "Bary" عن بركان (1991، 22) الفشل الدراسي بأنه عدم اكتساب التلميذ في الأجل المحدد للمعارف والعلوم المحددة من طرف التلميذ الذي يتعلم بها. وأضاف بركان أن الفشل المدرسي هو عدم مقدرة التلميذ على التعلم أمام نفس الأقران من نفس المستوى الدراسي ومن نفس العمر.

- أما الفشل المدرسي عند (Gaya Vnzini, 1987) يعرف بأنه: "ظاهرة تربوية تعليمية إذ أنها لا تنحصر في معايير محددة كالنقاط السيئة المُحصل عليها والغياب عن الحصص التدريسية وإعادة السنة، بل انها تجاوز الظروف الاجتماعية وكيفية مواجهة الفشل في حد ذاته.

- ويرى كل من "Lagocheetg & Hoger": "أن سبب الفشل المدرسي يعود إلى قدرات الدارس واضطرابات في سلوكه ومتطلبات محيطه الملائمة. (الجسماني، 1994، 142)

ومما سبق يرى بولنتسكي (Boltanski, 1980, 21) أن مفهوم الفشل المدرسي مرتبط بمفاهيم أخرى كالتخلف، الضعف، التسرب، الكسل، حيث يُعرّف بأن عدم نجاح التلميذ يعني أن لا يتحصل على المعلومات والمعارف التي تهدف وتتوقع المدرسة الحصول عليها.

ويضيف بولنتسكي معايير قياس الفشل المدرسي بـ:

- إعادة السنة الدراسية.

- إعادة التوجيه إلى قسم أدنى، أو الإحالة إلى حالات محدودة ممن يتعلمون تعليم خاص.

- الانقطاع الظاهر والخفي الذي يقود في نهاية السلسلة التعليمية إلى تأهيل والحصول على شهادة ضعيفة عديمة الفعالية كمظهر تكوين جزئي.

- يُحدّد بالرجوع إلى قياسات كمية كنسبة الإعادة والتسرب والانقطاع عن الدراسة والطرّد.

وبالتالي مفهوم الفشل الدراسي حسب الراجي (2011) واسع ومعقد بنسب نتائجه الواقعية التي يصعب الإحاطة بها وذلك راجع لتعدد الزوايا التي ينظر منها إلى المُشكل. ففي التعليم ذي الأنظمة المركزية مثل النموذج الجزائري والفرنسي نجد أن النجاح أو الفشل مرتبطان بمقاييس التقييم، حيث يُنظر إلى الفشل من جهة التلميذ الذي لم يكتسب المعارف والمهارات

التي يتمكن من خلالها الانتقال إلى المستوى الأعلى، أو قد ينتهي به الأمر إلى التسرب ويمكن القول أن لديه مشاكل سلوكية، ففي هذا المقياس الكمي يُعتبر التكرار لنفس المستوى الدراسي والذي يطلق عليه الرسوب أو السقوط في الامتحان مؤشرا للفشل المدرسي؛ وإذا ما نُظر إلى الفشل من جهة المدرسة يكون معناه عدم تمكن المدرسة من تحقيق الأهداف التي حددتها، وأما إذا نُظر للفشل من جهة المجتمع فيكون معناه عدم تحقيق المنظومة التربوية للأهداف الاجتماعية.

أما باستين وروزن (Bastin et Rosen, 1990) اختزلا مشكلة الفشل المدرسي في مغادرة التلميذ للدراسة قبل الحصول على شهادة، ويضيفان أن الفشل الدراسي يمكن كذلك أن يتحدد في مدى التباين بين النتائج المنتظرة من التلميذ والنتائج المحققة فعلا. (زيتوني، 2017، 80) في حين ذهب الديرچ (1998، 2-3) في تعريف الفشل الدراسي إلى وجود وتداخل ستة عناصر أساسية في تحديده وهي:

**أولاً:** من المعلوم أن السنوات الدراسية في جميع مراحل التعليم، إما أن تنتهي كل واحد منها بامتحان تقويمي نهائي أو تقسم السنة الواحدة إلى عدة فصول وينتهي كل واحد منها بامتحان دوري (فصلي) كما تختتم في العادة أسلاك التعليم بأطوارها الثلاثة: الابتدائي الأساسي، الثانوي بامتحانات عامة ومقننة (الاختبارات الموحدة) تغطي مجموع المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية في جميع الأقاليم أو المقاطعات مثل الاختبار الموحد الذي يستعمل غالبا في نهاية مرحلة ما من مراحل التعليم المتمثلة في الأطوار الثلاث سألقة الذكر مثل مرحلة التعليم الثانوي (امتحان البكالوريا).

**ثانياً:** الرسوب يعني الإخفاق في اجتياز امتحان من الامتحانات وعدم التفوق فيها، والرسوب لغويا هو السقوط والانحطاط إلى أسفل الدرجات (العلامات) المستعملة للتقييم في جميع الامتحانات سواء كانت كتابية أو شفوية، وقد يكون الرسوب جزئيا أو كليا. فإما أن يرسب التلميذ في مادة دراسية أو أكثر، أو في امتحان جزئي دون أن يؤثر على معدله العام أو، أن يرسب في أغلب المواد وبالتالي لا يبلغ مجموع درجاته المعدل العام، وفي هذه الحالة يكون الرسوب كليا.

والرسوب ينطلق مما يسمى بنظرية "المستوى الواحد للصف" وفقا لبرامج مقررة على المدرسين احترامها ويناسب نظريا عمر التلاميذ وقدراتهم بصفة عامة، وتلائم نوعية التعليم

وأهدافه، أي بمعنى أن المستويات تنتقل تدريجياً بكيفية تصاعدية عبر الصفوف، وبمعنى أن ينجح التلميذ هو أن يكون قد حصل على مستوى الصف الذي يوجد فيه، ويصبح قادراً على إتباع مستوى الصف الموالي، والعكس معناه الرسوب أي عدم استطاعة التلميذ الحصول على المعارف الضرورية لمسايرة زملائه في الصف الموالي.

**ثالثاً:** يكون من نتائج الرسوب التكرار، أي إعادة نفس الصف من طرف التلميذ لتحصيل نفس المستوى الذي حاول تحصيله بالفعل في السنة المنصرمة، فيختلف دراسياً عن زملائه الناجحين. وتعتبر سياسة الرسوب منتهجة في جميع الأنظمة التربوية العالمية مع اختلاف في المعايير التي يقوم عليها قرار وبداية اعتماد الرسوب، حيث نجد بعض الأنظمة التعليمية تبدأ في تطبيق سياسة الرسوب بداية من السنة الرابعة ابتدائي، ومنها ما تبدأ في السنة الأولى ابتدائي. وهكذا يرتبط الرسوب بالتخلف الدراسي في نفس المعنى، كما نستعملها للدلالة على مفهوم آخر وهو الفشل الدراسي.

**رابعاً:** قد يرافق الرسوب مشاعر نفسية ومواقف اجتماعية سلبية في هذه الحالة نستعمل كلمة فشل للتعبير، عنه أن مشاعر الحزن والقلق التي ترافق التلميذ الراسب، تجعل من الرسوب حالة نفسية- اجتماعية خاصة هي حالة الفشل، وما يترتب عنه من مواقف اجتماعية كالسخرية والوصم الاجتماعي فيكون الرسوب في هذه الحالة عقاباً معنوياً قد يتبعه أحياناً عقاب بدني نتيجة تهاون التلميذ في تحقيق النجاح والتفوق. في هذا الإطار نستعمل مصطلح رسوب بدل فشل نتيجة عواقبه النفسية والاجتماعية.

**خامساً:** لا بد من التمييز بين الفشل والتعثر المدرسي (أو ما يسمى بصعوبات التعلم خاصة النوع البسيط منها) على أساس أن التعثر الدراسي حالة مؤقتة تكاد تكون عادية تصيب معظم التلاميذ وتعني أنه أثناء التحصيل يجد التلميذ في مادة معينة أو في موضوع ما صعوبة فهم واستيعاب لسبب من الأسباب ولكن بمجهود إضافي أو بتدخل من المدرس يتدارك التلميذ المسألة ويلحق بزملائه، لكن التعثر يمكن أن يتحول إلى رسوب وفشل إذا تكرر وتعمم وإذا لم يتم تدارك الأمر في الوقت المناسب ولذلك قد يقترن مفهوم التعثر الدراسي بمصطلح صعوبات التعلم، حيث تعرف فئات صعوبات التعلم أنها تختلف عن الفئات الأخرى كالتخلف العقلي وبطء التعلم والتأخر الدراسي فهي تضم أطفالاً يتمتعون

بذكاء عادي ولا يشكون من أية إعاقات ومع هذا يعانون من مشكلات تعليمية تجعلهم يعانون في التحصيل الدراسي.

**سادسا:** العنصر السادس في تعريف الفشل الدراسي، يكمن في ضرورة التمييز بين التخلف (الفشل) الدراسي والتخلف العقلي. في حين نجد الفشل (التخلف) الدراسي أو انخفاض في مستوى التحصيل لدى بعض التلاميذ عن المستوى المتوقع في اختيارات التحصيل أو عن مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في مثل أعمارهم ومستوى فرقتهم الدراسية، في حين أن التخلف العقلي هو حالة أو تأخر أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي يولد بها الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر في الجهاز العصبي للفرد (الدماغ) مما يؤدي إلى نقص الذكاء وتتضح أثارها في ضعف أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي. لذلك فإذا كان كل متخلف عقليا متخلف دراسيا فإن كل متخلف دراسيا ليس بالضرورة متخلف عقليا.

#### أ- مظاهر الفشل الدراسي

يشير مركز البحوث التربوية للتكيف المدرسي (C.R.E.S.A.S) أن مفهوم الفشل الدراسي مبهم وغامض وغير محدد، ويشمل اضطرابات عدة وبشتى الأنواع ودرجة الخطورة متغيرة ومنه نستخلص ضرورة البحث عن الحالات والظروف التي يمكن لنا أن نقول فيها أن التلميذ في حالة فشل دراسي.

- **الملاحظة والعلامات السيئة:** يعني أن التلميذ قد تحصل على علامة سيئة مقارنة بزملائه الذين استطاعوا الإجابة على الأسئلة، وبالتالي فإن هذا التلميذ يعتبر فاشلا من خلال ترتيبه مع أقرانه في الصف، فهذا دليل مع عدم تكيفه مع الجو المدرسي، ضف إلى ذلك أن ذاتية المصحح وملاحظته السيئة تلعب دورا حاسما في مساره اتجاه التلميذ الدراسي.

**الطرد:** يعتبر ظاهرة خطيرة ونعني بها أن ليس للتلميذ مستقبل دراسي، وهو قرار وليس فعل تربوي يصل إليه التلميذ بعد كل محاولات التوافق التي باءت بالفشل، وكثيرا ما يطرد التلميذ ليس نتيجة لضعف قدراته الدراسية بل نتيجة لعوامل أخرى كقلة الإمكانيات المادية أو مقاعد الدراسة، فتضطر المدرسة لطرده بدل إعطائه فرصة أخرى لإعادة السنة.

- **التعب العقلي:** هذا النوع من التعب لا يظهر في السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية وإنما يظهر في مرحلة من مراحل التعليم الأخرى كمرحلة المتوسطة والثانوية، حيث تكثر

الدروس والواجبات والامتحانات نتيجة المواظبة والانضباط عند التلاميذ، نجد مستواهم يتفهم تدريجيا من الفصل الأول إلى الفصل الثاني، وهذا نتيجة التعب العقلي والإرهاق العصبي، وهو ما يجعلهم يتحصلون على علامات ضعيفة، قد تؤدي بهم إلى الفشل ومن ثمة إعادة السنة.

- **إعادة التوجيه:** ويتم بإعادة التوجيه نحو التخصصات غير مرغوب فيها: هو توجيه مدرسي غير الذي يرغب فيه التلميذ وعائلته، كانوا يتمنون أن يلتحق ابنهم نحو شعبة علمية فيوجه إلى شعبة أدبية، ونظرا لعدم رغبة التلميذ بهذه الشعبة نجده غير مبالي وغير جدي في الدراسة، كل هذه الأمور تجعله يتحصل على نقاط ضعيفة طبعاً، وهذه الأخيرة ينتج عنها فشل في الدراسة. (Avanzini, 1967, 21)

- **إعادة السنة:** يعتبر هذا المظهر كنتيجة للمظهر الأول، وكثيراً ما ترتفع نسبته في السنوات التعليمية الأولى، حيث يفشل الكثير من التلاميذ في الحصول على الآليات الأساسية للتعليم الأولى كالقراءة والكتابة والحساب نتيجة لعوامل مختلفة باختلاف الأفراد ومن هنا تضطر المدرسة إلى ترك المتأخرين منهم في نفس المستوى في السنة المقبلة، إن قرار إعادة السنة يؤثر على التلميذ سلباً فيشعر بالإحباط والفشل، إلا أنه لا يمكننا الاستغناء عنه لأن إلغاءه من النظام التربوي يعتبر محاولة لتجاهل مشاكل التلميذ وتخطيه لفشله. (Mamouni, 1984, 09)

- **الكسل:** يجمع معظم المربين أن الكسل من بين أهم الأشياء المؤدية للفشل الدراسي، وهذا نتيجة لعدة عوامل أدت بهذا التلميذ إلى هذه الحالة قد تكون هذه الأسباب مدرسية راجعة إلى التغيير المفاجئ في أحد المعلمين، وهذا ما ينجم عنه عدم قدرة التلميذ على التكيف معه، أو ربما كان سببه اضطراب ما، كنقص في إفرازات الغدة الدرقية مثلاً، وهذا العامل فسيولوجي أو كسل كاذب الذي يقوم به المراهق، كالتهاون وعدم المشاركة في القسم. (تعوينات، 1982، 82)

### ب- خصائص التلاميذ المعرضين لخطر الفشل الدراسي

تتداخل مجموعة من الخصائص التي تميز التلميذ المعرض للخطر على مدى المسار الدراسي، وقد تدفعه نحو اتخاذ القرار المتهور المتعلق بالتسرب والتخلي عن الدراسة، وهذه الخصائص قد توجد مجتمعة أو بنسبة كبيرة، وهي: (سهو الناصر، 2014، 07-08)

- لديه تاريخ في الفشل الدراسي.

- أنه أكبر عمرا من أقرانه في الصف نفسه بسبب الرسوب.
  - لديه فرص محدودة للنجاح والتخرج من المدرسة.
  - لديه مفهوم واضح عن ذاته بوصفه تلميذا متدني التحصيل.
  - شعوره بأنه فاشل.
  - يكره المدرسة.
  - عدم استمتاعه بوجوده داخل المدرسة، وأن شعوره يكون أفضل وهو خارج المدرسة.
  - يشعر بالغيرة أو عدم الأمان داخل المدرسة.
  - عدم مشاركته في الأنشطة المدرسية.
  - ضعف قدرته على الانضباط الذاتي.
  - يفتقر إلى المهارات والعادات الدراسية المناسبة.
  - عدم درايته بالمهارات والعادات المناسبة للدراسة الصحيحة.
  - ضعفه في القراءة وفي أساسيات الرياضيات.
  - يتصرف بأسلوب فوضوي أثناء الحصص.
  - يتكرر غيابه عن الدوام المدرسي.
  - يدخل في صراع أو مشكلات مع أكثر من معلم.
  - يخلق أسباباً عديدة تسوّغ عدم نجاحه في المدرسة.
  - يطوّر مجموعة من القيم لتعزيز توجهه السلبي نحو الدراسة والمدرسة.
  - يدعم رفاقه الذين يشتركون معه في تلك القيم.
  - لا يلقى التشجيع الكافي من أسرته للدراسة.
  - يشعر بضغوط متعددة متعلقة بوضع الأسرة.
  - انغماسه في بعض السلوكيات الخاطئة التي تبعده عن جو الدراسة.
- ومنه نستخلص من خلال التعاريف والمظاهر والخصائص السابقة لمفهوم الفشل أن الفشل الدراسي هو حالة ناجمة عن تراكم التعثرات الدراسية لدى المتعلم أثناء التحصيل الدراسي في مادة أو مجموعة من المواد الدراسية، وغالبا ما يكون هذا المتعلم عرضة للرسوب والتكرار والانقطاع عن الدراسة، ويتجلى الضعف الدراسي في عدة مظاهر يمكن ملاحظتها عند المتعلم أثناء تفاعله مع عوامل عدة، كصعوبة الفهم أو ضعف في القراءة

والكتابة، أو غياب المشاركة داخل الصف أو الكسل وعدم الاهتمام بالدراسة ناتج عن تدني دافعية التعلم، مما ينعكس سلبيًا على نتائجه الدراسية.

### 2-3- الانقطاع المدرسي:

استعمل مفهوم الانقطاع المدرسي لكي يوضح "ديناميكية التفاعلات بين مجمل تكوينات وعوامل الانقطاع عن الدراسة داخل المؤسسة". هذا ما أهتم بدراسته الفريقان: فريق Alain Verrius وفريق cliesschiff بدراسة عدم تـمدرس التلاميذ. الفريق الأول عرّف التوقف عن الدراسة بأنه غياب التلميذ التام عن المدرسة نتيجة أسباب اقتصادية. أما الفريق الثاني فقد أهتم بشريحة من التلاميذ تتمثل في "المهاجرين المغاربة في فرنسا" وتوقفهم عن الدراسة وربط ذلك بواقعهم كمهاجرين بحيث يزيد غيابهم الجسدي عن المؤسسة التربوية لأسباب وأشهر.

وعند وقوع الخلط في استخدام مفاهيم تشخيص الصعوبات الدراسية التي يعاني منها التلميذ في المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، ظهر اتفاق نظري يعرف ويحدد مفهوم الانقطاع عن الدراسة بأنه: "سيرورات طويلة المدى والتي لا تعني أبداً خروج التلميذ من المؤسسة". وكلمة منقطع تنطبق كوصف للتلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة بصفة تدريجية. (بن ملوكة، 2020، 70)

وهذا ما أكدته تعريف بلايا وهايدن (Blaya & Hayden, 2003, 06) للانقطاع المدرسي على أنه: سيرورة تؤدي بالتلميذ إلى عدم الانتماء للتنظيم المدرسي تدريجياً، وترك الدراسة والتسرب وعدم التـمدرس هو آخر مظهر من مظاهر سيرورة الانقطاع.

ويُعرّف أيضاً الانقطاع المدرسي على أنه: ترك التلميذ الحضور إلى المدرسة لعدة أيام وأسباب الرجوع مع تكرار الانقطاع، والرجوع مرة أخرى وتكملة سنته الدراسية.

ويُعرّف الانقطاع المدرسي بأنه تغيب التلميذ عن المدرسة دون وجود عذر مقبول سواء كان هذا لأيام متتالية أو لأيام متفرقة أو لحصص دراسية معينة. (العميرة، 2002، 22) ويُعرّف أيضاً بأنه: انقطاع التلميذ عن المدرسة، أو بعض الحصص الدراسية بصورة متقطعة أو منتظمة ومتكررة مما يضر بنموه المعرفي ويتسبب في انخفاض مستوى تحصيله، ويؤدي إلى رسوبه أو تسربه من المدرسة. (بحري والقطيّشات، 2008، 133).

كما يعرف الانقطاع المدرسي بأنه: تغيب يلجأ إليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه بظروف الدراسة المحيطة به بشتى أنواعها، سواء كانت معاملة المعلم، أو بعد المدرسة عن مقر سكنه، أو عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية. (حديبي وآخرون، 2004، 113).

وكذلك يعرف الانقطاع المدرسي حسب الحريري (2010، 237) بأنه: انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك.

على الرغم من أن مصطلح الانقطاع أصبح خاصا بميدان التربية والتعليم إلا أن الغموض لازال يكتفه نتيجة استعمال سيرورة الانتهاء من الدراسة وصولا إلى التخلي عن الدراسة. أما جلاسمان (Glasman) (1998، 26، Cuigue) فيرى عدم وجود اختلافات جذرية بين من ينقطع عن الدراسة خارج المدرسة وبين التلاميذ المنقطعين عن الدراسة وهم بين أحضان المدرسة.

وهنا تطرح إشكالية وجود منقطعين انقطعوا مؤقتا ومنقطعين قد تخلوا فعلا عن الدراسة. وهذا ما وضحه دولوا (DeLois): "إن هذا النوع من التلاميذ يوجدون على مسار وظيفي ينتهي بهم إلى خارج الثانوية خلال السنة الدراسية وهم لا يزالون في الوسط المدرسي" وأضاف أيضا بأن هذه السيرورة تقتضي وجود انقطاع مدرسي سلبي وانقطاع مدرسي ايجابي ويمكن التمييز بين هذين النوعين من خلال تصريحات التلاميذ بعلاقتهم بالمعرفة باللغة والتعلم، وبذلك يتحول قرار الانقطاع من فكرة إلى فعل. (بن ملوكة، 2020، 71)

والقانون الجزائري واضح في شأن ضبط الغياب والمراسلات، من المادة 21 القرار 833 المتعلق بمواظبة التلميذ وكيفية احتساب غياب التلميذ: (وزارة التربية الوطنية، 1991، 43)

- غياب ثلاثة أيام متتالية إشعار أول في اليوم الرابع.
- غياب أسبوع متتالي بعد الإشعار الأول، إشعار ثاني.
- غياب أسبوع آخر متتالي بعد الإشعار الثاني، إشعار ثالث، يمنح فيه مهلة أسبوعين (14 يوما) للالتحاق بمقاعد الدراسة... بعد انقضاء المهلة يعد التلميذ منقطعا عن الدراسة من تلقاء نفسه.

- مجموع الغيابات = 3+7+7+14=31 يوم متتالية. اليوم 32 من الغياب يتم شطب التلميذ. يتضح من خلال التعاريف السابقة أن الانقطاع المدرسي أو ما يسمى التغيب عن الدراسة خارج المدرسة بدون عذر لأيام أو أسابيع ثم يعود لإكمال مرحلته الدراسية يعتبر



انقطاعاً، أو يُعرف بالتسرب الجزئي، أما خروج التلميذ أو التلميذة من المدرسة إلى الزواج أو العمل أو لضعف الحالة الاقتصادية وعدم اكماله لمراحل التعليم في مؤسسته أو أي مؤسسة تعليمية أخرى فهذا يعتبر تسرباً كلياً.

وحسب هوريت (Hauret, 2017) فإن عوامل التسرب ترتبط بخصائص معينة شائعة لدى فئة المتسربين، هذه الخصائص نفسها تشكل عوامل فاعلة في الانقطاع عن المدرسة ويذكر هوريت أهم ثلاث عوامل أساسية كالتالي: (بوطبال وبن خليفة، 2019، 43-44)

#### • السياق العائلي:

-**الحرمان المادي (الاقتصادي):** حيث يشير أغلب المنقطعين ينتمون إلى فئة محرومة اقتصادياً، إذ أنهم ينحدرون من عائلات معوزة لا يمكنها توفير حاجات أطفالها دراسياً وتميل العائلات - بسبب هذا الحرمان - إلى الاعتقاد في أن تكلفة التعليم أكبر بكثير من العائد الذي قد تجنيه من وراء تعليم أطفالها وفي هذا السياق يميل الشباب إلى عدم الاستثمار في التعليم مما يدفعهم إلى الانقطاع.

-**التركيبة العائلية:** يتعلق هذا العنصر بالعائلات الممتدة والعائلات كثيرة العدد أين يغيب دور الوالدين التفاعلي مع أطفالهم بسبب انشغال أحدهما أو كليهما، أو بسبب عدم كفاءة توزيع الاهتمام بين جميع الأطفال إذا كان عددهم كبيراً، حيث أن ما يميز هذه العائلات هو نقص التفاعل الأسري بين أفرادها، ويندرج ضمن هذا العنصر العائلات المفككة بسبب انفصال الوالدين أو بسبب وفاة أحدهما أو كليهما.

• **القدرات المعرفية وغير المعرفية:** تعتبر القدرات المعرفية مؤشراً على النجاح المدرسي وتؤيد هذا العديد من الدراسات ( Cairns et all, 1989, Audas et Willams, 2001, Traag et Vander Velden, 2008) حيث كلما ارتفعت القدرات المعرفية لدى المتمدرس انخفض لديه خطر التسرب المدرسي وكلما انخفضت القدرات المعرفية ارتفع خطر التسرب المدرسي، أما العوامل غير المعرفية فهي مرتبطة بسمات الشخصية ويعتبر الوعي المرتفع أهم سمات الشخصية الناجحة دراسياً حيث كلما ارتفع الوعي لدى المتمدرس كلما انخفض احتمال انقطاعه وتسربه.

• **مسار التمدريس:** يشير هذا العنصر أن المحيط المدرسي غير المريح وغير الحيوي وكذا عدم استجابة التكوين الممنوح لاهتمامات المتعلمين، وعدم احترام التوجيه المدرسي لرغباتهم

كلها تشكل أسبابا ترفع من احتمال تسرب التلاميذ، ويدخل في هذا السياق عدد مرات تكرار السنة الدراسية بالنسبة للمتعلم، حيث يشير (Hirschman et Pharris, 2004) أن خطر التسرب يرتفع كلما أعاد التلميذ السنة مرتين على الأقل خلال تدرسه.

أما خان وآخرون (Khan et all, 2017) فقد حددوا أهم عوامل الانقطاع المدرسي بمرحلة

التعليم الابتدائي في الآتي:

- عدم فعالية المناهج المطبقة.
- بيئة مدرسية غير مواتية.
- نقص وعدم مناسبة المرافق المادية والتربوية.
- نقص التشجيع والحوافز للمتعلمين.
- الغياب المتكرر للمعلمين.
- المواقف التمييزية والاستبدادية للمعلمين.
- نقص الدعم التعليمي من طرف الوالدين.
- الوضع الاجتماعي والاقتصادي الضعيف للأسرة.
- سوء الحالة الصحية للمتعلم.

ومن جهة أخرى صنف ايوانا وآخرون (Ioana et all, 2015) عوامل الانقطاع المدرسي

إلى ثلاث فئات كبرى:

- **عوامل تتعلق بالتلميذ والأسرة:** وتضم عوامل فردية مثل صحة المتعلم ودرجة دافعيته وكذا عوامل أسرية متمثلة في طبيعة الدعم الأسري والنموذج التعليمي الذي يتلقاه التلميذ من الوالدين والأشقاء بما في ذلك المستوى التعليمي للوالدين.

- **عوامل متعلقة بالمجتمع:** ومن أمثلتها الوضع الاقتصادي الذي يحتم على التلميذ التفكير في العمل والزواج المبكر بالنسبة للفتيات والفتيان في بعض الأحيان خاصة في المناطق الريفية، وكذا غياب التنسيق والتفاعل والتعاون بين المعلمين وأولياء التلاميذ.

- **عوامل متعلقة بالمدرسة:** وأهمها عدم الالتحاق برياض الأطفال، الضعف الشديد في الأداء الأكاديمي، وكذلك إعادة السنوات الدراسية بشكل متكرر.

نتوصل إلى أن عوامل الانقطاع المدرسي متعددة منها ما هو شخصي يتعلق بتدني دافعية المتعلم وميوله الدراسية وضعف قدراته المعرفية، ومنها ما هو عائلي يتركز خصوصا

في المستوى الاقتصادي للأسرة ووضعها الاجتماعي خصوصا التفكك الأسري الذي يعتبر أحد أهم العوامل المؤدية للانقطاع، وكذا الإهمال العائلي، وهناك عوامل أخرى أكثرها أهمية وهي العوامل التربوية متمثلة في غياب متابعة المتعلمين، وعدم توفير المناخ الدراسي الملائم ونقص الكفاءة البيداغوجية للمعلمين. (بوطبال وبن خليفة، 2019، 43-44)

## 2-4- التخلي عن الدراسة

تعود مشكلة التسرب والتخلي عن الدراسة إلى جملة من الأسباب والعوامل الخفية والظاهرة منها، الإرادية واللاإرادية، وهذا الاختلاف في الأسباب والعوامل يصنع التمييز بين المفاهيم المتداخلة، مما يدفعنا إلى البحث عن العلاقة بين مفهومي التسرب المدرسي والتخلي عن الدراسة، وأوجه الاختلاف والتشابه بينهما من خلال التعاريف الواردة سابقاً عن التسرب المدرسي وهي كالآتي:

-على مستوى تعريف اليونيسيف (Unicef, 1992) للتسرب والتخلي عن الدراسة والمنصوص بـ: "عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر". نجد في هذا التعريف تنوع وتعدد في المفاهيم بحيث تحدث عن التسرب المدرسي بجميع فئاته وأشكاله، فقد ذكر في بدايته عدم التحاق الأطفال الذين هم في عمر التمدرس إلى المدرسة، وذكر كذلك الترك دون اكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها التلميذ بنجاح سواء كانت مرحلة التعليم الابتدائي، أو مرحلة التعليم المتوسط أو مرحلة التعليم الثانوي، وهذه العبارة تعني التسرب المدرسي بمفهومه الشامل، ولكن عند قراءة نص العبارة التي تليها مباشرة من التعريف والتي تتحدث عن نوع هذا التسرب سواء كان ذلك برغبة التلميذ، أو بغير رغبة منه نتيجة لعوامل أخرى وكأن هذه العبارة تؤكد أن للتسرب المدرسي اكثر من نوع، فيه من يتسرب بمحض ارادته وفيه من يتسرب مضطرا تحت وطأة عوامل أخرى، أما العبارة الأخيرة من نص التعريف تتحدث عن الانقطاع المدرسي، أو ما يسمى بالتسرب المدرسي الجزئي.

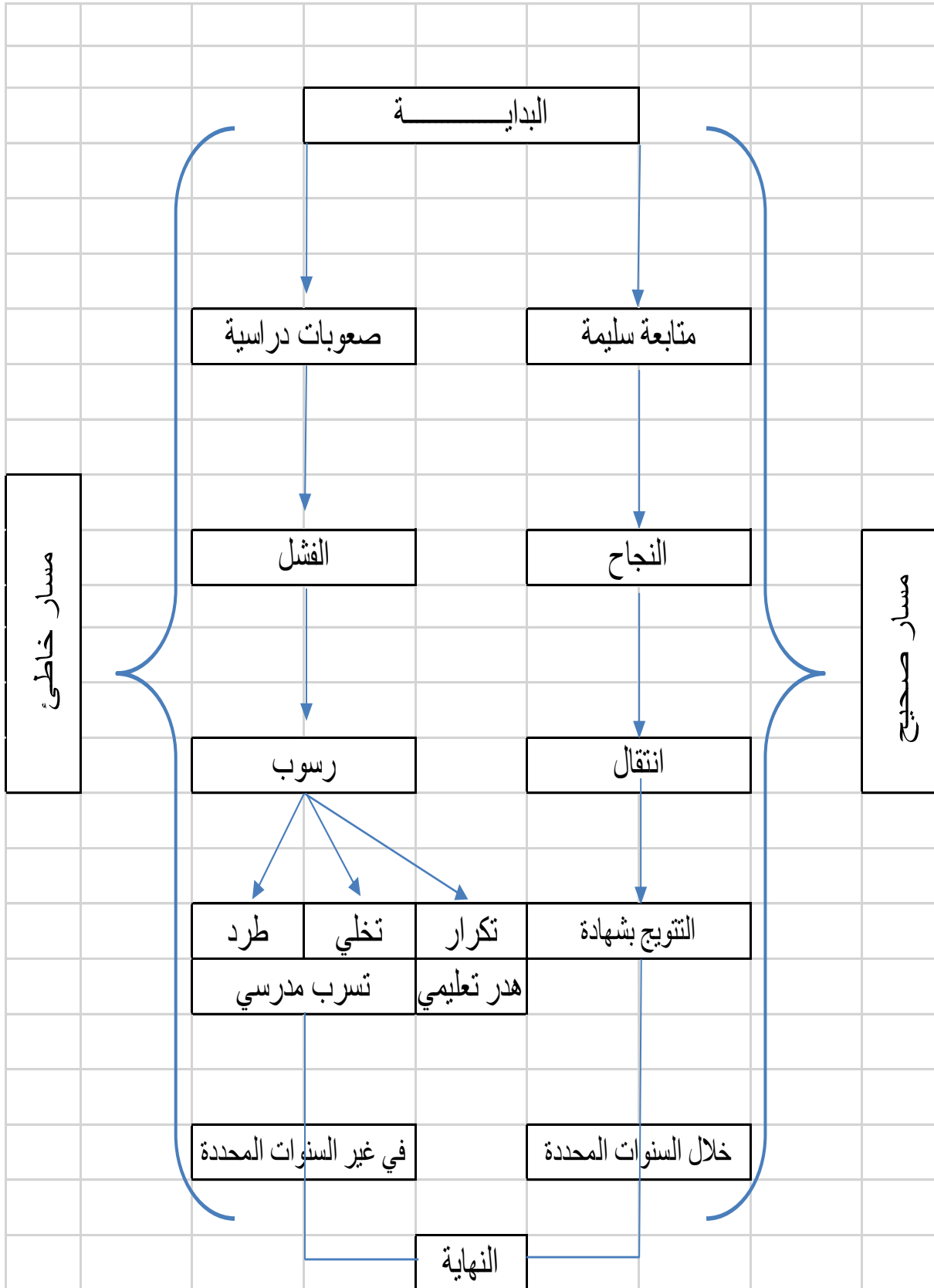
- وفي تعريف بيشغورت (Bechgort, 1980) للتسرب المدرسي المنصوص بـ: "عدم إكمال الدراسة ومغادرة مقاعدها قبل الوقت المحدد لأي سبب كان، وقد يكون مصحوبا بنوع من التمرد على المدرسة، وفي مثل هذه الحالة قد لا يكون راجعا إلى النقص في قدرات المتعلم

بل يكون راجعا إلى أسباب أخرى". نفهم من هذا التعريف أن التسرب المدرسي ليس نتيجة اخفاق أو فشل دراسي، وهذا ما أوضحتها العبارة الواردة في نص التعريف وهي: قد لا يكون راجعا إلى النقص في قدرات المتعلم. وهي تعني أن التلميذ قد يتخلى عن الدراسة بمحض ارادته رغم امكانياته وقدرته على مواصلة الدراسة، لكن لأسباب قد تكون اجتماعية أو اقتصادية ترك وتنازل عن حقه في التعليم. وهذا ما أكدته الوثيقة الوزارية حسب بن حمودة (2008، 75) أن التسرب المدرسي هو: "التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، كما يشمل التلاميذ الذين يرفضهم النظام التربوي قبل إنهماءهم مرحلة من مراحل التعليم"، أي أن التسرب يشمل حالتين "حالة التخلي التلقائي عن الدراسة، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد". وتضيف وزارة التربية الوطنية (2000) في تعريفها للتسرب المدرسي باللفظ الذي يشير إلى "التلاميذ المجبرون على الانقطاع عن دراستهم (حالة المطرودين)، وعلى أولئك الذين يتخلون عنها بمحض ارادتهم".

من خلال تحليل معاني التعريف السابقة نستنتج معنى الاختلاف بين مفهومي التسرب المدرسي والتخلي عن الدراسة، والمتمثل في أن مفهوم التسرب المدرسي أكثر شمولية من حيث المعنى من مفهوم التخلي عن الدراسة، أي أن معنى التخلي عن الدراسة هو جزء من كل، والذي يعني فئة المتسربين الذين تخلوا عن دراستهم بمحض ارادتهم، وتسربهم كان اختياريا وليس اجباريا، وتؤكد ميلاريت (Milarit, 1979, 383) أن التخلي عن الدراسة: هو الانقطاع الإرادي عن المدرسة. وذلك لأسباب عديدة ومختلفة قد تكون اجتماعية مثل: انفصال الوالدين، أو اقتصادية كضعف الدخل لرب الأسرة، وصعوبة الظروف المعيشية تجعل المتخلي يستغل كل فرص العمل، وعند الاناث فيه من يفضلن فرص الزواج عن مواصلة الدراسة. وعادة ما يطلق مصطلح التخلي عن الدراسة بمحض الإرادة على المتمدرسين بمرحلة التعليم الثانوي، أو الجامعي.

والشكل التالي يلخص ويوضح المسار الدراسي للتلميذ وسط المفاهيم والمصطلحات المتقاربة والمتراصة وكيفية حدوثها:

## الشكل (01): المسار الدراسي للتعلم في وسط المفاهيم المتقاربة والمتراصة



المصدر: (Education et Formation, 2003) عن ياسين (2011، 22)

### 3- سمات التلاميذ المُعرَّضين للتسرب المدرسي

ما دمنا نتحدث عن التلاميذ المتسربين فلا بد من أنهم يتمتعون بصفات وسمات تميزهم عن الآخرين سواء أكان من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة.

مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعاً على المتسرب الواحد، فلربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة، وقد تكون أكثر من سمة، ومن هذه السمات ما يلي:

■ **ذوو القدرات العقلية المحدودة:** حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثياً أو مرضياً. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم. ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالتالي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيداً من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

■ **ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة:** إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من التلاميذ لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيراً من الطلاب لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم.

■ **ذوو السلوك الخاص:** تتعكس الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية سلباً على الطلاب، فنجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها عدوانية كلامية، عنف جسدي اتجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية. (المراعبة، 1995، 123)

■ **ذوو الفئة المجبرة على التسرب:** وتشمل فئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية كالمرض أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو التخلي. (الشخبي، 2002، 353)

■ **ذوو الأسر المفككة اجتماعياً:** يتخذ التفكك الأسري أشكالاً عديدة منها طلاق الوالدين موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية، ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دوراً

أساسياً في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائماً مشغولاً بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أدائه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات الحياة وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

■ **نوو الكفاءة:** وهم التلاميذ الذين يمتلكون القدرة على التحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة، ولكنهم تخلوا عن الدراسة لأسباب تتعلق بميولاتهم الشخصية خارج مجال المدرسة. وهذا ما بينه فوص وزميلاه إلبوت وفندلانج. (شارلز وهوارد، 1996، 98)

■ **الفشل الدراسي الكلي:** هو فشل التلميذ في جميع المواد الدراسية، وأسبابه متعددة تتمثل في الجو المضطرب السائد في الأسرة، بالإضافة إلى طرق التدريس والمناهج البيداغوجية المكتظة، والاحتفاظ في الأقسام، واضطرابات في شخصية التلميذ في ذاته، كما يمكن أن تكون رفضاً صريحاً للدراسة وهذا ما يسمى الرفض المدرسي، وقد نجد أيضاً ظاهرة الكف الفكري الناتج عن الفشل المتكرر والحصول على علامات سيئة مهما قام التلميذ ببذل جهد وهذا ما يجعله يشك في إمكانياته الفكرية. (طبيي، 2013، 284)

#### 4- مؤشرات التسرب المدرسي

يرى ناتريلو (Natriello, 1988)، أن التخلي عن الدراسة لا يتم بدون تفكير، بل يكون نتيجة لسلسلة من الأحداث، حيث تظهر على التلاميذ مؤشرات تدل على ذلك، والتي يجب اكتشافها مبكراً، لأنها تساعد على التكفل بهم ووقايتهم من التسرب المدرسي، وهذا ما وضّحه ويليج (1986) عن المؤشرات المبكرة للتسرب المدرسي، والتي تظهر من خلال السلوكات التالية:

- قلة المشاركة في النشاطات المدرسية.
- صعوبة الاتصال مع الأساتذة والزملاء.
- ظهور صعوبات التعلم، حيث وضّح هان (1987)، أن أغلب التلاميذ المتسربين يعتبرون من التلاميذ الذين لم تشخص لديهم صعوبات التعلم. (بلعنتر بوكروتوتة، 2001، 26-35)
- التأخر والغياب المتكرر عن المدرسة، حيث بنيت دراسات أجريت بكندا (1982)، أن معظم المتسربين كانت نسبة غيابهم مرتفعة، وبالتالي يتزكون المدارس لتعودهم على الغياب.

- النتائج الدراسية الضعيفة، حيث يكون المعدل في الفصول الدراسية أقل من (20/10) الضروري للانتقال.

- اتجاهات سلبية نحو المدرسة وعدم الرغبة في التعلم.

- الهروب والرسوب المتكرر من المدرسة.

- المشكلات السلوكية والانفعالية والنزاعات المتكررة مع الأساتذة والإدارة.

- الإهمال في أداء الواجبات المدرسية.

- الإحساس بالملل والإحباط (نوع من التسرب الداخلي). (بوفلجة، 2013، 76)

وهذا ما أشار إليه حسنين (1994)، أن أبرز خصائص التلاميذ المتسربين هي: تقدير الذات منخفض، وانعدام الثقة بالنفس، وضعف الدافعية والشعور بالفشل والدونية ويمتاز سلوكهم بالعدوانية مع الآخرين واتجاهاتهم السلبية. (عدوان، 1996، 238)

يعيش كل التلميذ مُتسرب من المدرسة مؤشرات مسبقة وواضحة، لأن مشكلة التسرب المدرسي لن تأتي فجأة، والمقصود هنا بالمؤشرات هي تلك الفترة الزمنية الأولى التي بدأت تظهر فيها عند التلميذ تصرفات تدل على أن شيئاً ما يحدث لديه في حياته اليومية خصوصاً إذا كان تحصيله الدراسي متدنياً، والذي يجب الانتباه له، وإعطائه الأهمية والاهتمام المناسبين، لأنه من الممكن إن لم يكن من المؤكد أنه سوف يؤدي إلى تغير في مجرى حياته الحالية والمستقبلية.

وهذه المؤشرات ممكن أن تكون "عدم التنسيق بين الإطار التعليمي الذي يتواجد فيها الطالب، والطالب نفسه ومتطلباته، وعدم شعوره بالاكتماء من وجوده داخل هذا الإطار. والتقصير في أداء الواجبات التي تطلب منه والبدء بانقطاعات وتأخيرات متباعدة عن المدرسة... هذه المواقف والسلوكيات، يجب أن تكون بمثابة منبه أو مؤشر بأن الطالب موجود في الخطوات الأولى من طريقه إلى التسرب النهائي من الإطار المدرسي الذي يوجد فيه".

ومن الجوانب الهامة والخاصة التي يجب أن نذكرها ونؤكد عليها، أن مدى شعور الطالب بالانتماء للإطار التنظيمي والتعليمي الموجود فيه وشعوره بالراحة والأمان في هذا الإطار يعتبر عاملاً هاماً جداً في تحديد مدى الاستمرارية في التفاعل داخل هذا التنظيم التعليمي التربوي، والقيام بالأداء الوظيفي بشكل مقبول ويؤدي في نهاية المرحلة إلى الحصول على التحصيل العملي المناسب. فمثلاً في الإطار التعليمي واضح ومعروف مسبقاً



أن على الطالب البقاء عددا من السنوات والمرور بمراحل تعليم مختلفة لها متطلباتها الخاصة والمميزة، ثم يستمر بعد ذلك في إطار آخر ومراحل أخرى. لذا فإن أي انقطاع عن المدرسة قبل انقضاء الفترة الزمنية لأي مرحلة من مراحل التعلم يعتبر شيء خطيرا ويدل على انقطاع الاستمرارية المتوقعة مسبقا بين الطالب والإطار التعليمي الذي ينتمي إليه.

ويمكن ذكر من بين هذه المؤشرات ما يلي: (نصر الله، 2001، 478)

- **تأخر التلاميذ عن الذهاب إلى المدرسة:** حيث كثيرا ما نرى التلاميذ في الشوارع وهم يحملون محافظهم على ظهورهم وقد فاتهم وقت الدراسة وتأخروا عن موعد الدخول إلى المدرسة، وهذا التأخر عن الحضور في الموعد يتطور ويصبح تأخر عن الدروس فيصبح معه التحصيل العلمي للتلميذ دون المستوى، وهذا سبب من الأسباب الوجيهة التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة.

- **عدم الانتباه والتشتت داخل القسم:** يؤدي عدم انتباه التلاميذ داخل الفصل الدراسي وشرودهم الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل جيد ومتواصل، في وقت هم في أمس الحاجة إلى الانتباه للتعلم واكتساب معلومات والتحصيل الجيد، وهذا ما يجب على المعلم الناجح أن يلاحظه في تلامذته، والعمل على كسر هذا التشتت والشروذ لأن عدم التحصيل الجيد يؤثر نفسيا على التلميذ ويكون لديه اتجاها سلبيا اتجاه الدراسة مما يؤدي به فيما بعد إلى ترك الدراسة. وقد أكد جون كارول بهذا الصدد أنه إذا توافرت الظروف الحياتية والعادية للتلميذ، فإن تعلمه للمادة أو المهارة المطلوبة يتناسب طرديا مع مقدار التركيز الزمني الذي ينفقه عادة في أثناء الإنجاز (التعلم) فإذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت المطلوب العام واحدا صحيحا، عندئذ فإن تعلم التلميذ قد يصل إلى 100% أي يتمكن تماما من المادة أو المهارة التي هو بصددتها، أما إذا بلغت نسبة وقت التركيز لمجموع الوقت العام النصف مثلا، فإن تعلمه للمادة يصل إلى النصف فقط أو 50%.

- **العنف الزائد في المدرسة:** يبدي بعض الأطفال عنفا زائدا اتجاه زملائهم أو اتجاه بعض ممتلكات المدرسة وكذلك عدم احترام لمعلميهم، وسلوك بعض السلوكيات الطائشة كإتلاف السبورة، وتكسير الكراسي والطاولات وزجاج النوافذ، إضافة إلى ضرب الأقران وإيذائهم وأخذ ممتلكاتهم عنوة.... وهذه كلها مؤشرات تتم عن عدم رغبة التلميذ في الدراسة والاستمرار فيها.

- **ضعف الدافعية للدراسة:** تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك ما يشجع القيام به على اكتساب الثواب وتجنب العقاب، وفي البداية يكون اهتمام الطالب منصباً على الحصول على الثواب، ويطمع الأطفال كذلك لكسب رضا واهتمام المعلمين والوالدين ومدحهم له، ولكن قد ينعكس الأمر سلباً على التلاميذ عندما لا يجدون هذه المحفزات من قبل المدرسة والأسرة أو حتى من المحيط الاجتماعي، فيؤدي به إلى عدم تأدية واجباته المدرسية، عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المدرسية، ومحاولات الغش في الاختبارات، واختلاق المشاكل داخل حجرة الدراسة. (المعاينة والجيمان، 2006، 107)

إضافة لما سبق فقد بين كل من هان (Han, 1987) ونوفيلد وستيفنس (Nuffield 1992) (et Stevens, Wagner, 1991) في دراساتهم بعض المؤشرات المحددة فيما يلي:

- تمرد على النظام في القسم ومحاولة دائمة للتخلي مردها إلى نفور واشمئزاز يبدو في السلوك والتصرفات.

- إهمال كلي للنظام المدرسي ولا مبالاة مطلقة اتجاه النظام المدرسي.

- عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور لانقطاع دائم.

- خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص والعام.

- تصرفات عدوانية تتميز بالمشاكسة وعدم الانضباط، والسعي لتحدي كل ما هو نظامي داخل محيط المؤسسة أو خارجها. (خيري وبوصنوبرة، 2009، 25)

وعليه فالتسرب والتخلي عن الدراسة ليس بالسلوك الفجائي فهو سلسلة متعاقبة من الأحداث والتي تنتج عنها في الأخير ترك التلميذ للمدرسة بشكل نهائي، والتي تبدأ عادة بظهور مؤشرات تخص التلميذ المعرض لخطر التسرب المدرسي نوردها فيما يلي:

- يبدي كرها للمدرسة وقوانينها نتيجة للقيادة التسلطية الصارمة للمعلم أو الإدارة، بغية خلق الانضباط الصفي داخلها، مما يتيح لدى التلميذ كثرة الغيابات الغير مبررة، والتي تؤثر سلباً على متابعة دروسه بشكل عادي.

- عدم اهتمام التلميذ بعلامات التقويم المحصل عليها، بل تشجعه على ترك المدرسة إن كانت سيئة.

- تدهور المشروع الدراسي في نظره وطموح أكثر في دخول عالم الشغل، حيث ينظر إلى المدرسة اختيار وتوجه مفروض من العائلة.

- يعاني من مشاكل مختلفة نفسية كانت، أو تربوية أو اجتماعية أو مادية، تؤثر بشكل أو بآخر في مسيرة التلميذ المدرسية وتحصيله.
- تكرار التأخر الصباحي عن الدوام المدرسي.
- الهروب من بعض الحصص.
- الغياب بدون عذر مقبول من المدرسة.
- قلة الاهتمام داخل القسم وعدم القيام بالواجبات الصفية والمنزلية.

### 5- الأسباب المؤدية للتسرب المدرسي

تتعدد الأسباب التي تؤسس لمشكلة التسرب المدرسي، منها ما يعود إلى المنظومة التربوية، ومنها ما يرجع إلى عوامل اجتماعية أو اقتصادية، أو ثقافية، أو سياسية، وما يتعلق بذات التلميذ وحالته الصحية والنفسية، وتختلف أسباب التسرب المدرسي باختلاف المجتمعات، وتختلف نسبتها حسب درجة تقدم كل مجتمع، كما أن التسرب هو نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعدياً، لتدفع التلميذ وبقبول من أسرته إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروج التلميذ من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها.

وكذلك يُعتبر التسرب مشكلة مرضية ميدانها التربوية، ولما لها من الأثر الخطير في تخفيض مردود العمل التربوي، والفتك بالفرد والمجتمع باختلاف وسائطه وفئاته، ومن جهة أخرى تلعب الأسر وأولياء أمور التلاميذ المتسربين - في بعض الأحيان - دوراً رئيسياً ومباشراً في دفع أبنائهم إلى التسرب من مدارسهم عن طريق إجبارهم على التسرب والخروج إلى سوق العمل، أو على الزواج المبكر أو بسبب المشاكل الأسرية. وفي أحيان أخرى يكون لهم تأثير غير مباشر عبر عدم الاهتمام واللامبالاة والقلق الزائد على أبنائهم... وغيرها. تصنف أسباب التسرب في ثلاثة مجالات رئيسية هي: أسباب تعود للطالب المتسرب وأسباب تعود للأسرة وأسباب تعود للمدرسة. وسنحاول تسليط الضوء على الأسباب التي تقف وراء مشكلة التسرب والتخلي عن الدراسة لدى التلاميذ، وفيما يلي أهم هذه الأسباب:

#### أولاً: أسباب تعود إلى المتعلم نفسه:

وهي الأسباب المتعلقة بتكيف المتعلم وتوافقه في دراسته سواء من الناحية العقلية والانفعالية، وهي مشكلات قد تقف حجر عثرة وعقبة في سبيل استمرار المتعلم في دراسته أو

نجاحه فيها. وتتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها على المُتسرب، منها ما تكون أسباباً رئيسية لها تأثير قوي ومباشر وتلعب دوراً حاسماً في عملية التسرب، وبعضها الآخر يكون تأثيرها ثانوياً وأسباب أخرى ليس لها أي تأثير يُذكر.

• **تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم:** يشير الكثير من الباحثين إلى ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط القدرة العقلية العامة، ويعولون على معامل الذكاء المنخفض بوصفه واحد من العوامل الهامة في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها. كما قامت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (2005) وبدعم من منظمة اليونسيف بدراسة للاطلاع على الأسباب الحقيقية لظاهرة التسرب المدرسي والتخلي عن الدراسة ولتحديد الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من هذه الظاهرة، من خلال استطلاع رأي المتسربين أنفسهم وأولياء أمورهم. شملت العينة جميع المناطق الفلسطينية وجميع المدارس التابعة للحكومة والتابعة للقطاع الخاص، وشملت أيضاً مدارس الذكور والإناث والمختلطة وجنس المتسربين. بلغ عدد المتسربين الذكور في العينة 902 متسرب والإناث 908 متسربة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية... ويأتي تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم في المرتبة الأولى لأسباب تسرب الطلبة من المدارس من وجهة نظر المتسربين، فقد ذكر 74% من المتسربين أن سبب تسربهم يعود لهذا السبب، ويعتقد 77.4% من أولياء الأمور أن تدني التحصيل كان سبباً لتسرب أبنائهم، ويلاحظ من نتائج الدراسة أن تدني التحصيل الدراسي لدى الذكور كان له التأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة بالمقارنة مع الإناث. كما يدخل تدني التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم ضمن المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار أو الطرق السليمة للدراسة، ومشكلات التحصيل وعلاقتها باستعداد المتعلم وقدراته. (مرسي، 1996، 198)

تدني التحصيل الدراسي، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي مما يؤدي إلى رسوب التلميذ المتكرر، وهذا ما أظهرته دراسة والكر (Walker, 1999)، أن من أسباب التسرب المدرسي انخفاض التحصيل الدراسي. (حكيم، 2007، 12)

وتؤثر صعوبات التعلم حسب فابر (Faber, 1976) على التلميذ وتسبب له اضطرابات نفسية ومدرسية تؤدي إلى ضعف تحصيله واكتسابه الضئيل للمعارف، بسبب ضعف القدرة

على الإنتباه، والتركيز، والفهم وضعف الذاكرة، والتي تؤدي إلى قلة استفادة التلميذ دراسيا ومنه الى الفشل الدراسي، حيث انه يتصف بالبطء في الأداء وعدم الدقة ويميل الى التروي بتقدم العمر، وفي دراسة لهيندز (Hindz, 1974) تؤكد أن ذوو صعوبات التعلم يتصفون بالاندفاع السلوكي والاندفاع العقلي، وهي مؤشرات للفشل الدراسي، فالتلاميذ الذي يبلغون من العمر ثمانية أو تسعة سنوات ولا يتمكنون بعد من القراءة أو الكتابة بشكل سليم، سوف يخفقون في الامتحان ويتدنى تحصيلهم الأكاديمي، ومن ثم يرسبون وتكرر إخفاقاتهم يؤدي بهم إلى الفشل المدرسي والانتهاه بهم خارج المؤسسة التعليمية.

يُمثل التلاميذ الذين يعانون من صعوبات القراءة بمختلف أنماطها، نسبة معتبرة من التلاميذ الذين هم في وضعية فشل مدرسي. وتُعتبر صعوبات التعلّم واحدة من تلك الإعاقات التي تصيب الكثير من الأطفال وتؤثر على تحصيلهم التعليمي، وبالتالي على المهارات الحياتية التي تساعدهم على الحياة المستقرة وتحقيق الاعتماد على الذات، وتقول سميرة حرز الله، مديرة مركز لتنمية القدرات ذوي الاحتياجات الخاصة في أبوظبي أن هؤلاء يعانون من صعوبات جمة في تعلّم بعض المهارات في المدرسة، فبعضهم لا يستطيع تعلّم القراءة وبعضهم عاجز عن تعلّم الكتابة، وبعضهم الآخر يرتكب أخطاء متكررة ويواجه صعوبات حقيقية في تعلّم الرياضيات، وهذا يؤدي إلى حدوث تأخر دراسي يؤثر بشكل سلبي على حاضر الطفل ومستقبله، وهذه المشكلات تؤدي بالمتعلم إلى التأخر في دراسته، والتغيب عن المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة، وهذا ما بينته بعض الدراسات أن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأقل ذكاء وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفا دراسيا أو أكثر، ومن الممكن أن تنعكس على سلوكه في منزله، إذ تعمل على عزل المتعلم، وتدني شعوره وثقته بذاته.

(كشك وجمعة، 2012، 206)

وتضيف دراسة محمد عباس حول مشكلات التسرب المدرسي الناتجة عن صعوبات التعلم، ومن اهداف الدراسة التعرف على المشكلات الاجتماعية لهؤلاء التلاميذ وذلك من خلال: تحديد مشكلات التسرب الدراسي. وتم تطبيق الدراسة على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمحافظة أسيوط وتوصلت إلى أن:

- النسبة الأكبر لذوي صعوبات التعلم تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 12 سنة.
- صعوبة المواد الدراسية تجعل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم غير قادرين علي الفهم.

- معاناة بعض التلاميذ بأن لديه ذاكرة منخفضة تعوقه في عملية الفهم والاستيعاب مقارنة بزملائه داخل الفصل.

- طريقة شرح المدرسين يصعب على تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الفهم.

- خوف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من عقاب المدرسين.

- إهمال التلاميذ في الاستماع والإنصات للمدرسين أثناء الشرح.

وهناك دراسات أجنبية عديدة، نذكر من منها دراسة كندية قامت بها الجمعية الكيبيكية لاضطرابات التعلم (AQETA) أكدت فيها أن نسبة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم قد ارتفعت "في كندا" من 8 إلى 11% ومن 6 إلى 15% في الفترة الممتدة من 2001 إلى 2006، ودائماً حسب نفس المصدر فإن 10% من هؤلاء التلاميذ الذين لم يتم الكشف عنهم مبكراً والتكفل بهم في الوقت المناسب أصبحوا في وضعية فشل مدرسي. ودائماً في كندا، أوضحت دراسة إحصائية أن 35% من التلاميذ الذين تم تشخيصهم كذوي صعوبات تعلم تخلوا عن الدراسة في المرحلة الثانوية. (مراكب، 2011، 05)

• **عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم:** ويقول جون ديوي (1978، 55) من المهم والضروري أن تشبع المدرسة والعمل المدرسي في نفس الطفل حاجات حقيقية، كأن تشبع الحاجة إلى الأمن، وأن تعطي المتعلم الفرصة في فهم أسرار العالم المادي والوسط الاجتماعي الذي يحتك به، أي أن الحياة هي الشيء الأساس في التعلم فهو يأتي عن طريق علاقته بالحياة وخلالها. وأن تهيئ للمتعلم فرصة التعبير الحر عن نزعاته المختلفة، تعبيراً يساعد على زيادة نموه وكسبه للمهارات العقلية واللغوية والاجتماعية، وغير ذلك من المهارات العديدة التي يشعر معها المتعلم بأهمية المدرسة وبكسب حقيقي بالنسبة لعقليته وشخصيته. وبخلاف ذلك سيفقد المتعلم ما يتطلع إليه وتتخفف لديه قيمة المدرسة والتعليم فيتهرب ليشبع حاجاته النفسية والعاطفية الملحة، وإلى ما يتطلع ويهتم به وينتبه إليه في منافذ وقنوات أخرى تسهل له ذلك. (نصر الله، 2001، 485)؛ فيتكون لديه انطباع سيء عن الدراسة، ومن ثم يفقد التعلم قيمته لدى المتعلم، وأكدت دراسة مارتنيز (Martinez, 1986) أن من أسباب التسرب شؤم التلميذ من الدراسة والمدرسة. (دالي، 2003، 13)، وغالباً ما ينتج عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم عن ما يلي:

- أن الطرق المتبعة في التعليم غالباً ما لا تكون مشوقة وتجعل الطالب يقبل على دروسه في حماس.

- ضعف تقبله وتكيفه للمواقف التربوية، وعدم رضاه عن البرامج والأنظمة الدراسية، وصعوبة المناهج الدراسي.

- أن الكتب الدراسية والمناهج التربوية ترتبط إلى حد كبير بالامتحانات التقليدية وترتبط بالنجاح والفشل، وهذا يثير قلق المتعلم ويشتت انتباهه. ويكون لديه اتجاهات سلبية نحو المدرسة حيث يشعر التلميذ بعدم الرضا عن النظام المدرسي وعن البرامج المدرسية، مما يخلق لديه الشعور بالملل واللامبالاة وإهمال الواجبات وهذا ما يعرضه للتسرب المدرسي.

- الإحساس بالملل الذي يطغى على التلميذ المستهدف للتسرب، فالممل هو ما يؤدي إلى عدم الاهتمام وضعف النتائج والتصورات السلبية، وقام فاريل (Ferrell, 1990) بدراسة تحليلية حول عامل الملل، ووجد أن الملل مرحلة من المراحل المؤدية إلى ترك الدراسة.

(بلعنتر وبوكرتوتة، 2001، 29-30)

- قد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكرهه لمدرس معين، وكرهية التلميذ للمدرس قد تنتقل إلى المادة التي يدرسها وإلى الكتاب الذي يتضمن المادة، وقد تنفره من المدرسة. وتؤكد دراسة القوصي (1967)، أن هناك عوامل انفعالية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ وتضعف ثقته بنفسه مثل: الكراهية لمادة دراسية معينة لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء. (غزال، 2001، 14)

- تراكم الدروس وعدم استذكارها أول بأول وعدم تكوين عادة صحيحة للقراءة.

- فتور المدرسة وقلة النشاطات التي تجذب المتعلم إليها.

• **ضعف الحالة الصحية:** إن الطالب الذي يعاني من اعتلال في صحته وعدم قدرته على التركيز في الدرس والتغيب المستمر نتيجة الحالة الصحية تؤدي إلى سوء التوافق في المدرسة. ويظهر ضعف الحالة الصحية والجسمية فيما يلي:

- ضعف البنية العامة: لقد اتضح أن ضعف البنية يحول دون قدرة المتعلم على الانتباه والتركيز والمتابعة، ويصبح المتعلم أكثر قابلية للتعب والإصابة بالأمراض المختلفة، وهذا بالتالي يترك أثراً واضحاً في التأخر عن الدراسة.

-الإعاقة الحسية: ويتضح ذلك في ضعف السمع أو البصر الجزئي، فذلك يحول دون إدراك ومتابعة الدرس باستمرار، إضافة إلى ذلك الأثر النفسي الذي قد تحدثه هذه الإعاقة عند المتعلم خاصة إذا قارن نفسه بالآخرين، مما يشعره بالاختلاف عنهم، ومن ثم الميل إلى العزلة والانطواء، وضعف الثقة بالنفس.

-العاهة: أن بعض العاهات مثل صعوبة النطق وعيوب الكلام الأخرى تحول دون قدرة المتعلم على التعبير الصحيح، كما أن العاهات الجسمية قد تشعر الفرد بالنقص فيعتقد أنه موضع تفحص الآخرين وتقييمهم، وهذا يسبب له مضايقات متعددة تحول بينه وبين التركيز على الدراسة(العمامرة، 2007، 133-137)؛ ويؤكد زهران أن ضعف البنية، والتلف المخي وضعف الحواس مثل: السمع والبصر، واضطراب الكلام يؤدي إلى التأخر الدراسي والرسوب، كما يعتبر من العوامل المفرزة للتسرب لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (الغامدي، 1997، 47)، إلى جانب الأثر النفسي الذي تحدثه في نفسية التلميذ عندما يقارن نفسه بالآخرين، فيشعر بالنقص والدونية التي تحول بينه وبين الاستمرار، وهذا ما أكدته نتائج دراسة كل من نادية والخضري(1979)، عن العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض سمات الشخصية، حيث أثبتت النتائج على وجود علاقة بين سمات الشخصية والتحصيل الدراسي. (غزال، 2001، 14)

-الغياب الكثير والمتكرر للتلميذ عن الدوام في المدرسة: فغياب التلميذ بصفة متكررة عن المدرسة يعيقه عن الاستفادة من الفرص التعليمية وعمليات التنشئة الاجتماعية التي توفرها المدرسة، وهذا ما ستنده إليه لندجرن(Lindgren)، في ثلاث دراسات أجريت على(103) من التلاميذ المتسربين في مدينة نيويورك: استنتج أن التغيب عن المدرسة كان من الأسباب الرئيسية لظاهرة التسرب.(سعيد، 2007، 11)

يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من الطلاب وخصوصا بعد أن يروا بأن الأهل في البيت غير مهتمين بما يحدث معهم من أحداث، بل على العكس في بعض الأحيان فإن بعض الأهل يرضون عن ذلك خصوصا إذا ذهب الولد للعمل وأحضر المال وفي بعض الأحيان لا يسأل الأهل من أين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت، ووقوع الولد في مشاكل كبيرة تؤثر بصورة مباشرة على مجرى حياته الحالية والمستقبلية.



• **الرسوب المتكرر للمتعلم:** أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب، هو الرسوب المتكرر للمتعلم، حيث أن المتعلمين المتأخرين دراسياً يجدون أنفسهم في وسط أكاديمي غير مشجع على مواصلة الدراسة، ويجلسون في صف مع أقران أصغر منهم سناً على الأقل (2-3) سنوات، وهذا مما يؤدي لشعورهم بخيبة الأمل، والدونية والإحراج، لأنهم يدرسون مع جيل غير جيلهم، فيعتبرون أنفسهم فاشلين مما يزيد من شعورهم باليأس والكسل وعدم الرغبة في الدراسة والذي يؤدي بهم في الأخير إلى التسرب المدرسي، وهذا ما أكدته دراسة السرور (1997)، أن من أسباب التسرب المدرسي الرسوب المتكرر، وذلك لتجنب الشعور بخيبة الأمل والإحراج، يحاول المتعلم عدم الحضور للمدرسة، ومن ثم تركها. (صالح، 2009، 20) **ثانياً. أسباب تعود إلى المدرسة:**

مما لا شك فيه أن للمدرسة تأثيراً قوياً في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد (من هو) فمذ السنة السادسة من العمر توفر المدرسة للناشئ فرصاً لاختبار قواه واكتشاف قدراته وجوانب عجزه وقصوره، وفي المدرسة قد يتعرض الناشئ للإخفاق أو النجاح، وقد يتقبل شخصيته، أو يرفضها على الرغم من لها من خصال وسمات. ولا شك أن نتائج العمل المدرسي تنعكس على مجمل حياة الناشئ، وقد تجعله يشعر بالاعتزاز بنمو قدراته ومهاراته ونجاحه، كما قد تشعره بمرارة الهزيمة بسبب فشله، وقد تخلق لديه إحساساً بالخجل من نفسه ومن الآخرين، لعجزه عن استغلال فرص العمل المتاحة له في المدرسة.

(شارلز وهوارد، 1996، 112)

أن للمدرسة دوراً كبيراً في إشاعة الفشل والتسرب منها، نتيجة الظروف السيئة التي توفرها للمتعلمين، ويظهر تأثير المدرسة من خلال ما يلي:

• **النفور من المدرسة:** ويظهر في عدم الرغبة والميل في الحضور إلى المدرسة والنفور منها، فالمناخ المدرسي الذي لا يوفر العطف والاحترام، وطرق التدريس المعقدة، والعلاقات الاجتماعية غير المتينة والسعيدة بين المتعلمين والمدرسين وإدارة المدرسة، يشعر المتعلم بعدم الانتماء للمجتمع المدرسي والنفور منه. (القوصي، 1975، 218)

إن نجاح الإدارة المدرسية في القيام بدورها حسب أحمد الهجن مطلب يقع في أول سلم الأسباب، عندما نتحدث عن ظاهرة التسرب، فوجود أي خلل في أداء هذا الدور يؤدي ذلك إلى حدوث حالات التسرب. (نقاز، 2011، 13)، إذن سوء المعاملة من طرف الإدارة المدرسية

حسب سعيد سليمان (1985) في دراسته حول عوامل التسرب من المدرسة حيث استخلصت الدراسة العديد من الأسباب من بينها المعاملة القاسية من جانب إدارة المدرسة، بالإضافة إلى سوء التنظيم والتسيير والتخطيط في التعليم، وكذلك غياب الدور البيداغوجي للإدارة بحيث لا تهتم بمشاكل التلاميذ وأصبح دورها منصبا على توفير الجانب المادي فقط، مع غياب العنصر التربوي الموجه في الأساس للمستشار التربوي الذي أصبح يغلب عليه الجانب الإداري، فتخلى الإدارة المدرسية عن الدور التربوي يجعلها مسؤولة مباشرة عن تفشي ظاهرة التسرب. (العزيمي، 1996، 20)

• **العلاقات ما بين التلاميذ:** تتعكس علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض في تفاعلهم داخل الأنشطة التعليمية المختلفة سواء كان داخل الفصل أو خارجه وقد يكون تفاعلا إيجابيا بأخذ مظاهر الود والإخاء والتعاون، والمشاركة والمنافسة الشريفة والعمل المنتج، وقد يكون تفاعلا سلبيا بأخذ مظاهر الكراهية والفرقة والمشاحنات والمنافسة الهدامة وهذا ما يؤثر سلبا على التوافق والانسجام المدرسي للتعلم، ومن بين أسبابه الصف المزدهم الذي لا يسمح للتعلم بالتعبير عن قدراته وإمكاناته مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق، وبالتالي التسرب من المدرسة.

• **الاستخدام المفرط للعقاب المعنوي والبدني من قبل المعلمين:** من الواضح أن للمعلمين بعض التأثير على شخصيات المتعلمين وعلى سلوكهم الاجتماعي، فالمعلمون يلعبون دورا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي، وتنمية السلوك المرغوب وأحيانا غير المرغوب، عن طريق استخدام السلطة المخولة لهم، وغالبا ما تكون ذات طابع استبدادي وتتميز بالصرامة وتوقيع الجزاء وإنزال العقاب باعتبارها وسيلة ناجعة لإدارة الصف.

(غريب، 2009، 325-327)

ويستخدم الكثير من المربين العقاب كوسيلة لضبط السلوك في المدرسة، إذ يفرض من خلاله المعلم سيطرته وتدريب مادته على المتعلمين، من منطلق أن العقاب وسيلة فعالة وناجحة في العلاقة المتبادلة بين المعلم ومتعلمه، فيعد بعض المعلمين العقاب من أقصر الطرق في التعامل مع جميع المواقف، ولكن من الطبيعي أن لا يكون للعقاب المفرط مكان في العلاقات التي تقوم بين المعلم ومتعلمه، ومن الخطأ أن يبدأ المعلم علاقته بالمتعلم عن

طريق إظهار السلطة والنقد أو التجاهل، لأن هذا الأسلوب يثير وبكل تأكيد الخصومة ويدفع المتعلمين إلى أن يسلكوا مسلكاً عدائياً نحو المدرسة والتسرب منها.

(شحاته ومحبات، 1994، 112)

إذن سوء المعاملة من طرف بعض الأساتذة واستخدام العقاب البدني والمعنوي والتمييز ما بين التلاميذ، كلها من العوامل التي تؤثر سلباً على تعلم التلميذ، وهذا ما توصلت له رمزية الغريب (1981) في دراستها: على أن الجو المدرسي العام يؤثر في حالة التلميذ الانفعالية وعلى تحصيله الدراسي، فتوتر العلاقة بين التلميذ ومدرسيه تكون سبباً في كرهه للمدرسة وانخفاض مستوى طموحه. (غزال، 2001، 17)

• **تغيب المعلمين بسبب عدم الرضا المهني:** كثرة غيابات بعض الأساتذة أو تنقلهم أثناء العام الدراسي ما بين المدارس وعدم استقرارهم ينعكس سلباً على انتظام التلميذ، وأحياناً لا يكون الأستاذ المناسب في المكان المناسب ولا يُعطى الفرصة للعمل في مجال تخصصه مما يشعره بعدم الرضا ويدفعه إلى التغيب عن المدرسة، إضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدني للمعلمين بصورة عامة، وعدم وصول الرواتب في الوقت المحدد، ودفع العلاوات المستحقة له، مما يدفع المعلمين إلى التغيب والإضراب، وممارسة عمل إضافي في بعض الأحيان لكي يضمنوا الدخل المناسب الذي يساعدهم في تغطية المصاريف والنفقات الأسرية، وهذا بدوره يؤدي إلى إهمال التلميذ وعدم الاهتمام بهم، مما يشعر التلميذ بالعجز واللامبالاة وترك المدرسة أو الانقطاع عنها، لأن مستوى تحصيلهم الدراسي يتأثر بصورة كبيرة جداً نتيجة لتصرفات بعض المعلمين والأعمال التي يقومون بها التي تحط من قيمة وأهمية التعلم. كما تشير دراسة سعيد (2007، 2) أن من أسباب التسرب المدرسي ضعف أداء بعض المعلمين العلمي والمهني.

• **المادة الدراسية وطريقة تعليمها:** لا تزال لبعض المواد الدراسية وطريقة تعليمها دوراً خطيراً في حياة المتعلم، إذ تستعمل كسلاح يتحكم في مستقبله، فأسلوب التعليم يساعد الطالب على التفاعل الإيجابي وعلى فهم المعلومة وإدخالها في ذهن الطالب، كذلك الحال بالنسبة إلى المواد الدراسية، فكلما أصبحت المواد سهلة في تنظيمها وواضحة في طرق شرحها وسهولة استيعابها أصبح من الممتع دراستها واكتسابها. (عدس، 2000، 53-54)

وبعد الاطلاع على التراث العلمي النظري والدراسات السابقة توصلنا إلى دراسة فريد بوبكر (1993) عن دالي (2003، 14-15) التي تهدف إلى معرفة الأسباب البيداغوجية وأثرها على التسرب المدرسي من وجهة نظر المعلمين، والتي طبقت على عينة من معلمي الطور الأول والثاني عددهم 144 يعملون في مؤسسات تربية بمدينة قسنطينة، ولمعرفة وجهة نظرهم في الموضوع وزع عليهم استبيان يتضمن 60 سؤال يتمحور حول أسباب التسرب المدرسي بشكل عام. وعند تفريق البيانات ومعالجتها احصائياً توصل الباحث إلى أن الأسباب البيداغوجية مثلت 70% وعند تحليلها صنفنا إلى عدة عوامل بيداغوجية منها:

- اكتظاظ الأقسام: والذي يفوق المعايير المستعملة دولياً أو بيداغوجياً وهذه الظروف لا تسهل من مهمة المعلم في المتابعة الفردية لكل تلميذ، ومعرفة درجة تطوره في المعلومات والمهارات والسلوكيات، وتقييم مردوده بالنسبة للقسم والبرنامج، وبالتالي هذه الوضعية تؤثر على السير الحسن لنشاطات القسم. كما أن للاكتظاظ التأثير الكبير على التوافق الدراسي للمتعلم، ولا يُسمح له بالتعبير عن قدراته وإمكاناته وإظهار مواهبه، ولا يُمكن أن تتاح للمتعلم الفرصة الكافية لذلك، كما لا تسمح للمعلم بالتنوع في طرق التدريس المختلفة، مما تؤدي بالمتعلم إلى عدم القدرة على التوافق، وبالتالي التسرب من المدرسة. (فالوقي، 1994، 78)

- عملية الانتقال من مستوى إلى آخر: وفيه لوحظ أن التلميذ ينتقل بدون أن يكون قد تحصل على مكاسب تربوية تعكس المستوى الحقيقي.

كما توجد عوامل أخرى كمحتوى البرامج المكثف والتي تمثل 58%، وكذلك المواد الدراسية التي تفوق مستوى التلميذ والتي تمثل 44%، علاوة على كثرة المواد والتي تمثل 56% بالإضافة إلى أن البرامج لا توافق ميول ورغبات التلاميذ والتي تمثل 34%، كما أنها لا تتناسب والحجم الساعي للتلاميذ وقد مثلت بـ: 38%. أذن عدم ملائمة المناهج الدراسية لاهتمامات وحاجات التلاميذ وتركيزها على الناحية النظرية وإهمال الجانب العملي، حيث أشار محمد السيد على أن ثم رابط قوي بين المناهج الدراسية وظاهرة التسرب، إذ لا يوجد تكامل بين الأركان الثلاثة التي تُبنى عليها المناهج الدراسية وهي:

- 1- أساسيات المادة الدراسية.
- 2- متطلبات التلاميذ متمثلة في حاجاتهم وميولهم.
- 3- متطلبات المجتمع والعصر. (المهنا، 2001، 117)

وأظهرت دراسة مهران (1973)، بأن المناهج لا تتفق مع البيئة التي يعيش فيها التلميذ وأضاف مهران إلى أن هناك عوامل مدرسية تؤدي إلى ترك التلميذ للمدرسة مثل سوء التوافق المدرسي، وبعد المواد الدراسية عن الواقع، وعدم مناسبة المنهاج وطرق التدريس، ونقص خدمات الإرشاد المدرسي، وهذا ما يجعل التلاميذ يبتذون الدراسة ويكثر من التغيب أولاً ثم التسرب ثانياً بمحض إرادتهم أو بإجبار. (الغامدي، 1997، 53)، أكدت نتائج دراسة المهنا (2001، 40)، أن أحد عوامل التسرب في المرحلة المتوسطة لدى التلاميذ هو صعوبة المناهج المدرسية وكثرة المواد؛ حيث تُضعف تحقيق أهدافها الحقيقية، التي تخلق في الشباب قوة التفكير ونوايا الإبداع والابتكار، ومنه ستؤدي بدورها إلى سطحية العلاقة بين المتعلم ومدرسه وتجعل من المتعلم لا يُقبل على التعلم بدافع من نفسه بل كارهاً له متسرباً منه لأن المدرسة قد أغفلت ميوله ولم تزرع في داخله حب التعليم. كما ترى ستارن (Starn, 1986) في دراستها التي أفادت بأن البرامج الدراسية الناجحة تجمع بين التعليم الأكاديمي والتدريب المهني، وتؤكد على أهمية التعليم الفردي وتوظيف هيئة تدريسية تستجيب لحاجات ومشكلات التلاميذ النفسية والتربوية والاجتماعية. (النل، 1991، 496)

-كثرة الواجبات المنزلية التي تُعجز التلميذ وتشعره بالنفور، وأكد ويندي (Wendy, 1995) أن من أسباب التسرب المدرسي صعوبة إنجاز الواجبات المدرسية. (حكيم، 2007، 11)

-الجو التعليمي الروتيني وغياب الحوافز وضعف التواصل مع الأولياء، حسب نتائج دراسات رسلان (1969)، ومهران (1973) أن من أسباب التسرب ضعف المتابعة وعدم اتصال الأستاذ بأولياء الأمور، وانعدام الصلة بين المدرسة والبيت. (العزيمي، 1996، 15-16)

ومع كل العوامل السابقة يُضاف عدم تنوع الأسانذة في أساليب التدريس والوسائل التعليمية مع سوء الاستخدام لأساليب التقويم مع التلاميذ متجاهلين بذلك الفروق الفردية، إذ أن طرق التدريس التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتكرار الآلي تلقي عبأً على بعض التلاميذ وتجعلهم يكرهون الدراسة وينفرون من المدرسة، وأكدت دراسة فلاته (1988) أن من أسباب التسرب المدرسي استعمال الوسائل التعليمية التقليدية. (سعيد، 2007، 12)

• **عدم وجود المرشدين التربويين:** تعد مرحلة البلوغ وبعدها المراهقة مرحلة هامة من مراحل حياة الشخص، إذ أن لها مطالب نمو معينة مثل نمو المهارات الحسية الحركية، وتعلم المهارات العقلية والمعرفية التي يحتاجها في حياته اليومية، وتعلم المهارات الاجتماعية

والرغبة في الاستقلالية، وزيادة الوعي الخلقي والديني، والشخص في ذلك يواجه عدة متطلبات أساسية وعليه أن يحل المشكلات التي تعترضه وخاصة في المدرسة، فهو بحاجة إلى الرعاية الكاملة، وخاصة أنه يمر بمرحلة تغيرات سريعة ومفاجئة تزيد من اضطرابه وتوتره، وقد لا يجد المتعلم الرعاية في البيت أو جو من العطف والاحترام، لذا هو في احتياج تام إلى مرشد أو مستشار يسانده ويدعمه ويقف بجانبه ويحل مشاكله في جو المدرسة، وقد يكون هذا الشخص المعلم أو المرشد. (نصر الله، 2004، 497)

• **التوجيه المدرسي السيئ:** التوجيه الذي لا يهتم أساساً بميول التلميذ وقدراته وإنما يعتمد على المعدلات والتي في غالب الأحيان لا تعبر عن إمكاناته الحقيقية وإنما فقط لتحقيق متطلبات الخريطة المدرسية، وهذا النوع السائد في منظومتنا التربوية حيث أصبحت ظاهرة سلبية تعاني منها مؤسساتنا التعليمية لتأثيرها السيء على مردود النظام التربوي والذي يؤدي إلى كره التلاميذ للدراسة، ويقول لونغ (Long, 1976)، في هذا المجال بأن الصعوبات الدراسية الناتجة عن التوجيه غير السليم - توجيه تلميذ إلى تخصص لا يتماشى مع إمكاناته وميوله ورغباته- تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسيمة أو نفسية. (بركان، 1998، 337)

**ثالثاً: أسباب تعود إلى الأسرة:**

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تواجد الأبناء في المدرسة وفي مستوى تحصيلهم، من خلال طبيعة البيئة التي توفرها لهم. إذ يؤدي البيت دوراً كبيراً في تنمية قدرات المتعلم، حيث وجد بأن كثيراً من الأطفال الذين تحصلوا على مستويات عالية، بالمقارنة مع زملائهم كان وراءهم آباء يبدون الكثير من الحب والاهتمام اتجاههم، ويدفعون بهم إلى التميز من خلال المثابرة ومضاعفة الجهد والتشجيع، أما الأطفال الذين يعيشون في أسر تكثر فيها أجواء الصراعات ويغلب عليها الاضطرابات والتفكك فإنهم عادة ما يواجهون مصاعب كبيرة تنعكس على مستواهم.

ويحدث في كثير من الأحيان أن تكون مشكلات المتعلم المدرسية ناجمة عن مشكلات يتعامل معها أفراد الأسرة، فمثلاً تؤدي العلاقات السيئة بين الوالدين إلى وجود مناخ نفسي لا يساعد المتعلم على الاستقرار ومتابعة الدراسة لأن الانفعالات الحادة والمستمرة تؤدي على الأغلب إلى تقليل نشاط العمليات العقلية المختلفة. ومن الممكن أن نلخص تأثير الأسرة في تسرب أبنائها إلى عدد من النقاط، وهي كما يلي:

• **عدم اهتمام الأسرة بالتعليم:** ويتضح ذلك في إهمال الآباء وانشغالهم بالأعمال الأخرى مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشجيعهم، هذا وقد يحقق بعض الآباء نجاحاً اقتصادياً واضحاً على الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة، وبهذا لا تمثل المدرسة قيمة في نظرهم فسرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السلبية وينعكس أثرها على تحصيلهم. وهو ما يراه ونغ وآخرون (Wang, et al, 1993) بأن للإباء التأثير الأقوى على أداء أبنائهم في المدارس وأن هذا التأثير على مستوى أبنائهم يزيد أو يقل تبعاً لزيادة مستوى الترابط الأسري. إن عدم شعور أولياء الأمور بالمسؤولية التربوية على مستقبل أبنائهم، وبأهمية تشجيعهم على متابعة الدروس بانتظام وعدم متابعة تحصيلهم الدراسي، وغيابهم المتكرر، أمر وسبب يدعوا ويساعد على التسرب، ويؤثر بشكل سلبي على السياسة التعليمية.

• **المشاكل الأسرية:** وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة، التي تؤدي إلى إهمال الطفل أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وفقدانهم للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعاً من التساهل بانتظامه في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي، مما يساعده على التسرب كلياً أو جزئياً.

• **سوء الوضع الاقتصادي للأسرة:** يمارس الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسر أمراً سلبياً على انتظام الطلاب في الدراسة، وعلى التفكير في مواصلتها، حيث أن قصور الإمكانيات الاقتصادية عن الوفاء بمتطلبات الحياة يدفع بأولياء الأمور في الاستفادة من أبنائهم اقتصادياً، وذلك بإشراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي، أي أنهم يفرضون على الصغار حياة الكبار، فيستخدمونهم في شؤون العمل، ويمنعونهم من استكمال دراستهم، وهذا بدوره يؤدي إلى انحطاط قيمة العلم وأهميته مما يدفع إلى التسرب وترك المدرسة، حيث وجد أن مستوى انتظام التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متوسط في الحضور إلى المدرسة، كان أعلى من مستوى حضور التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية. (عثمان، 2002، 36-41)

• **المساعدة في أعمال المنزل:** تدفع بعض الأسر أبنائها إلى التسرب من المدرسة للمساعدة في أعمال المنزل، وهذا ما نجده عند الإناث خاصة للعناية بإخوانهن الصغار

والمساعدة في أعمال البيت من تنظيف وطبخ وترتيب أمور البيت، وقد يدفع الأمر أحيانا وفاة احد الوالدين وخاصة الأم إلى ترك المدرسة، لتحل البنت مكان والدتها، أو الولد مكان أبيه.

• **عدم وجود شخص داخل الأسرة يساعد المتعلم على مواصلة الدراسة:** إن عدم اهتمام الأسرة بمساعدة أبنائها في تجاوز الصعوبات التعليمية في المدرسة، وتجاهل واجباتهم اتجاه أبنائهم التربوية، سبباً في تسرب الأطفال وتركهم للمدرسة. لأن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة ماسة للمساعدة، بسبب قلة إدراكهم للأمور والأشياء، وضعف قدراتهم العقلية ومؤهلاتهم العلمية وعجزهم عن الاستدلال والاستنتاج. (أبو سعد، 2009، 267-268)

• **تغيير مكان الإقامة:** عملية التغيير المستمر في مكان السكن تؤثر بصورة مباشرة وسلبية على الأولاد بشكل عام وعلى التلاميذ بشكل خاص، إذا حدثت في فترة التعليم الابتدائي لأنها تؤدي إلى عدم الاستقرار الذي يؤدي بدوره إلى التوتر والقلق والإحباط والاكنتاب وعدم التكيف الاجتماعي في الكثير من الحالات، والتي بدورها تنعكس على الطالب وتعلمه وتحصيله في النهاية. لأن تغيير السكن يجبر الأهالي على تغيير المدرسة التي يتعلم بها أولادهم، لذلك عندما يغير الأولاد معلمين ورفاقا اعتادوا عليهم يشعرون باليأس والإحباط ومثل هذا الوضع يؤثر على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يؤدي إلى تسربهم من المدرسة كرد فعل مباشر للمعاناة والضغوطات النفسية التي يمرون بها.

وفي دراسة قام بها فريد بوبكر (1996) عن دالي (2003، 16-18) حول التصورات الاجتماعية للمدرسة الجزائرية، فقد تمت هذه الدراسة بالتقرب إلى الآباء والأمهات لمعرفة وجهة نظرهم الناتجة عن خبرتهم من خلال ما يلاحظون ويسمعون ما يجري ويتداول حول أسباب التسرب المدرسي لأبنائهم، وبعد جمع البيانات وتحليل مضمونها، تمكن الباحث من استخراج أربعة فئات وهي:

- الفئة الأولى: والتي أرجع فيها الأسباب إلى الأولياء أنفسهم من خلال تصريحاتهم ومنها:
- الأولياء لا يتابعون أبنائهم.
- استقالة الأولياء.
- الأولياء لا يترددون على المدرسة.
- الأولياء لا يهتمون بدراسة أبنائهم.



- الأولياء لا يعملون على تحفيز أبنائهم على الدراسة.
- **الفئة الثانية:** والتي أرجع فيها الأولياء أسباب التسرب المدرسي إلى أسباب اجتماعية من خلال تصريحاتهم وذلك بنسبة 21% ومنها:
  - تدهور المستوى المعيشي.
  - ضيق السكن.
  - الفقر.
  - تفكك الأسرة.
- **الفئة الثالثة:** والتي أرجع فيها الأولياء أسباب التسرب المدرسي إلى أسباب مؤسسية من خلال تصريحاتهم بنسبة 47% ومنها:
  - عدم كفاءة بعض المدرسين.
  - اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ.
  - المبالغة في المواد الدراسية.
- **الفئة الرابعة:** والتي أرجع فيها الأولياء أسباب التسرب المدرسي إلى التلميذ نفسه وهي:
  - التلميذ لا يعمل، ولا يدرس.
  - التلميذ لا يرغب في الدراسة.
  - عدم تكيف التلميذ.

وقد أظهرت الدراسة أيضا أن الآباء والأمهات يختلفون في تصوراتهم حول أسباب التسرب المدرسي، فالآباء يرجعونها إلى الأسباب المؤسسية المختلفة، والمرتبة حسب رأيهم عن الخلل الموجود في النظام التعليمي بشكل عام، وتصورهم هذا مبني على مستوى الخلفية التعليمية والاجتماعية والثقافية المتوسطة والعالية التي يمتلكونها، عكس ما يلاحظ عند بعض الأسر ذوات المستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي المتدني للأب يحملون سلك التعليم المسؤولية الكاملة في التسرب المدرسي لأبنائهم نظرا لنقص كفاءتهم الثقافية والتربوية.

أما الأمهات فيرجعونها إلى أسباب عائلية. ثم أن الأمهات ذوي المستوى التعليمي والثقافي المتوسط أو المرتفع يولين اهتماما كبيرا بدراسة أبنائهن، كما يشعرن بمسؤولياتهن اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهن، عكس ما يلاحظ عند بعض الأسر ذوات المستوى التعليمي والثقافي المتدني للأم، فإن غالب الأمهات يحملن أسباب التسرب المدرسي لأبنائهن إلى

الأب نفسه، وهكذا نلاحظ عند هؤلاء الأمهات أن مستوى الوعي بمسؤولية تربية الأبناء وتعليم الأبناء ليست من صلاحياتهن لأنهن لا يملكن الكفاءة المطلوبة للتدخل في توجيه النشاطات التعليمية لأبنائهن، مما يجعل التدخل في الحياة الدراسية للأبناء شبه منعدمة.

#### رابعاً: الاستخدام السيء لتكنولوجيات الاعلام والاتصال (الانترنت نموذجاً)

يسير العالم اليوم نحو تحقيق تحولات عديدة في مختلف ميادين الحياة، يعود سببها للتطور التكنولوجي الكبير والسريع، فتقنية الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" والخدمات التي تقدمها، باعتبارها أداة للبحث والاكتشاف عن المعلومات الالكترونية المتنوعة، من خلال محركات البحث المتوافرة فيها وذلك بأقصى سرعة وأقل تكلفة، وهذا ما يفسر الإقبال الكبير على استخدامها، ففي (2009) بلغ عدد مستخدمي في العالم العربي (58) مليون مستخدم سجلت فيها دولة الامارات أعلى نسبة 49.8% من اجمالي عدد السكان، تلتها دولة قطر بنسبة 34.8%، ودولة البحرين بنسبة 34.7%، كما أوضحت ذات الاحصائيات أن الجزائر تُعد من الدول الأشد تعاطياً مع الإنترنت والأكثر استخداماً للفايسبوك، كما تملك أعلى عدد لمقاهي الإنترنت بعدد (16) ألف مقهى. (قجالي، 2013، 476)

تزايد عدد مستخدمي الإنترنت اليوم بسرعة كبيرة حسب احصائيات مستخدمي الإنترنت في البلدان العربية (2017، (Internet World Stats) (<https://weedoo.tech>) حتى تزاوجت الغاية الأولى من بنائها والمتمثلة في ايجاد قناة تواصل سريعة بين أركان العالم، وتشير الاحصائيات مع نهاية عام (2016) أن مستخدمي الأنترنت حوالي (4.42) مليار شخص قام بالدخول إلى الشبكة العنكبوتية بنسبة مقدرة بـ: 45% من سكان العالم، منهم حوالي 2.31 مليار من لهم حساب في أحد مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة مقدرة بـ: 31% من سكان العلم، ونشر موقع (Internet World Stats) المتخصص في احصائيات مستخدمي الإنترنت حول العالم أعداد مستخدمي الإنترنت في البلدان العربية خلال شهر مارس (2017) منها الجزائر التي احتلت المرتبة الرابعة عربياً، بعد مصر والسعودية والمغرب، بتعداد خمسة عشرة مليون ومئة وخمسة آلاف (15105000) مستخدم بنسبة مقدرة بحوالي 38% من سكان الجزائر.

تُعتبر شريحة الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-19) سنة الأكثر استعمالاً للإنترنت في الجزائر مما يمثل 72% من المستعملين على المستوى الوطني حسب دراسة

أعدتها شركة اعمار ريزرش اند كونسولتينغ(2013) على عينة مقدارها(1975) شخص يقدر منهم من(15سنة- فما فوق) يمثلون السكان الجزائري بالمناطق الريفية والحضرية. وفيما يتعلق بالمستوى الدراسي الأكثر استعمالاً للإنترنت في الجزائر المستوى الجامعي بنسبة 84% ثم المستوى الثانوي بنسبة 69% بالمقابل 51% للمستوى المتوسط والتعليم الابتدائي بنسبة 26% وأخيراً 7% لغير المتمدرسين.

وفي دراسة زواري أحمد(2017) بعنوان: استخدام الشبكة العنكبوتية(الإنترنت) وسط المراهقين المتمدرسين بين التهويل والتقليل، تكشف هذه الدراسة عن مستوى استخدام تكنولوجيا الإنترنت وسط المراهقين المتمدرسين، وتم إجرائها على عينة عددها(240) من المراهقين المتمدرسين بالطور التعليمي الثانوي تتراوح أعمارهم ما بين(15- 19)عاماً، وقد انفتحت النتائج المتوصل إليها مع الفرضيات المنطلق منها، حيث أظهرت نتائج الفرضية وجود اختلاف بين مستويات استخدام الإنترنت وسط المراهقين المتمدرسين بين(منخفض ومعتدل، وعالي)، ومعنى هذه النتيجة أن الاختلاف بين المستويات جوهري لصالح النسبة الأكبر الممثلة ب: 54% لذوي الاستخدام المنخفض الغير مفرط وهي نتيجة مطمئنة لحد ما ويليهما مستوى الاستخدام العالي المفرط الممثل ب: 31% وهي نسبة معتبرة يجب أن لا نتجاهلها أو نغفل عنها ولا بد من تظافر جهود المعنيين، وهنا نؤكد على دور الأسرة والمجتمع بضرورة وجود دور للرقابة وتوعية الأبناء نحو الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت وبما أن عينة الدراسة من المتمدرسين لا ننسى دور المؤسسات التربوية بتكثيف حملات التوعية وغرس السلوك الايجابي في التعامل مع هذه التكنولوجيا عن طريق التوجيه والارشاد وذلك بتعلم مقومات الرقابة الذاتية وإعطاء بدائل عن التصفح الدائم اللامعقول للإنترنت بممارسة الرياضة وغيرها من الهوايات والانشطة المتنوعة.(زواري أحمد، 2017، 527-528)

رغم الايجابيات العديدة التي توفرها الإنترنت فإن لها جوانب سلبية عديدة، فهي تساهم في تحقيق العزلة الفردية بين أفراد الأسرة والمجتمع الواحد، وبالتالي فهي تساهم في انهيار البناء الاجتماعي، وتزرع اللامبالاة بالشؤون المحلية للمجتمع فهي تزيد من انعزالية الأفراد من وانسحابهم من دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعميق إحساس كل واحد منهم بالوحدة الأمر الذي يفقدهم مع مرور الزمن القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميدة، وهذا الأخير قد ينعكس على انحراف المراهقين ويؤدي بدوره إلى زيادة الجريمة والعنف بأشكاله المختلفة.

وبالإضافة إلى الآثار السلبية التي لا يمكن التهويل أو التقليل من شأنها في الاستخدام المفرط للإنترنت، وهي شعور الفرد بالتوتر والانزعاج عند التوقف عن استخدامها أو الابتعاد عنها ولو لوقت قصير، وبالتالي يتحول استخدام الإنترنت إلى سلوك قسري، وقد أثبتت الدراسات أن نسبة 6% من مستخدمي شبكة الإنترنت بالولايات المتحدة الأمريكية مصابون بمرض إدمان الإنترنت، وذلك باستخدامها 40 ساعة أسبوعياً وهو حجم ساعي كبير جداً مقدر بحوالي 6 ساعات يومياً مما يؤثر على أوقات الدراسة والعمل والشؤون العائلية... الخ. (أمزيان، 2013، 241)

لا يقتصر الاستخدام المفرط للإنترنت على الصحة النفسية للمراهق فحسب، بل يمتد تأثيرها إلى التحصيل الدراسي فقضاء ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر أو الهواتف الذكية، تشغل المراهق عن مراجعة دروسه وأداء واجباته المدرسية مما ينعكس هذا الأخير على تدني تحصيله الدراسي، وهذا ما تؤكدته دراسة فازيليز ستافربولوز وآخرون (Vasilis Stavropoulos. Et al, 2013)، التي أجريت على عينة مكونة من (2090) مراهقاً لأجل التعرف على نسبة انتشار إدمان الإنترنت لدى المراهقين اليونانيين وعلاقته بالتحصيل لديهم، وتوصلت إلى أن نسبة انتشار الإدمان على الإنترنت وسط المراهقين تقدر بـ: 31% وأن هناك علاقة ايجابية بين إدمان الإنترنت وسوء التحصيل الدراسي. (هتهات، 2014، 6)

#### خامساً: أسباب تعود إلى رفاق السوء:

مما لا شك فيه أن رفاق السوء لهم الأثر الكبير في التسرب من المدرسة، وغالبا ما يظهر تأثير هذا العامل في المراحل الأخيرة في المدرسة الابتدائية وبداية المرحلة الثانوية. إن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء، ومرافقته للطلبة الفاشلين في المدرسة، أثر كبير، حيث نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة، منها التسكع في الشوارع، والتنزه في الحدائق، أو ممارسة بعض العادات السيئة كالسرقة مثلاً، ومما يساعد على الانسياق وراء ذلك، عدم وجود قدر كاف من الرقابة وال ضبط، سواء من أجهزة المجتمع الرسمية، أو من الأسرة، وعدم إتاحة الفرصة الملائمة والمشروعة لأبنائهم للقيام ببعض النشاطات الترفيهية في الأوقات المناسبة، وتحت إشرافهم؛ وهذا ما أكدته الأشول (1979)، حيث أشار إلى دور جماعة الأقران الهام في ترغيب التلميذ في المدرسة من عدمه، حيث نجد لهذه الجماعات دور إيجابي في تشكيل سلوك التلميذ، وذلك بالتأثير في معايير الجماعة، كما تمكن تلاميذها

من القيام بأدوار اجتماعية قد تتناسب ومعايير المجتمع مثل الترغيب في الحضور المدرسي وقد لا تتناسب معها مثل التنفير منه. (الغامدي، 1997، 53)

### 6- سيرورة التسرب والتخلي عن الدراسة

إن مشكلة تسرب التلميذ وتخليه عن الدراسة ليس بالسلوك الفجائي بل يترتب عنها عملية طويلة تتباين من تلميذ لآخر ومن منطقة لأخرى، ونتيجة تفاعل التلميذ مع المحيط المفخخ بعوامل خطر التسرب تُضاعف من سرعة هذه السيرورة، حيث تمس بالدرجة الأولى التلميذ الحامل لأعراض خطر التسرب الدراسي، والمتأثر بتلميذ متسرب غادر مقاعد الدراسة تأثير هذه العوامل يبدأ منذ الطفولة الأولى ويستمر طوال المسار الدراسي فمتغير الزمن يجعل ظاهرة التخلي أكثر تعقيدا من حيث التشخيص والدراسة.

ففي دراسة ريفيار (Rivière, 1995) حول "الديناميكية النفسية الاجتماعية للانقطاع المدرسي"، أين حدد ريفيار عوامل خطر التسرب ومسار المتسربين حيث تبين أن 40% من تلاميذ الطور الثانوي في السنة النهائية يملكون عشرة (10) محطات أساسية خلال دراستهم تم تلخيصها في ثلاث مراحل:

■ **المرحلة الأولى:** هي المرحلة التي تسبق الانقطاع وتتميز بشعور التلميذ بفارق كبير بين ثلاثة ادراكات متعارضة.

- شعوره بأنه مستقل في هذا المستوى من التعليم.
- مواجهته للواقع الذي تفرضه سلطة المؤسسة وتراتبية المكانات والأدوار.
- شعوره بأنه أمام خيارين:
- أن يبقى مستقلا ويعلن تمرده على السلطة.
- يمثل للسلطة بصفة مؤقتة.

■ **المرحلة الثانية:** هي مرحلة الانقطاع وتبدأ بصدمة الوضعية نتيجة استقلالية غير متحكم فيها (عامل النضج غير متوفر)، ويتولد عن التسيير السيئ للوقت، شعور بالوحدة لدى التلميذ وفي غياب الشعور بالانتماء وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية، تظهر عنده سلوكيات دفاعية للسيطرة على هذه المشاعر السلبية، تترجمها غياباته المتكررة عن المدرسة، كما أن فقدان الثقة في الذات وفي الآخرين يدفع به إلى التخلي عن الدراسة أو الاستسلام للانقطاع.

■ **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الانقطاع والتي يتم فيها التفكير في التوجه إلى سوق العمل والبحث عن الوسائل المؤدية إلى المشروع المهني.

هذه المراحل التي حوصلتها ريفيار تبين درجة التناقض التي يعيشها التلميذ داخل المؤسسة بين الشعور بالاستقلالية من جهة، ومواجهة السلطة التي يمارسها الطاقم التربوي والإداري من جهة أخرى، أما بلوش (Bloch) فتري بأن دراسة سيرورة الانقطاع تساعد الباحثين على انتقاء الوسائل المناسبة واختيار التوقيت الملائم للتدخل بمقاربة وقائية بغية تعطيل عمل هذه السيرورة أو إبطال حركيتها.

كما توصلت بلوش في دراسة أجرتها في أربع ثانويات إلى صياغة تصنيف مُرتكزة على مجموعة من الفرضيات حول سيرورة الانقطاع:

- التلاميذ الذين يواجهون صعوبات تعليمية مع وجود سلوكيات عدوانية.

- التلاميذ الذين يخصون بنعوت معينة: غير جدي - سطحي - يثير المشاكل - لا يبالي.

- التلاميذ الذين لهم مسار دراسي جيد الناضجون والفضوليون والطامحون علميا لكنهم يجدون أن العرض المدرسي الذي يقدم لهم تقليدي جدا ولا يرقى إلى مستوى تطلعاتهم.

فرضيات البحث التي حددتها بلوش ترى بأن سيرورة الانقطاع يبدأ تفعيلها نتيجة تراكم الصعوبات التي يواجهها التلميذ.

كيف ينقطع التلميذ؟ سؤال طرحه رحو (Rahou) وأجاب عنه من خلال فرضية مفادها أن التلميذ عندما ينتسب إلى المدرسة ينحصر تفكيره في ثلاثة اتجاهات مرتبطة بدورها بثلاث حاجات تغذيها تجربته المدرسية:

- تكوين مشروع.

- الامتثال لأشكال المواطنة.

- الالتزام بالتكوين المعرفي.

وضوح هذه الاتجاهات تساهم بشكل كبير في تفعيل سيرورة الاستمرار أو الانقطاع عن الدراسة.

أما قيقبي (Guigué) فتري أن مصطلح الانقطاع يضعنا أمام سيرورة تتجر عنها عواقب وخيمة في حالة عدم الانتباه إليها ومعالجتها، فالانسحاب التدريجي والتخلي عن الدراسة نهائيا يمر عبر سيرورة الغيابات المتكررة، وضعف درجة الالتزام والأحداث السلبية داخل

المؤسسة وخارجها، فهذا الأمر يقتضي تدخل الأسرة والطاقت الإداري والتربوي في الوقت المناسب، وإلا فإن التلميذ لا ينقطع عن الدراسة فقط بل يتجاوز ذلك الفعل بكثير، بحيث ينقطع عن حياته اليومية ببطر علاقاته مع أقرانه وأساتذته. ويمكن تحديد عوامل خطر الانقطاع من خلال المؤشرات التالية:

-انخفاض في النتائج الدراسية.

-الغيابات المتكررة.

-التأخر المستمر في الدخول.

-الانتقادات المستمرة للأساتذة ومناهج التدريس.

-التغيير المستمر للمؤسسة التربوية. (بن ملوكة، 2020، 73-74)

وبناء على ما سبق فإن سيرورة التسرب المدرسي حسب الباحثين تتضح في ثلاث مستويات تستهدف تخلي المتعلم عن دراسته دون اراك ذاتي أو شعور بالمسؤولية تجاه هذا السلوك. وهي: (فايد وقاسم، 2012، 233)

- **مستوى التفكير:** وهي أن أمر ترك الدراسة يكون في مستوى تفكير المتعلم، وهو تصور كامن ضمنى حول ترك الدراسة كحل للمشكلات الخاصة بحياته الدراسية.

- **مستوى الرغبة:** وهو سيطرة الأفكار ومشاعر الرغبة لدى المتعلم في ترك الدراسة نهائيا ويُقدم المتعلم على ترك الدراسة دون اكمال برغبته نتيجة تبريرات لذلك كالفشل.

- **مستوى التنفيذ:** يصل المتعلم إلى اتخاذ قرار بتنفيذ رغبته في ترك الدراسة، فيقوم بمحاولات لترك الدراسة والتخطيط واختيار مختلف الطرق لذلك، وقد تتجح محاولاته في ذلك.

#### 7-النظريات المفسرة لمشكلة التسرب المدرسي

يشير التراث النظري والامبريقي إلى أن العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي تعد عوامل معقدة ومتداخلة لذا كان من الصعب وضع نظرية تفسر ظاهرة التسرب والتخلي عن الدراسة. بدأ المفكرون التربويون(1970) في وضع تنظير علمي لأسباب التسرب المدرسي ومن أوائل النظريات المفسرة للتسرب المدرسي هي:

-**نموذج: فيفينت تينتو**(vivent Tinto, 1975-1987): وتم تطويره عام(1993) وتقوم المبادئ الأساسية عند(Tinto) لتفسير التسرب المدرسي على عدم التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى الطالب فيفترض هذا النموذج أن لكل طالب سمات أسرية وشخصية

ومستوى تحصيل دراسي سابق لتهيئة الفرد للالتزام بالنظم الأكاديمية التي تهدف إلى التنمية المعرفية والوجدانية وهذا ما يحقق ما يُعرف بالتكامل الأكاديمي.

كما أن الطالب في مجتمع المدرسة يدخل في تفاعلات مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس مما يحقق الاندماج الاجتماعي، ومنه فكل من التكامل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لهما تأثير في اتخاذ الطالب قرار الاستمرار في الدراسة أو التسرب منها فالطالب الذي لا يحقق قدر من التكامل الأكاديمي والاجتماعي من المرجح أن يتسرب من الدراسة.

ويؤكد تيننتو (Tinto, 1993) أن النموذج النظري الذي يفسر التسرب المدرسي على أنه عملية تفاعلية طويلة وتأخذ وقتاً زمنياً حتى يصل التلميذ إلى قرار التسرب من مؤسسة التعليم، ويضيف أن الهدف الرئيسي لهذا النموذج هو تفسير عملية التسرب عن طريق التركيز بشكل أساسي على ما يحدث داخل مؤسسة التعليم من أحداث وتفاعلات بين التلميذ والحياة المدرسية، ويأخذ في الاعتبار تفاعل التلميذ الأكاديمي والاجتماعي مع الأفراد داخل مؤسسة التعليم على شكل رسمي وغير رسمي أثناء الدراسة.

(Pascarella et Terznzini, 2005, 25)

وكذلك فسر فين (finn, 1989, 118): التسرب المدرسي على ضوء نموذجين هما:

**-النموذج الأول:** هو نموذج إحباط الذات والذي يرى أن عملية التسرب تنتج من خلال عدم نجاح الطلاب في تحقيق أي انجاز أكاديمي له، فيلزمه الفشل وخيبة الأمل التي تؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته ونقد نفسه مما يعكس مشاعر الإحباط من الدراسة ونهاية المطاف يلجأ إلى التسرب والانقطاع عن الدراسة كلياً.

فتفسير فين لنموذج إحباط الذات يؤكد أن الفرد يندفع بموجب رغبته نحو اشباع حاجاته سعياً منه لتحقيق الرضا والارتياح والميل الشخصي للفرد هو الذي يحدد موضوع هذا الاشباع ومنه درجة الرضا ومقداره. وعليه فإنه كلما كوّن الميل الشخصي الإطار المرجعي للرغبة كان التصريح بها معبراً عن حاجات الفرد الحقيقية هدفاً وموضوعاً، مما يحقق له الرضا في حالة الاستجابة لهذه الرغبة ويتحقق الرضا تزداد إنتاجية الفرد التي تظهر بصورة أوضح في تحصيله الدراسي، وهو ما أكدته العديد من الدراسات منها ما دراسة كاظم (1972) على طلاب الثانوية الصناعية وتوصلت إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات أكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي، مما يدل على ارتفاع تحصيلهم. (بلحسيني، 2002، 19)



ويتبين من نتائج الدراسة كاظم أيضا أن هناك الكثير من التلاميذ أعيقت طموحاتهم بتوجيههم إلى تخصصات لم يختاروها بالدرجة الأولى، مما ينتج عن ذلك حالة من الاضطراب يعيشها التلميذ بين ما كان يطمح اليه ومنتظره، وبين ما هو واقع ومحتم، وهو ما تناولته دراسة بلحسيني (2002، 4-5) التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين رضا التلميذ عن توجيهه بالإحباط لدى تلاميذ الجذعين المشتركين آداب وتكنولوجيا، ومن أجل التحقق من فرضيات البحث طبقت الباحثة اختبار الإحباط المصور لروزنزفايغ في صيغته الخاصة بالمراهقين على عينة مقدارها (140) تلميذ بين راضين وغير راضين على توجيههم، وتوصلت الباحثة إلى أن التلاميذ الراضين كانوا أكثر قدرة على تحمل الإحباط حيث أظهروا امتثالية للجماعة، كما بين بروفييل استجاباتهم حالة توافق عام، ذلك أن حالة الرضا تجعل التلاميذ يقيمون أنفسهم تقييماً إيجابياً، وهذا يعطيهم ثقة أكبر في ذواتهم، مما يجعلهم قادرين على مواجهة الواقع ويوسعون مجال ادراكهم، فيروا حلولاً متعددة أثناء مواجهتهم لمواقف الحياة المختلفة، على عكس مجموعة التلاميذ غير الراضين الذين أبدوا قدرة أقل على تحمل الإحباط، وعلى تقبلهم لذواتهم وللآخرين، وهو ما تبين من خلال نتائج الاختبار لفئة التلاميذ غير الراضين الذين كانوا أقل امتثالية للجماعة، كما كانت نتائج بروفييلهم أقل توافقاً.

نتيجة دراسة بلحسيني جعلنا ندرك أهمية الرضا في جعل الفرد أكثر إيجابية، متقبلاً لإنجازاته، متفائلاً بمستقبله، عكس توجيه التلاميذ إلى تخصصات لا تتلاءم مع مواهبهم ولا ترضي طموحاتهم وميولهم هو اهدار لطاقتهم وتقليص لإمكاناتهم على النجاح، مما يجعلهم عرضة للإحباط والفشل. وهو ما أكدته جولمان (2000، 60) "إن الاسهام الأهم والوحيد للتعلم بالنسبة للطفل هو مساعدته على التوجيه إلى مجال يناسب مواهبه ويشعر فيه بالإشباع والتمكن". ويضيف جولمان أن حالة الإشباع المصاحبة للموقف "تمثل أقصى درجة في تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء أو التعلم"، ثم يضيف جولمان مبرراً أهمية هذه الحالة "كما أن تدفق المشاعر شرط مسبق للتفوق في حرفة، أو مهنة، أو فن، فهو أيضاً شرط مسبق للتعلم". (المرجع السابق، 134-138)

وفي دراسة أخرى قام بها شكور (1997) على (870) تلميذ إذ وجد أن (168) تلميذ السنة للمرة الثانية، أي بنسبة (19.30%) وهي نسبة اعتبرها مخلة بالتوازن الاجتماعي، كما استنتج أنها بسبب عدم التوافق بين الدراسة وبين ما يميل إليه التلميذ، كما قدر حسب نفس الدراسة

عدد التلاميذ الذين أنهوا الدراسة وتركوا الثانوية خلال فترة قصيرة من العام الدراسي بـ: (44) تلميذ أي بنسبة (6%)، وهو ما يبين أكثر حسب رأيه عدد التلاميذ المحبطين وغير المتوافقين وتوصل من خلال ذلك إلى النتيجة التالية: أن السبب في رسوب التلاميذ الثانويين يكمن في عدم التوافق والتكامل بين الطالب وهذا النوع من الدراسة. (بلحسيني، 2002، 49)

**-النموذج الثاني:** فهو نموذج المشاركة والاتصال فيفسر فين (1989, 118) finn التسرب المدرسي في ضوء مدى مشاركة الطالب ونجاحه في التفاعل الايجابي مع زملائه ومدرسيه فالمشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية تجعل التلميذ عنصر فعال في مدرسته ويخلق نوعا من الانتماء لبيئته التعليمية مما يزيد من احتفاظ التلميذ باستمراره في دراسته حتى نهاية المسار بنجاح، في حين يحدث العكس تماما إذا كان المتعلم مفتقرا للمشاركة والاندماج مع زملائه ومدرسيه، مما يخلق عدم الرغبة والحب لمدرسته وبالتالي يلجأ إلى التسرب المدرسي.

أطلق الباحثون في الأدب التربوي على عملية الخروج من المدرسة ثلاثة مفاهيم مختلفة وهي: التسرب (drop-out)، الطرد (push-out)، الجذب (pull-out)، إذ يستخدم كل من دورن وبوبولو (Dorn et Bowen et bleu, 2006) في دراستهم حول: "تأثير التنوع الاجتماعي وعدم المساواة على التسرب من المدارس الثانوية" مفهوم التسرب للإشارة إلى خصائص الشخصية للطالب على اعتبارها السبب الرئيسي لخروج الطالب من المدرسة، أما مفهوم الطرد فقد استخدم للدلالة على السياق المدرسي والمجتمعي، بينما يعبر مفهوم الجذب عن الفوائد التي تعود على الطالب والتي لأجلها ترك المدرسة كالأسباب الاقتصادية، بالمقابل أشار كل من جوردن وميكبارت (Jordan et Micbart, 1996) في دراستهم بعنوان: "الكشف عن أسباب التسرب المدرسي المبكر لدى المجموعات الأثنية والعرقية" إلى أن كل من تأثيرات الطرد والجذب هما عاملان يسبب كلاهما التسرب، فعوامل الطرد هي العوامل التي تجبر الطالب على الانسحاب من المدرسة مثل الخلفية العائلية البيئية المدرسية، المشاكل السلوكية لدى الطالب السياسات التأديبية والتغيب عن المدرسة، أما عوامل الجذب فترتبط أكثر بطموح الأفراد في ترك المدرسة لأجل العمل وتأثير الأقران الالتزامات العائلية وسوق العمل كما بين الباحثون في دراستهم أن هذه العوامل ترتبط بكل من العرقية والنوع الاجتماعي

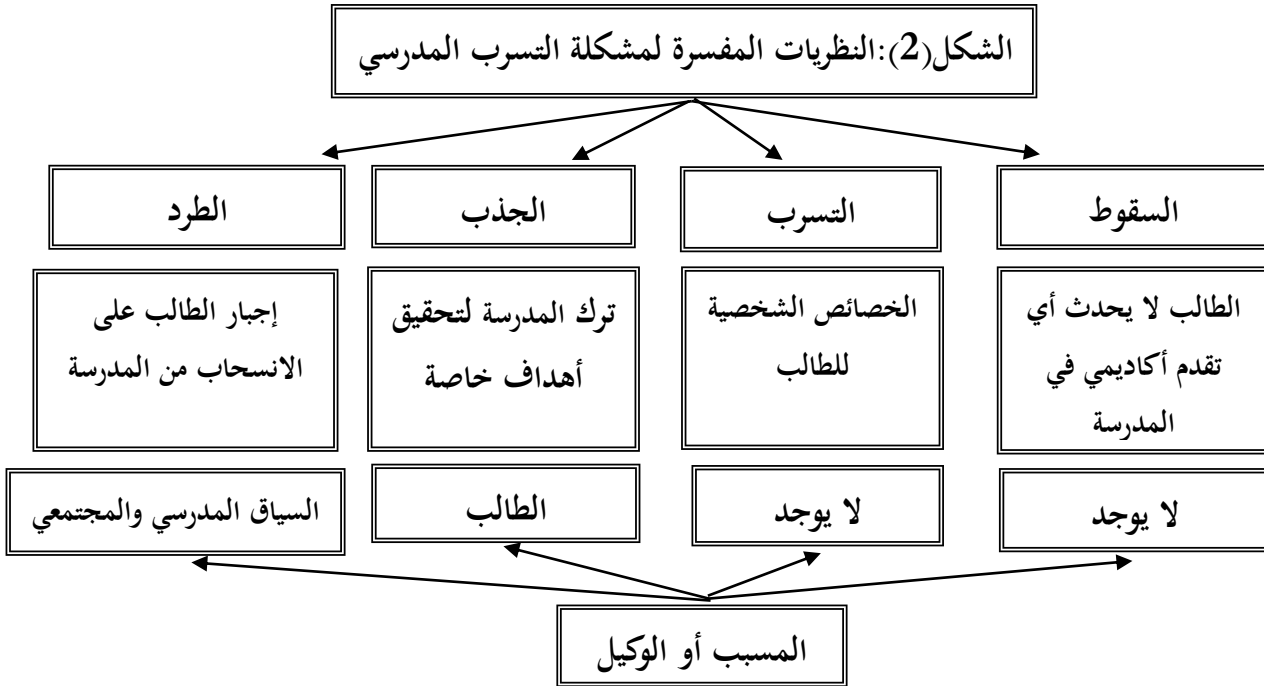
بحيث تتسحب الاناث عادة بسبب الالتزامات العائلية بينما ينسحب الذكور بسبب المشاكل السلوكية.

وأضاف وات وروسنج (Walt and Rosing, 1994) في دراسة له مصطلح ثالث يسمى السقوط من المدرسة (falling-out of school)، وهو ما يحدث عندما لا يحدث الطالب تقدماً أكاديمياً في المدرسة فيصبح غير مبال وغير مهتم بإتمام المدرسة، ويعتبر هذا المصطلح أكثر من غيره عن الحالة التي يصل فيها الطالب تدريجياً إلى سلوكيات ورغبات تعبر عن عدم قدرته على الاندماج بالمدرسة، ولكن دون اجبار من طرف المدرسة على الخروج منها ودون وجود عوامل جذب تشجعه على الانسحاب وعليه فإن هؤلاء الطلبة يخفقون من المدرسة في نهاية المطاف.

كما يوضح كل من دول وولترز (Dole and Walters, 2013) في دراسة أجروها لتفسير أسباب تسرب الطلبة وللكشف عما إن كانت هذه العوامل هي عوامل طرد أو جذب أو سقوط أن الفارق الرئيس بين المصطلحات الثلاثة له علاقة بالمسبب أو الوكيل ففي عوامل الطرد المدرسة تعتبر هي المسبب لإبعاد الطالب منها، وفي عوامل الجذب فإن الطالب هو المسؤول إذ يستجيب للعوامل الانجذابية، أما فيما يتعلق بعوامل السقوط، فلا الطالب ولا المدرسة يتحملان المسؤولية بدلاً من ذلك وتوجد ظروف لا يمكن للمدرسة ولا للطلاب معالجتها ونتيجة لذلك يفقد الطالب ارتباطه بالمدرسة تدريجياً، وعلى الرغم من وجود تشابه بين كل من عوامل السحب والسقوط كون الطالب يأخذ دوراً فيها، إلا أن الاختلاف النهائي هو أن عوامل الطرد يوجد فيها ما يعمل على الجذب أو إلهاء الطلبة مما يؤدي إلى التسرب، في حين أن عوامل السقوط تقتصر إلى وجود ذلك.

أما دراسة إرجون وإليكي (Irjun and Elik, 2017) المعنونة بـ "طرد أو تسرب؟ نظرية متجذرة حول انفصال المراهقين عن المدرسة"، التي تناولت فيها هذه المفاهيم الثلاثة كمرادفات لعملية ترك المدرسة بوصفها قراراً يتخذه الأفراد بإرادتهم في هذه العملية. وتوصلت الدراسة إلى كون التسرب يعود إلى العوامل البيئية السياقية أكثر من العوامل الفردية، أي أن السياق الاجتماعي هو العامل الأساسي الذي يؤدي إلى الخروج من المدرسة ويشمل الحياة الأسرية والحياة المدرسية كعناوين رئيسية وتشمل الحياة الأسرية والوضع الاقتصادي للعائلة، التمييز الجنسي، الخلفية التعليمية للأهل واللغة، أما الحياة المدرسية فتشمل الممارسات التأديبية

للمدرسة، والمشاكل السلوكية، والتوجه نحو التعليم، وتأثير الأقران، وبالبحث عن العلاقة بين هذه العوامل، لوحظ أن الحياة الأسرية تؤثر بشكل مباشر على الحياة المدرسية. والشكل أدناه يلخص تفسير ظاهرة التسرب المدرسي: (أبو سنينة، 2019، 13-15)



### 8- الآثار المترتبة عن مشكلة التسرب المدرسي

يُعتبر التلاميذ أمل المستقبل، وعلى عاتقهم مسؤولية بناء المجتمع، لذا فإن تسربهم من المدرسة يعتبر خسارة وإهدار تربوي كبير وله تأثير سلبي على المجتمع، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية كانهراف الأحداث والجنوح، والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، بسبب أن بعض المُتسربين يتميزون بشخصية غير مكتملة النضج، مما يسهل إيقاعهم في جماعات المنحرفين والمدمنين على المخدرات، والمجرمين دون ادراك للمخاطر التي تحقق بهم وبوطنهم، وهذا الأخير يؤدي إلى إضعاف خارطة البناء السليم للمجتمع وافسادها. وحسب منظمة العمل الدولية (1992) يترتب على انتشار مشكلة التسرب المدرسي العديد من الآثار السلبية سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع، ومنها: (درويش، 1990، 30-31)

أولاً: آثار التسرب على المتسرب ذاته

- يؤدي تسرب التلميذ من المدرسة إلى حرمانه من حقوق الطفولة التي يحتاجها كل طفل لأنه حينما يترك المدرسة فلا بد له من العمل في هذا السن الصغير لمساعدة والديه في كسب قوت يومهم.

- يتأثر التطور المعرفي لدى الطفل الذي يترك المدرسة ويتوجّه للعمل، فقدراته وتطوره العلمي في السلم المعرفي ستتخفّف، كما تتخفّف قدراته على القراءة والكتابة، والحساب إضافة إلى قلة ابداعه. أي تحت له إعاقة عن إحراز أي تقدم علمي، وعجزه عن مواكبة التطور المعرفي.

- يُحرم المُتسرب في المستقبل من المكانة الاجتماعية المتميزة نظراً لعدم قدرته على الالتحاق بفرص العمل الجيد بالمؤسسات المتميزة لافتقاره إلى المهارات الضرورية للعمل.

- يعاني المتسرب من عدم الاستقرار النفسي، فينتابه باستمرار شعور بالنقص والعجز والفشل والقلق، وانعدام الثقة بالنفس، والحساسية المفرطة من أي نقد، لأنه يعلم جيداً أن ضعف ثقافته يحرمه من التكيف مع الظروف المحيطة بالمجتمع.

- يعاني المتسرب من التعليم مستقبلاً حينما يصبح أباً أو حينما تصبح أمّاً من ضيق شديد وقلق مستمر واكتئاب لعجزه أو عجزها عن التواصل مع الأبناء ومتابعتهم سواء في الحياة المدرسية أو في الحياة الاجتماعية.

- الانضمام للجماعات غير السوية وتعرضه للانحراف بسبب الفراغ. (نقاز، 2011، 20)

- تكون فاعليته في العمل محدودة وعطاءه يسير، حيث لا يستطيع إحداث تطوير وتحسين في عمله ورفع مستواه المهني، وعدم قدرته على استخدام الأساليب الحديثة.

- يؤدي التسرب إلى تدمير نفسية المتسرب وإضعاف طموحاته مما يؤدي إلى ضعف تقديره لذاته، الأمر الذي يجعل منه عرضة لاستغلاله من طرف الآخرين في الأعمال السلبية، فقد يلجأ إلى تعاطي المخدرات وتعلم السرقة والاعتداء على الآخرين. وهذا ما أشارت إليه دراسة لوفين (1972)، بالولايات المتحدة الأمريكية أن من آثار التسرب على المجتمع زيادة الجريمة. (النل، 1991، 494)، وأشارت العديد من الدراسات أن الكثير من هؤلاء المتسربين يقعون في جنح السرقة والاعتداءات على أملاك الدولة والأفراد ونفسي ظاهرة تعاطي المخدرات بين أفراد هذه الفئة. (بوسنة وبغداد، 2011، 48)

- يكون المتسرب أقل قدرة على التكيف مع متطلبات سوق العمل بسبب قلة خبراته وإعداده كما لا يجد أمامه سوى القليل من فرص العمل والتي غالباً ما تكون من النوع الذي يعطيه دخلاً محدوداً والتي تعتمد على الجهد العضلي دون العقلي، وبالتالي لا يستطيع توفير مطالب الحياة الرئيسية لنفسه ولأفراد عائلته، الأمر الذي يجعله غير مستقر وغير متكيف مع تغيرات الحياة من حوله ويعيق عن تلبية حاجات أسرته وفقاً لطموحاته.

- ضعف إمكانياته العلمية والمادية تجعله غير قادر على المشاركة في بناء المجتمع الذي ينتمي إليه، فيتكون لديه شعور بالفلق والدونية، وانعدام الثقة بالنفس، وفقدان الحافز إلى العمل فيصبح عنصراً غير فعال في بيئته الاجتماعية، وهذا ما يدفعه أحياناً إلى العدوانية للتعويض عن مشاعر النقص. (المهنا، 2001، 117)

### ثانياً: آثار التسرب على أسرة المتسرب

يكون المتسرب ضعيف القدرة على المشاركة في بناء المجتمع من حوله، ورافداً يغذي ركب التخلف في البيئة التي يعيش فيها، وهو يكون أكثر ميلاً من غيره إلى الانضمام إلى الجماعات غير السوية ومسايرة قيمها ومعاييرها، ويضاف إلى ذلك أن المتسرب لا يجد سوى القليل من فرص العمل التي غالباً ما تكون من النوع الذي يعطيه دخلاً محدوداً، وهذا بسبب قلة خبراته وضعف إعداده المهني، مما يعني أن الفرد المتسرب حينما يصبح رب أسرة فإنه لن يستطيع توفير مطالب الحياة الرئيسية لنفسه ولأفراد عائلته، وتحقيق مستوى اجتماعي وثقافي ومادي متميز لهم، مما يجعله أقل قدرة على الاستقرار، وأضعف تكيفاً مع تقلبات الحياة من حوله، ومعوقاً عن النهوض بمستوى معيشة أسرته وطموحاتها.

### ثالثاً: آثار التسرب على المجتمع

التسرب المدرسي ليس ظاهرة اجتماعية سيئة أو مشكلة تربوية فقط، فهي مشكلة يتخطى تأثيرها ظواهر اجتماعية في النظام العام للمجتمع كله، وتعد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتي لا تؤثر سلباً على الفرد فقط مثلما ترى النظرة القاصرة للبعض، بل على المجتمع ككل، والخسارة التي يسببها التسرب المدرسي تتمثل فيما يلي:

- ارتفاع نسبة الأمية: فالمتسرب هو أمي صغير، لأن التسرب المدرسي هو ارتداد للأمية - خاصة إذا كان المتسرب في مرحلة مبكرة من التعليم، أي قبل أن يتقن مهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب - وذلك يؤدي بالطبع إلى التأخر الحضاري في جميع المجالات

ويسبب ضعف الاقتصاد والنتائج الاجتماعي، ويزيد من اتكالية الفرد واعتماده على غيره من الأفراد في العمل على توفير الاحتياجات الأساسية مما يجعل الفرد عالة على غيره من أفراد المجتمع

-زيادة ظاهرة أطفال الشوارع: فالتلاميذ حينما يتسربون من المدرسة لا يجدون رعاية تامة من الوالدين ويخرجون إلى الشارع ويعملون به، ويختلطون بالمشبهين، ويصبحون فرائس سهلة للانحلال والفساد، ويكتسبون معيشتهم عن طريق أنشطة مختلفة مثل: حراسة السيارات أو السرقة فهؤلاء الأطفال يمثلون ظاهرة في غاية الخطورة على المجتمعات، فهم لا يوجهون نحو مجالات مهنية أو حرفية على أيدي مختصين، مما يدفعهم إلى الانخراط في عالم الجريمة حيث تدفعهم الاضطرابات النفسية من الشعور بالنقص والقلق والحرمان وفقدان الثقة بالنفس إلى محاولة إثبات الذات عن طريق الاتجاه للإدمان والاعتصاب والسرقة والفسل والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم، كما يؤدي التسرب إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والإعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وزيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها، ونفقات العناية الصحية العلاجية.

تقف هذه المشكلة كحجر عثرة، وعائق كبير وفعلي أمام الإصلاحات التي يحاول رجال التربية القيام بها، وذلك خلال تطوير البرامج والمناهج والخطط التربوية القصيرة والمتوسطة، والطويلة المدى. بالإضافة إلى زيادة الأعباء الوظيفية لرجال الأمن والقانون والإصلاح.

-زيادة الأعباء المالية على الدولة: إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية والغايات والمرامي التي سطرته الدولة، حيث تنفق الدولة أموالاً طائلة على التعليم ونتيجة للتسرب يصبح العائد بعد انفاقها مهترًا، ويؤثر التسرب المدرسي تأثيرًا كبيرًا وواضحًا على جميع نواحي المجتمع وتكوينه لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة. ويذكر رمزي عن خطورة التسرب المدرسي: إن كل حالة تسرب متوسطة الحدة تستلزم ثلاث أضعاف النفقات التي تنفق على حالة نجاح، فضلًا عن أنها تحتاج إلى عشرة أضعاف الخدمات والرعاية النفسية والاجتماعية التي تقدم للمتعلّم الناجح، علاوة على أنها تسبب تراجعًا في قدرات المتعلم بحيث تتزايد حاجته للرعاية ومساعدته على تنمية قدراته وإعادته للحدود الطبيعية في فترة

زمنية قد يصعب تحديدها، هذا وصف لحالة تسرب واحدة فماذا يكون عليه الحال إذا تعددت الحالات وأصبحت ظاهرة تتضاعف معها الأعباء. (المرجع السابق، 133-135)

- هدر الموارد البشرية للأمة: فوجود طاقات بشرية كبيرة غير مؤهلة للشروط الضرورية للانتهاج يؤدي إلى فاقد اقتصادي كبير ذو تأثير سلبي عالي على القدرة والكفاية الإنتاجية القومية، وذلك ما دلت عليه الدراسات في مجال اقتصاديات التربية، حيث أكدت على وجود تناسب بين الكفاية الإنتاجية والدخل الاقتصادي المادي، وبين المستوى التعليمي الذي وصل إليه الفرد، لأن التعليم يعتبر بمثابة الاستثمار الأصلي للقوى البشرية التي تعد رأس المال والدعامة الحقيقية في مجال التنمية الشاملة. (نصر الله، 2001، 493)، وهذا ما أكدته دراسة سترومليين (Stromilin, 1924) التي أجريت في الاتحاد السوفياتي أن إنتاجية عمل المتعلمين قد زادت عن إنتاجية الأميين بحوالي 43%، كما وأثبتت بعض الدراسات التي أجريت في بعض الدول الغربية لتحديد الكفاية الإنتاجية أن العمال الذين تلقوا قسطاً من التعليم زادت إنتاجيتهم بدرجة ملحوظة عن زملائهم الأميين بحوالي 14%.

وقد بين شولتز (Schottz) أن أكثر من 50% من الارتفاع الذي طرأ على الدخل القومي الأمريكي خلال خمسينيات القرن العشرين إنما يرجع إلى ما طرأ على التعليم من تقدم أدى بدوره إلى تقدم إنتاجية العامل.

■ من آثاره اختلال البنية الاجتماعية، وتباين الطبقات الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص التي يحظى بها أفراد المجتمع، وبالتالي يصبح معها المجتمع مكوناً من أجزاء متفاوتة، قسم منها متعلم ناجح في دراسته وحياته، وقسم فاشل في دراسته لن يحقق حياة كريمة لنفسه ويصبح عالمة على مجتمعه

■ إن للمدرسة أثراً على صحة الطالب النفسية بوصفها قوة تعمل على صقل شخصية المتعلم وإنمائها، ولها القدرة كذلك على الحد من المشكلات اليومية التي تواجهه وتعمل على تخفيفها. إلا أن التلميذ حينما يتسرب من المدرسة يفقد هذا السند والدعم الذي يقدمه له المحيط المدرسي، وقد يؤدي به إلى قلة التوافق الشخصي والاجتماعي.

■ عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نضجه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني، وفي نضج شخصيته وقدرته بما يؤهل تواصله في الحياة. وتسبب



مشكلة التسرب ضياعاً وخسارة للمتعلمين أنفسهم، لأن هذه المشكلة تترك أثراً سلبية في نفس المتعلم وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع. (حمدي، 2003، 34-36)

■ إن المتسربين لا يحققون حراكاً وظيفياً ملموساً أو بالأحرى لا يحققون حراكاً اجتماعياً صاعداً لأنفسهم وعائلاتهم في المستقبل، أي أن كلاً من الأبناء والآباء يشغل نفس المستوى المتواضع في السلم الوظيفي وهذا يعني الثبات الوظيفي، ومن ثم عدم الحراك الاجتماعي الصاعد الذي ينبغي أن يسود المجتمع الديمقراطي، الذي يقوم على تكافؤ الفرص والنظام الطبقي المفتوح، هذا الأمر قد يحدث خلافاً في التركيب الطبقي للمجتمع.

(الشخبي، 2009، 187)

■ إن التسرب يؤدي إلى خروج أعداد كبيرة من الصغار إلى الحياة دون أن يكتسبوا الحد الأدنى للمواطنة، فالتعليم الأساسي يمثل في بعض المجتمعات العربية الحد اللازم للمواطنة، إذ أن الهدف من هذه المرحلة بصفة عامة هو اكتساب قاعدة مقبولة من القيم والأخلاق والاتجاهات، وتنمية الأطفال عقلياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً، وتزويدهم بالقدر الأساسي من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعلمية التي لا غنى عنها للمواطن المستنير لشق طريقه في الحياة بنجاح. (المرجع السابق، 213)

■ إن التسرب دراسياً قد يعوق جزئياً ما ترمي إليه المدرسة من إصلاح وتجديد اجتماعي وتغيير مرغوب فيه فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل تتعداه إلى إحداث تغييرات واتجاهات مقصودة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وفكرياً وتمثل مراحل التعليم العام القاعدة الأساسية بالنسبة لمراحل التعليم ولكل مرحلة تعليمية أهميتها الخاصة فهي المدخل الأول الضروري لكل حركة إصلاح وتجديد اجتماعي.

■ إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة، قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية، والتحاقه بسوق العمالة من ناحية أخرى وهذا ما يؤدي من ناحية ثالثة إلى انحرافه. كذلك يؤدي التسرب إلى حدوث فاقد في التعليم، يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب، أو الفصل، أو المدرسة، مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية، أو وجود الفرد الأمي، يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً، لأن الإنسان الأمي يصبح فرداً مستهلكاً فقط غير قادر على العطاء والإبداع ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع.

■ يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تمنع من تطور المجتمع مثل (الزواج المبكر، سيطرة الأبوية المطلقة، النظرة إلى تعليم الفتاة) وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية، وحرمان أفراد من حقوقهم وبالتالي يتحول المجتمع إلى مجتمع مقهور ومسيطر عليه، لأنه لا يمكن أن تجتمع سيادة مجتمع وحرية مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه، فتسوده العنصرية والتحيز والانغلاق والتخلف. (نصر الله، 2001، 495)

### 9- الأدوار الوقائية والعلاجية للحد من مشكلة التسرب المدرسي

إيماناً بخطورة مشكلة التسرب والتخلي عن الدراسة وما تفرزه من آثار سلبية تعيق عجلة التنمية وتحول دون تطور المجتمع، على عكس التعليم المعيار الأول في تقدم الأمم وتفوقها في جميع الميادين، فبواسطة التعليم يكتسب الفرد القيم والاتجاهات التي تنمي شخصيته، فالفرد السوي هو نتاج التعلم الذي يجعله قادراً على التفاعل الاجتماعي الإيجابي فالتعليم استثمار ناجح للموارد البشرية، إذ يرجى من ورائه تحقيق التنمية في جميع الميادين (التربوية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الرياضية، الأمنية...)، وحتى لا تضعف الكفاءة الإنتاجية للنظام التعليمي، لا بد من تظافر الجهود في العمل بالأدوار الوقائية والعلاجية للتصدي للمشكلات الدراسية التي تحول دون تحقيق الأهداف من التعليم ومن أبرزها التسرب والتخلي عن الدراسة.

### ■ دور الأسرة الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي:

للأسرة دور كبير في بناء الفرد فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى على قيمه. وي طرح فيه ما يتعرض له من مشكلات لتكوّن آراء الأسرة واقتراحاتها وما تقوم به من خطوات بمثابة حلول لما يتعرض له الطفل من مشكلات، لربما تؤثر على مستقبله ومن هذه المشكلات التسرب المدرسي، ويتجلى دور الأسرة في الوقاية والعلاج من مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي: (المراعبة، 1995، 125)

- تشجيع مظاهر الفرحة والانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
- تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام الطفل.
- تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيد لها وسط الآخرين.
- تشجيع الرغبة في الدخول في مجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.

-تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.

-تنويع المطالعات في الكتب والمجلات وإشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة.

-توثيق الصلة بين البيت والمدرسة.

بالإضافة إلى الدور المهم الذي تلعبه الأسرة في تشكيل شخصية طفلها، وبناء ذاته

وطريقة تفكيره وابداعه، وتنمية ذوقه وصقل عاداته لضمان نموه السليم، وذلك من خلال:

-العلاقات الأسرية الهادئة التي تتسم بالتفاهم والمحبة والألفة بين أفرادها، مع مراعاة وتفهم ظروف سن المراهقة، فهذا له الأثر الواضح في استقرار الأمن النفسي للأبناء وتوافقهم النفسي.

-يجب أن لا يكون عقاب الأب والأم لأبنائهم المعنوي والجسدي بالعنيف، ومحاولة الابتعاد عنه إلا للضرورة القصوى، لأن العنف سيؤدّ سلوكاً عدوانياً من قبل الطفل اتجاه أقرانه نتيجة التقليد لسلوكات والديه وانعكاس ذلك على شخصيته، مما سيؤثر ذلك على تحصيله الدراسي، ويؤدي في النهاية إلى تركه للمنزل والمدرسة.

-يجب أن يكون الوالدان على دراية كاملة بأمور وظروف أبنائهم، وأهمها معرفة أخلاق أصدقائهم، وحماية أبنائهم من الشارع، وتجنب الاختلاط برفاق السوء عن طريق التوعية والاقناع، وتشجيعهم على مصاحبة ذوو الخلق والفهم السليم من زملائهم، والمتفوقين في دراستهم، فالتربية السليمة تساعد الأطفال الراشدين على تفهم الثقافات بشكل أفضل ولا سيّما المرتبطة بالاجتهاد في التعلم والتفوق الدراسي.

-واجب اسهام الأسر في القضاء على ظاهرة الأمية، وذلك بإيجاد مناخ أسري على درجة من الوفاق والأمان، وعلى درجة كبيرة من الحوار الواعي والتفاهم والمناقشة الراقية بين أفرادها، فكلما شعر الطفل بالمحبة والود داخل أسرته ازداد شعوره بالراحة والاستقرار النفسي الذي سينعكس بالتالي على حياته وتعاملاته وعلاقاته ودراسته وتحصيله.

-على الوالدين العمل على تطوير ثقافتهم بشكل عام، لاسيّما ما يتعلق بظاهرة عمل الأطفال، من خلال التعرف على الأضرار الناتجة عن ذلك، خاصة أثناء الدراسة لأنه يخفض الدافع الداخلي نحو الدراسة. (سهو الناصر، 2014، 40)

-متابعة الأبناء بانتظام وتحفيزهم على التعلم، وأشارت عائشة عبد الخالق (1986)، عن دور الأسرة في توجيه أبنائها وإثارة الدافعية عندهم، وأكدت دراسة محمد عبد القادر (1985) عن أهمية متابعة الوالدين لأبنائهم دراسيا لتحقيق النجاح الدراسي. (غزال، 2001، 16)

-تقديم الدعم المعنوي للأبناء وتشجيعهم على متابعة الدراسة وتوعيتهم بأهميتها في تحقيق الأهداف المستقبلية، وتجنب النقد والمقارنة بين الأبناء.

-تعزيز التواصل مع المدرسة وإعطاء صورة إيجابية للأبناء عن المدرسة، وهذا ما أشارت إليه دراسة ديلاهاي وبورتي (Delahay et Portoi) في دالي (2003، 55) حول تصورات الآباء للمدرسة والتي كان لها أثر كبير في النمو النفسي للطفل والتكيف السليم مع المدرسة، حيث إذا كان للوالدين علاقة قوية مع المدرسة وقناعتهم في نجاح أبنائهم ينعكس ذلك إيجابيا على مردود الأبناء دراسيا.

-تجنب تغيير المدرسة بصورة متكررة، واستقرار الأسرة في مكان سكن واحد، وتجنب الانتقال بالمتدرسين في كل مرة للعيش بين المناطق (ريفية - بدوية)، أو العكس، والانتقال داخل المدينة نفسها.

-توعية بعض الآباء الذين يعارضون تعليم البنات، أو يجبرونهن على ترك المدرسة في الصفوف الأخيرة من المرحلة الإلزامية، بسبب العادات والتقاليد الجامدة والتطرف الديني الذي يحرم خروج الفتاة واختلاطها بالمجتمع.

#### ■ دور المدرسة الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي:

التسرب المدرسي قد يعوق ما ترمي إليه المدرسة من إصلاح وتجديد اجتماعي وتغيير مرغوب فيه، فمن المعروف أن وظيفة التربية لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل تتعداه إلى إحداث تغييرات واتجاهات مقصودة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وفكريا، وتمثل مراحل التعليم العام القاعدة الأساسية، ولكل مرحلة أهميتها الخاصة فهي المدخل الوحيد الضروري لكل حركة إصلاح وتجديد اجتماعي.

وللحد من مشكلة التسرب المدرسي والوقاية منها يجب أن تعمل المدرسة على اعتبار أنها البيت الثاني للتلميذ على استثارة دوافع التلاميذ وتشويقهم للتعليم من خلال توفير كل الإمكانيات المتاحة، من خلال الأدوار التالية:

-بناء المناهج الدراسية على احتياجات التلاميذ، وهذا ما أوضحه سرحان أن من أهم المبادئ المتفق عليها في مجال التربية أن تكون المناهج وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ بحيث تعمل على إشباعها، حيث تلعب المناهج التعليمية دورا كبيرا في جذب التلميذ نحو الدراسة وإثارة اهتمامه.

-الاهتمام الكافي بمشكلة التوجيه المدرسي باعتبارها عملية مصيرية يتحدد وفقها المجال الدراسي أو المهني الذي يتبعه التلميذ، ولذا فإن أي خطأ في عملية التوجيه يؤدي إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته، وهذا ما أشار إليه لونغ (long, 1976) بأن الصعوبات الدراسية تكون ناتجة عن التوجيه غير السليم. (بركان، 1998، 336-337)

-تحسين طرق التعليم وأساليبه بما يناسب الفروق الفردية للتلاميذ، فإن الطرق المشوقة التي تعتمد على الحيوية تجذب التلاميذ إلى الدراسة.

-توفير مناخ مدرسي مناسب للتعلم حيث أكدت دراسة فيلد فيبيل (Feild Vebel) أن هناك علاقة موجبة بين المناخ المدرسي وبين التحصيل الدراسي للتلاميذ، تضيف رمزية الغريب (1981) في دراستها على أن الجو المدرسي العام يؤثر على حالة التلميذ الانفعالية وعلى تحصيله الدراسي. (غزال، 2001، 17)

-تنظيم التوزيع الزمني للمواد الدراسية حتى لا يصبح البرنامج مرهقا للتلاميذ.

-إثارة ميول التلاميذ وجذب اهتماماتهم نحو الموضوعات التي تدرس باستخدام الوسائل الحديثة.

-استخدام أساليب المعالجة البيداغوجية للتلاميذ كالأستدراك والدعم.

-القيام بعمليات تحسيسية للتلاميذ من أجل توعيتهم بأهمية الدراسة والنجاح وترغيبهم في العلم والمعرفة، وتوعيتهم بأضرار التسرب المدرسي.

-تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ، وهذا ما أشار إليه بونوا قالون (Benoit Gallon, 2006)، أن مفتاح النجاح الدراسي يتمثل في تعزيز الثقة بالنفس. (ياسين، 2011، 40)

-التعرف المبكر على التلاميذ المعرضين لخطر التسرب المدرسي، وذلك من أجل العمل على الوقاية المبكرة من هذه المشكلة والتقليل من حجمها، وهذا ما أكدته دراسة شوينهارت وآخرون (Schoenhart et all, 1985) أن التعرف المبكر على التلاميذ المعرضين للتسرب ساهم في التقليل من حجم مشكلة التسرب المدرسي. (التل، 1991، 496-497)

- استخدام أساليب التشجيع والتعزيز المناسبة مع التلاميذ.
- العدل في التعامل مع التلاميذ، وتجنب السخرية والعقاب اللفظي والبدني داخل المدرسة.
- حث الأساتذة على تكوين علاقات حسنة مع التلاميذ، قائمة على الاحترام المتبادل بينهما.
- تعزيز التعاون ما بين المدرسة والأسرة للتعرف على جميع المشكلات المتعلقة بأبنائهم داخل المدرسة والبيت، وذلك من خلال عقد اجتماعات أولياء الأمور وتفعيلها بشكل مستمر.
- الابتعاد عن تكليف التلاميذ بمهام مدرسية تفوق قدراتهم.
- تحفيز التلاميذ على التعلم، حيث أشار لي (Lee, 1990)، إلى طرق فعالة لجلب اهتمامهم نحو المدرسة، تتمثل في:

- إدراج المواضيع الاجتماعية في الدروس الرسمية.
- إجراء مناقشات حول قضايا من الواقع. (بلعنتر وبوكرتوتة، 2001، 37-39)
- تنمية تقدير الذات لدى التلاميذ، حيث اقترح دريفوس (Dreyfuss, 1990) عدة وسائل لتنميته تتمثل فيما يلي:

- تنظيم معارض لإبراز مواهب التلاميذ.
- انتقاء المواضيع التي تهمهم وعرض إنجازاتهم لرفع تقديرهم لذاتهم.
- اعتماد المشاركة الجماعية للنقد المتبادل في إطار تعليم تفاعلي.
- استعمال طرق تدريسية تجلب انتباه التلاميذ واهتمامهم.
- تنظيم مسابقات مع مدراس أخرى (نشاطات رياضية، ثقافية).
- عقد مجالس دورية للأقسام للاهتمام بالجوانب التربوية والوصول إلى تقييم موضوعي لعمل التلميذ، وإشراك ممثلي التلاميذ والأولياء.(وزارة التربية الوطنية، 2000، 21)
- ادراج وتعميم الأقسام المكيفة على مستوى المدارس الابتدائية للتكفل بذوي صعوبات التعلم.
- تفعيل دور المرشد النفسي والتربوي للتكفل بالمشكلات المدرسية للتلاميذ.
- اعتماد آليات جديدة للتوجيه المدرسي والمهني غير التحصيل الدراسي.
- استخدام دفاتر متابعة الحضور والغياب بدقة ومسؤولية، والتواصل مع أولياء ذوي الغياب المتكرر والمنقطعين وتشجيعهم على العودة إلى مدرستهم.
- تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة اللاصفية.

### ▪ دور المعلم والوقائي العلاجي لمشكلة التسرب المدرسي:

للمعلم دوراً في علاج مشكلة التسرب، فمعاملة المعلم للتلاميذ وعلاقتهم به إذا قامت على أساس من الحب والاحترام المتبادل، وعلى أساس علاقات أبوية تكون من عوامل جذب التلاميذ إلى البقاء في المدرسة وعدم تركها، وقد تفرض البيئة على المعلم أن يقوم بدور مزدوج يشمل دور المعلم ودور الأسرة. (العميرة، 2007، 146)

وحيث يقدم المعلم والإدارة المدرسية للتلاميذ الرعاية النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية، ويقدم لهم التوجيه والإرشاد، كل ذلك يشعرهم بأهمية المدرسة وجعل ولي الأمر يدرك أثر ذلك فلا يجعل ابنه يتركها.

ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، يسهل الاستمرار في عملية التعليم وبالتالي إلى عدم ترك المدرسة، فهذا أحياناً قد يكون لعدم قدرة بعض التلاميذ على منافسة زملائهم أو لكثرة الواجبات المنزلية التي يعرضها المعلم على تلاميذه.

(المعاينة والجيمان، 2006، 67)

كما يجب على المعلم استعمال طرقاً مرنة في التدريس يتجاوب معها التلميذ والتي تعتمد على الوسائل التعليمية المناسبة الدافعة إلى حب التعليم، وأيضاً إلمام المعلم بمادته الإلمام الكافي وعرضها بشكل ملائم، يدفع التلميذ للاهتمام بالمادة وحبها لها وتمسكه بالمدرسة الابتدائية لمتابعة تعليمه.

إضافة لاستخدام المعلم أسلوب المكافئة والثناء على التلميذ النجباء، والأخذ بأيدي التلاميذ الضعفاء وحثهم على بذل مجهودات أكبر، ومحاولات أكثر للتغلب على الصعاب وعدم محاولة إهانتهم والانتقاص من قيمتهم أمام زملائهم، هذا ما يؤدي إلى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم والتمسك بدراساتهم.

وللمعلم أدوار أخرى نحصرها في النقاط التالية:

- المتابعة والمساعدة المستمرة على إيجاد جو دراسي مريح، والتوعية المناسبة من خلال برامج خاصة ضمن أنشطة المدرسة تحت إشراف الإدارة وبالتعاون مع المختصين، باستخدام الوسائل التعليمية المتنوعة لتقديم المناهج للتلاميذ بصورة شيقة وجذابة.

- أن يكون المعلم نموذجاً إنسانياً مثالياً شكلاً ومضموناً يحتذي به التلميذ في حياته ويحبه ويفتدي به ويشاركه أموره ومشكلاته.

- أن يعمل المعلم على حل المشكلات المختلفة التي يتعرض لها التلميذ في المدرسة ويتواصل معه بشكل تربوي ومهني جيد.
- أن يبتعد المعلم عن استخدام الأساليب القاسية كالعقاب البدني والمعنوي، كي لا يكره التلميذ المعلم، لأن كره المعلم يؤدي إلى كره المادة أو المواد المُدرسة وكره المدرسة، والذي بدوره يؤدي إلى التسرب والتخلي عن الدراسة.
- أن يحترم المعلم شخصية التلميذ، من خلال التعرف على اتجاهاته، فمعلم المستقبل لا يكتفي بإعداد نفسه لمهنة التعليم فحسب، بل عليه أن يطور في نظم اعداده للدروس والتقني في طرق عرضها للتلاميذ، لما في ذلك من شعور بالاستقرار الكامل للتلميذ والمعلم. (سهو الناصر، 2014، 46)

#### ■ دور وزارة التربية والنظام التربوي الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي:

يعد النظام التربوي واحداً من مجموعة أنظمة أخرى متكاملة، تحدد بتفاعلها خصائص المجتمع وملامحه، ولا يمكن النظر إلى هذا النظام التربوي وفهمه فهماً واعياً إلا من خلال صلته بالأنظمة الأخرى للمجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وإن أية فلسفة تربوية لبلد من البلدان تستمد مقوماتها من واقع الحياة الاجتماعية لذلك البلد ومن تطلعاته المستقبلية وتصورات له لنمط التربية التي تلائمه، ويطمح إليها.

(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، 12)

إن الحكم على مدى صلاح التربية يكمن في قدرتها على تلبية الحاجات الأساسية لذلك البلد وانسجاماً مع مكتشفات العلم الحديث، وتنمية القدرات التي تساعد الناشئة على استثمار منجزات هذا العلم في الواقع والحياة، لذلك فإن التقدم العلمي والتقني الذي يشهده المجتمع المعاصر يترافق بتغيير كبير في مفهوم التربية وأهدافها وطبيعة صلتها بمجالات نمو الإنسان واتجاهات تطور المجتمع وتقدمه.

فلم تعد مسؤولية التربية في عصرنا تقتصر على التأثر بحاجات التنمية المتعددة لهذا المجتمع وإنما أصبح النظر إليها بوصفها حافزاً مثيراً لفعالياته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية باتجاه تحسين واقعها وربطها بحاجات المستقبل ومشكلاته.

وكذلك فإن هدف التعليم لم يقتصر على تكوين نظم معرفية مجردة لدى الناشئة فحسب، وإنما أصبح يتجه نحو تكوين متوازن للفرد في مجتمعه، يمكنه من استخدام معارفه



في مواجهة ظواهر الحياة المتجددة والتكيف الإيجابي معها، وفهم بيئته، والإسهام في حمايتها واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بأسلوب علمي. (المجلس الأعلى للتربية، 1997، 9) ومن هذا المنطلق اتجه القائمون على التربية في الجزائر لوضع إستراتيجية لتطوير التربية تستند إلى مبادئ وأسس تترجم هذه المنطلقات ومنها:

-المبدأ الإنساني: الذي يؤكد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ويسعى إلى تمكينه من تطوير شخصيته والاعتماد على جهوده الذاتية في تطوير نفسه.

-المبدأ القومي: الذي يؤكد على الانتماء القومي وإعداد المواطن العربي الملتزم بأهداف أمته العامل على خيرها وتقديمها.

-المبدأ التنموي: الذي يؤكد العلاقات المتبادلة بين التربية وبين منظمات النشاط المجتمعي الأخرى من جهة وبينها وبين التنمية ومتطلباتها من جهة أخرى.

-المبدأ الديمقراطي: الذي يؤكد المساواة لجميع المواطنين في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص. (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، 49)

فالساسة التربوية في القطر تركز على مجموعة من الأهداف تتسجم مع المنطلقات السابقة وتترجم أبرز مضامينها ومن هذه الأهداف:

- تحقيق ديمقراطية التعليم.
- تطبيق إلزامية التعليم.
- العمل على محو الأمية.
- تطوير مضمون التربية وتحسين كفايتها.
- ربط التربية بالتنمية الشاملة.
- تطوير المناهج التعليمية بما يتناسب ومتطلبات العصر، ومواكبة الاقتصاد المبني على المعرفة.

وهذا يقتضي التوجه نحو تهيئة الفرص أمام الأطفال لاكتساب مستوى مقبول من المعارف والثقافة والمهارات الفكرية والعلمية.

وهناك عدة أساليب اتبعتها وزارة التربية الوطنية في الوقاية والتخفيف من مشكلة التسرب المدرسي، حيث يتجلى دورها في المجتمع في أنها هي ومؤسساتها أول من يتلقى الطفل بعد خروجه من الأسرة ومن هنا جاءت أهمية انفصال وزارة التربية عن التعليم العالي

وتكامل أهدافهما في نفس الوقت، وذلك لكي تحظى وزارة التربية الوطنية بمجال أوسع لتحليل المشكلات التي تتعرض لها مؤسساتها، وقد اتخذت وزارة التربية الوطنية العديد من الخطوات الوقائية والعلاجية لحلها نذكر منها:

1- التوعية وتنبيه الأهل إلى أهمية المدرسة وضرورة التحاق أولادهم بها ليتعلمو فيها القراءة والكتابة والحساب.

2- الملاحقة والمتابعة القانونية والاتصال بأولياء الأمور، لمعرفة سبب تخلفهم عن إرسال أولادهم إلى المدارس ومعالجة تلك الأسباب مع المعنيين بالشكل المناسب.

3- اتخاذ بعض الإجراءات ذات الآثار المادية التي تساعد في جذب الأولاد إلى المدارس وتعد عامل تشجيع لكثير من أولياء الأمور على إلحاق أولادهم بها ومن هذه الإجراءات:

- توفير الكتب المدرسية بمختلف أنواعها ومستوياتها وتوزيعها مجاناً على جميع الأطوار التعليمية، للتلاميذ المنحدرين من العائلات المعوزة، أو الأيتام، أو ذوي الدخل الضعيف.

- تقديم بعض المساعدات المالية لذوي الحاجة من التلاميذ، والتي تقدمها الدولة للعائلات المعوزة، أو الأيتام، أو ذوي الدخل الضعيف، حتى توفر لهم بعض مستلزمات الدراسة.

- التغذية المدرسية: تعتبر من العوامل المهمة والتي توفر للتلميذ قدر من التغذية المدرسية والصحية، خاصة للتلاميذ الذين يدرسون في المدارس النائية والبعيدة عن مقر سكنهم.

- الرعاية الصحية للتلاميذ: وتتولاها مديرية الصحة المدرسية، حيث أن المهمة الأساسية التي تقع على عاتق الصحة المدرسية هي مهمة وقائية ذات امتداد علاجي محدود بحسب الآفات المرضية التي يعاني منها المجتمع المدرسي.

- النقل المدرسي: عملت الدولة جاهدة على توفير النقل المدرسي والذي يعتبر العصب الأساسي في عملية التعليم، حتى تسهل من عملية تنقل التلاميذ والطلبة نحو مؤسساتهم

وتسد كل الذرائع لعدم الالتحاق بالمدرسة. (وزارة التربية الوطنية، 2005، 24-31)

4- وضع استراتيجية للكشف والمبكر عن الحالات التي تعاني مشكلات مدرسية وصعوبات في التعلم، والعمل على علاجها في أسرع وقت ممكن، وذلك من خلال ادراج وتعميم الأقسام

المكيفة داخل المؤسسات التربوية، وتكوين معلمين مختصين في التربية الخاصة لمثل هذه الحالات.

5- العمل على إكساب المعلمين المهارات اللازمة للتطوير والابداع، والتنويع في الأساليب التربوية الحديثة، ومواجهة القصور والنقص المهني الذي قد يواجههم من خلال اعداد برامج تدريبية مستمرة ودائمة، لتدريبهم على استخدام طرق التعلم النشط في شرح المناهج.

6- العمل على تنفيذ مشاريع جديدة، من بناء المدارس أو توسعتها، لتجنب الازدحام وتوفير صفوف كافية للتلاميذ.

7- الزيادة في اعداد مراكز التكوين والتعليم المهني، وتقديم كل التسهيلات والمكافآت التشجيعية للتلاميذ الملتحقين بها، والعمل على تنويع برامج التعليم المهني لمواكبة حاجات السوق.

8- توفير بيئة مدرسية مناسبة تلعب دوراً في القضاء على التسرب من خلال محاربة الروتين عن طريق التطوير المستمر للمناهج الدراسية، وتطوير توسعة وبناء المدارس.

9- القيام ببحث احصائي مستمر لمعرفة أماكن تواجد الأطفال المتسربين داخل كل منطقة وذلك لوضع الخطط السليمة بعيدة المدى لاستئصال هذه المشكلة.

#### ■ دور وسائل الإعلام الوقائي والعلاجي لمشكلة التسرب المدرسي.

يمكن لوسائل الإعلام أن تسلط الضوء على مشكلة التسرب المدرسي، لتساعد في تفعيل وطرق ومفاهيم الحماية والتوعية، كما يمكنها نشر الثقافات الصحيحة والسليمة حول المفاهيم المرتبطة بالتسرب وخطورته ونتائجه التي تصل في النهاية إلى أشكال العنف والانتهاك والاستغلال في الشوارع، فوسائل الإعلام لها دور كبير في إثارة روح التحدي داخل الانسان، وبناء قدرته على صنع مصيره من خلال الاستجابة الفعّالة لما ينشر ويذاع، فمبدأ اصلاح التعليم والتخلص من مشكلة التسرب واجب، وعلى هذه الجهة الإسهام في نشره وتوعية الناس به، فلا يخلو منزل من جهاز مرئي أو مسموع، من الأمور المقترح القيام بها من قبل وسائل الإعلام ما يلي: (سهو الناصر، 2014، 39-44)

- ضرورة التوسع في البرامج الارشادية والتوعوية التي تعبر عن مخاطر ومشكلات التسرب وعمل الأطفال.

- عقد وتغطية المؤتمرات واللقاءات التي تناقش هذه المشكلة على مستوى المؤسسات التربوية، والجامعات.

- التوعية بالبرامج الوقائية والعلاجية التي تقدمها المؤسسات الحكومية المختصة والمنظمات والجمعيات لعلاج المشكلات التعليمية.
  - تحفيز المنظمات والقطاع الخاص على إيجاد حلول وبرامج مناسبة للتسرب المدرسي.
  - توعية الرأي العام بأهمية المساواة بين الأولاد والبنات في حق التعليم.
  - التعزيز والتوسع في برامج محو الأمية، والبرامج الإرشادية والتوعوية للأطفال الذين لم يدخلوا المدارس، أو أنهم تسربوا في مراحل التعليم المبكرة، وإتاحة هذه البرامج المختلفة في القنوات المسموعة والمرئية ليسهل على الجميع الحصول عليها والاستفادة منها.
- وفي الأخير نُقِرُّ بأن التعليم مسؤولية وطنية ومجتمعية فمن الواجب إعادة النظر في أداء المدارس ومنظومة التعليم ككل، بحيث يصبح للتعليم معنى وأهمية أكبر لدى المتعلم وتصبح المدارس وسيلة يسعى إليها رغبة لا رهبة، ووسيلة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع، أما في مرحلة التعليم الثانوي والجامعي فقد التعليم قيمته الاجتماعية، فالطالب الذي لم يزل في مقاعد الدراسة أصبح يرى أن من أنهى تعليمه وتخرج من الشباب بأعداد كبيرة يعانون من البطالة، فلا يجد الثمار الوافية للعلم والتعلم، فالموضوع هنا يصبح جزءاً من منظومة مجتمعية كاملة، لا يمكن أن نأخذ بالحلول الجزئية ونقول بأننا نحل المشكلة، بل يجب العمل على رفع مستوى الأسر، فهناك مشكلات تعليمية مرتبطة بثقافة الفقر في الأسر، فكثير من المشكلات التعليمية سببها المباشر انخفاض المستوى الاقتصادي، وحتى تُحل هذه المشكلة فلا بد من تضافر الجهود في تعاون الأفراد والمجتمعات والمنظمات والهيئات من خلال القيام بالأدوار الموجهة، وذلك من منطلق أن التعليم مسؤولية وطنية ومجتمعية.

## قائمة المراجع:

- ابراهيمي، الطاهر. (2004). منظومة التشريع المدرسي والمربود التربوي للمدرسة الجزائرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة منتوري، قسنطينة.
- أبو سعد، أحمد عبد اللطيف. (2009). الإرشاد المدرسي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو سنيينة، إسلام جودت. (2019). استراتيجيات مقترحة للحد من ظاهرة تسرب طلبة المرحلة الثانوية في القدس. فلسطين: جامعة بيرزيت. استرجعت من: <http://library.birzeit.edu/bzu-ths>
- أمزيان، وناس. (2013). الإدمان على الإنترنت وأثاره على الصحة النفسية والروابط الأسرية والتواصل [بحث مقدم]. ملتقى وطني جامعة الجزائر 2 "التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري". 241-264.
- بحري، منى يونس؛ القطيشات، نازك عبد الحليم. (2008). مدخل إلى تربية الطفل. الأردن: دار الصفاء.
- بركان، محمد أرزقي. (1991). التسرب المدرسي عوامله نتائج وطرق علاجه. مجلة الرواسي، ع(03).
- بركان، محمد أرزقي. (1998). التسرب - عوامله، نتائج، وطرق علاجه - . الجزائر: منشورات جامعة الجزائر.
- بلحسيني، وردة. (2002). علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي بالإحباط (مذكرة ماجستير جامعة قاصدي مرباح ورقلة). استرجع من: [http://bu.univ-ouargla.dz/Belhassini\\_Warda\\_Mag.pdf?idthese=854](http://bu.univ-ouargla.dz/Belhassini_Warda_Mag.pdf?idthese=854)
- بلعنتر، عائشة؛ بوكرتوتة، حبيبة. (2001). التسرب المدرسي. الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.
- بن حمودة، محمد. (2008). الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية - دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري على مستوى الإدارة المدرسية - . عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- بن عيسى، رابح. (2016). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي (أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة). استرجعت من: <http://thesis.univ-biskra.dz/3168>
- بن ملوكة، شهيناز. (2020). الانقطاع المدرسي: قضية اجتماعية ومؤسسية. مجلة آفاق للعلوم جامعة الجلفة، 5(18)، 69-76.
- بوسنة، محمود؛ بغداد، لخضر. (2011). التسرب المدرسي في التعليم الإلزامي بالجزائر حجم المشكلة وطبيعة التحديات. مجلة أفكار وآفاق جامعة الجزائر 2، (2) 33-64.
- بوطبال، سعد الدين؛ بن خليفة، فأطيمة. (2019). العوامل النفسية الاجتماعية والتربوية لانقطاع المدرسي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الإلزامي بالجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي، (29)، 39-56.

- بوفلجة، غيات.(2013). ظاهرة النفور الدراسي وسبل معالجتها. وهران: منشورات دار الأديب.
- تركي، رابع.(1981). التعليم القومي والشخصية الجزائرية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- تعوينات، علي.(1982). التأخر في القراءة والتأخر المدرسي في مرحلة التعليم (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر: جامعة الجزائر.
- النل، شادية أحمد.(1991). التسرب من المدرسة في الأردن. مجلة التربية والعلم جامعة الوصل، (10)، 477-501.
- الجسماني، عبد العالي.(1994). سيكولوجية الطفولة والمرافقة. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- جولمان، دانيال.(2000). النكاء العاطفي (د. الجبالي، المترجم). الكويت: مكتبة جرير. (العمل الأصلي نشر في 1995).
- جون ديوي.(1978). المدرسة والمجتمع (ط.2) (أ. حسن عبد الرحيم، مترجم). بيروت: دار مكتبة الحياة.
- حبايب، علي حسين.(1997). ظاهرة التسرب المدرسي في شمال الضفة الغربية. مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، 5(9)، 129-144.
- حديبي، نوال؛ وآخرون.(2004). الغياب المدرسي أسبابه ونتائجه. جامعة سكيكدة.
- الحقييل، سليمان عبد الرحمان.(1993). الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع.
- حكيم، عبد الحميد.(2007). ظاهرة التسرب الدراسي (العوامل والأسباب). السعودية.
- حمدي، علي أحمد.(2003). مقدمة في علم اجتماع التربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- خيرى، وناس؛ بوضنوبرة، عبد الحميد.(2009). تربية وعلم النفس - تشريع مدرسي. الجزائر: الديوان الوطني للتعليم عن بعد.
- دالي، يوسف عثمان.(2003). التسرب المدرسي في الجزائر (رسالة ماجستير، غير منشورة). تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.
- درويش، مصطفى.(1990). انعكاسات ظاهرة التسرب على الطفل والمدرسة والمجتمع. مجلة التربية للنشر، 2(6). مصر: جامعة أسيوط.
- الدريج، محمد.(1998). الفشل الدراسي وأساليب الدعم التربوي. الرباط: جامعة محمد الخامس. استرجعت من: المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. <http://www.gulfkids.com/ar/book12-2015.htm>
- دمنهوري، صالح رشاد.(2006). التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الدوسري، سليمان.(2012). قاموس المصطلحات: تعريف التسرب المدرسي. مكتب التربية العربي لدول الخليج. استرجعت من: <https://www.abegs.org/displaybooks>
- زعيبي، مراد.(2006). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عنابة: منشورات جامعة باجي مختار.
- زواري أحمد، خليفة.(2017). استخدام الشبكة العنكبوتية(الإنترنت) وسط المراهقين المتمدرسين بين التهويل والتقليل. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الوادي، (30)، 527-538.
- زيتوني، محمد زهير.(2017). الآليات العقلية للمتمدرس وعلاقتها بالفشل المدرسي (أطروحة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان). استرجعت من: <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/12317>
- سعد الله، أبو القاسم.(1982). محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (ط.3). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- السعود، راتب؛ الضامن، منذر.(1990). الهدر التربوي في النظام التعليمي في الأردن. عمان: مؤتمر حول الإهدار التربوي واقتصاديات التعليم.
- سعيد، فيصل محمد عبد الوهاب.(2007). فعالية جودة أداء المعلم في الحد من مشكلة تسرب الطلاب كما يراها مشرفو ومعلمو المرحلة الابتدائية بمنطقة الباحة التعليمية [بحث مقدم]. اللقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. السعودية.
- سهو الناصر، عبد الله.(2014). التسرب من التعليم: الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال عمّان: دائرة المكتبة الوطنية.
- شارلز، شفير؛ هوارد، ميلمان.(1996). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها (ط.2) (ن. داود و ن. حمدي. مترجمان). عمّان.
- شحاته، حسن؛ محبات، أبو عميرة.(1994). المعلمون والمتعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- الشخبي، علي السيد محمد.(2002). التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري. مصر: موسوعة السفير لتربية الأبناء.
- شريل، موريس.(2006). التيارات الفكرية للتربية العصرية. بيروت: دار الفكر العربي.
- صالح، عبد الرحيم علي.(2009). أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر المرشدين والمرشدات في محافظة الديوانية. مجلة واسط للعلوم الإنسانية جامعة القادسية، (12)، 113-158.
- صباحي، صابرين.(2019). المدرسة: خصائص وأهمية المدرسة. استرجعت من: <https://en.wikipedia.org/wiki/School>
- صفوت مختار، وفيق.(2003). المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

- طيبي، إبراهيم.(2013). خطة التوجيه المدرسي المعتمد في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- عامر، مصباح.(2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر.
- عبد الحميد مرسي، سيد.(1976). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني. القاهرة: دار المعرفة.
- عبد الدايم، عبد الله.(1974). التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبله بيروت: دار العلم للملايين.
- عثمان، أكرم مصباح.(2002). مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء. بيروت: دار ابن حزم.
- عدس، عبد الرحمان.(2000). المعلم الفاعل والتدريس الفعال. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عدوان، سامي.(1996). ظاهرة تسرب الطلبة في المدارس الحكومية في منطقة الخليل التعليمية منذ عام 1987/1988 إلى 1994/1995. مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي 4(8)، 233-256.
- العزيزي، أحمد الرفاعي بهجت.(1996). ظاهرة التسرب الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية، مصر، (25)، 9-51.
- عطوي، جودت عزت.(2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي -أصولها وتطبيقاتها-. عمان: الدار العالمية والدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عفيفي، عبد الخالق محمد.(2007). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- العميرة، محسن حسن.(2007). المشكلات الصفية (ط.2). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العميرة، محسن حسن.(2010). المشكلات الصفية السلوكية والتعليمية، والأكاديمية: مظاهرها، أسبابها، علاجها (ط.3). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عمر الحريري، رافدة.(2010). مهارات الإدارة الصفية. الأردن: دار الفكر.
- عميرة، أيسر.(2017). ظاهرة التسرب المدرسي في الجزائر. صفحة الثقافة في ميادين نت. استرجعت في: 30/09/2021/18:15 من: <https://www.almayadeen.net/essays/780812>
- العناني، حنان عبد الحميد.(2000). الطفل والأسرة والمجتمع. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الغامدي، فهد إبراهيم القاشي.(1997). الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة الاعدادية بمدينة جدة السعودية (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر). استرجعت من: <http://thesis.mandumah.com/Record/178711>



- غريب، عبد الكريم.(2009). *سوسيولوجيا المدرسة*. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- غزال، عبد الفتاح.(2001). *دراسات في علم النفس الاكلينيكي - المشكلات السلوكية*-. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- فالوقي، محمد.(1994). *أسس المناهج التربوية*. طرابلس: منشورا الجامعة المفتوحة.
- فايد، فريد علي؛ قاسم، عبد المريد محمد.(2012). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة الارشاد النفسي* (32)، 273-227.
- استرجعت من: <https://ncys.ksu.edu.sa/ar/node/6053>
- قجالي، آمنة.(2013). *الآثار التربوية للإنترنت على المراهقين*[بحث مقدم]. ملتقى وطني جامعة الجزائر2 "التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري". 497-476.
- قرشي، منى إبراهيم.(2009). *التسرب التعليمي*. القاهرة: مؤسسة طيبة للطبع والنشر.
- القوصي، عبد العزيز.(1975). *أسس الصحة النفسية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- كشك، محمد بهجت جاد الله؛ جمعه، سلمى محمود.(2012). *الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- المجلس الأعلى للتربية.(1997). *المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي* \_ مشروع تمهيدي لإصلاح المنظومة التربوية. الجزائر.
- محمد حسن، عبد الباسط.(1971). *أصول البحث الاجتماعي*(ط.3). القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد رضا، ايمان؛ التميمي، علي.(2014). *الرسوب في المدارس: الأسباب والعلاج*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2(34)، 332-299.
- محمد عباس، عمرو فاخر.(د.ت). *مشكلات التسرب المدرسي الناتجة عن صعوبات التعلم*. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 1(18) 282-259. مصر: جامعة الفيوم.
- محمد عبد الرحمان، عبد الله.(2000). *علم اجتماع التربية الحديث*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمد، عبد البارئ؛ داود، عبد البارئ.(1996). *القوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- المراعية، عبد الله صالح.(1995). *التسرب الدراسي - أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس*. مجلة شؤون تربوية، (12). فلسطين.
- مراكب، مفيدة.(2011). *الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، نموذج صعوبات القراءة، مقارنة معرفية- تربوية*(مذكرة ماجستير، غير منشورة). عنابة: جامعة باجي مختار.

- مرسي، محمد منير. (1996). *الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث*. القاهرة: عالم الكتب.
- مطاوع، إبراهيم عصمت. (1995). *أصول التربية (ط.7)*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- معلوف، لويس. (1988). *المنجد في اللغة والكلام (ط.30)*. بيروت: دار المشرق.
- المعاينة، عبد العزيز؛ الجعيان، محمد. (2006). *مشكلات تربوية معاصرة*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. (2004). *النظام التربوي والمناهج التربوية*. الجزائر.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1973). *حلقة تسرب التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي - المنعقدة في الجزائر (1972)*. القاهرة: الهيئة العامة للطباعة الأميرية.
- المهنا، إبراهيم عبد الكريم. (2001). *عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين*. الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.
- ناصر، إبراهيم. (2000). *أسس التربية (ط.5)*. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
- نسيبة، فاطمة الزهراء. (2020). *التسرب المدرسي في ظل النظام التربوي الجديد*. مجلة آفاق للعلوم (18)5، 319-330.
- نصر الله، عمر عبد الرحيم. (2001). *أساسيات في التربية العلمية*. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- نصر الله، عمر عبد الرحيم. (2004). *تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- نقاز، سيد أحمد. (2011). *ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية*. مجلة الحكمة (11)، 8-23.
- هتهات، مسعودة. (2014). *المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الإنترنت (مذكرة ماجستير غير منشورة)*. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- همشري، عمر أحمد. (2003). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- هيوكوليكان، وآخرون. (2003). *علم النفس التطبيقي (م. الحمداني وآخرون، مترجمون)*. عمان: الجامعة الأردنية.
- وزارة التربية الوطنية. (1991). *قرار رقم (833) يتعلق بمواظبة التلاميذ في المؤسسات التعليمية*. الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية. (2000). *التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي*. الجزائر: مديرية التقويم والتوجيه والاتصال.
- وزارة التربية الوطنية. (2005). *وحدة التشريع المدرسي - سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي*. الجزائر.

- وزارة التربية الوطنية.(2015). *دراسة إحصائية حول مشكلة التسرب المدرسي بالجزائر*. الإذاعة الجزائرية: القناة الأولى.
- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.(2005). *ظاهرة التسرب من المدارس الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية*. *مجلة المسيرة التعليمية*، (50). استرجع من:  
[https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=2872](https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2872)
- ياسين، أمانة.(2011). *أثر استخدام برنامج ارشادي جماعي في الوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي (أطروحة دكتوراه، جامعة وهران)*. استرجع من  
<https://theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=01201108t>
- Avamzini, G.(1967). *L'échec scolaire formation de conclusion*. Paris.
- Bean, P., Eaton, B.(2000). *A Psychological Model of College Student Retention.* In *Rethinking the Departure Puzzle: New Theory and Research on College Student Retention*, ed. John M. Braxton. Nashville, TN: Vanderbilt University Press.
- Blaya, c et .Hayden, c.(2003).*Construction sociale des absentéisme et les décrochages scolaires en France et en Angleterre: Laboratoire de recherches sociale en éducation au formation (LARSEF) observation européen de la violence scolaire*.
- Boltanski, T.(1980). *Echec scolaire, aspects médicaux et sociaux*. Paris: Don éditeurs.
- Boubaker, F.(2001).*l'échec scolaire dans le system éducatif*. Algérien: UEPA.
- Finn, J. (1989). *Withdrawing from school*. *Review of Educational Research*, (59), 117-142.
- François, B.(1999). *L'échec scolaire 'édition que sais je*. Paris: 2eme édition.
- Guigui, M.(1998). *le décrochage scolaire dans: les lycéens décrocheurs*. paris: chronique.
- Kendall, W.(1986).*Education in Developing countries, Paris, unesco*. newyork: dictionary of education 3nd.ed.Megrawhill
- Mamouni.(1984). *Adolescent parent et trouble scolaire*.
- Marie, D B; Agnés, V.(2002). *Sociologie de l'école*. édition Alger.
- Milarit, j.(1979). *Vocabulaire de l'éducation*. Paris: Puf.
- Pascarella, E., & Terenzini, P.(2005). *How College Affects Students: A Third Decade of Research*. San Francisco: Jossey-Bass.
- Sillamry, N.(1980). *Encyclopédie de psychologie*. Paris: baraly.